كلية الفقه المالكي

الطُّرَّةُ عَلَى الطُّرَّةِ

شَرْحُ لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ

المحضرة المالكية الكنانية العالمية

شرح: ا. د. وليد مصطفى شاويش

إعداد

عماد خالد الصفدي

محمد حسين براهمه

الإصدار الأول

الطُّرَّةُ على الطُّرَّة

شرح لامية الأفعال

شرح: **أ.د.وليد مصطفى شاويش**

إعداد: **محمد حسين براهمه**

عماد خالد الصفدي

للتواصل:

أ.د.وليد مصطفى شاويش: walid_shawish@yahoo.com

عماد خالد الصفدي: alsafadi@yahoo.com

محمد حسين براهمه: mohammad521595@gmail.com

الإصدار الأول

المقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، وصلاةً وسلامًا على الهادِي الأَمين وإمامِ المرسلين سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبِهِ الغُرِّ الميامين، أما بعدُ

فهذا كتابُ (الطُّرَّةُ علَى الطُّرَّةِ) في شَرحِ لامِيَّةِ الأَفعالِ، وهو عبارةٌ عَن ثمانيَ عشرةَ مُحاضَرَةً صَوتِيَّةً مُفرَّغَةً، قامَ بِشَرحِها أ.د.وليد شاويش في عام ٢٠١٤ م. ثُمَّ وبِحَمدِ اللهِ عَمِلنا نحنُ طُلَّابُ أ.د.وليد شاويش على تَفريغِها وإعدادِها، لتكونَ ميسَّرةً لِلجَميعِ في هذا العام، عام ٢٠٢١ م.

ولامِيَّةُ الأَفعالِ هيَ مَتنٌ لابنِ مالك الأَندلسي في تَصريفِ الأَفعالِ، والتي زادَ عليها ابنُ زَينٍ الشنقيطي بِاحمِرارٍ، وَاستدركَ بَحرق الحضرمي عليها بعضَ الشَّواذِّ في ثَمانِيَّةِ أَبياتٍ بِاخضِرارٍ.

أَمَّا الطُّرَّةُ فهيَ في اللغَةِ حَرفُ الوادي، وسُمِيَ الكِتابُ بِالطُّرَّةِ؛ لِأَنَّ الطُّلَّابَ يكتبونَ حواشِيَّهُم وتعليقاتِهِم في جانِبِ الكِتابِ في مَجالِس العِلمِ، فَتُسَمَّى بِالطُّرَرِ، وهُناكَ طُرَرٌ مَوجودَةٌ في الفِقهِ مِثل طُرَر ابنِ عاشِر في الفِقهِ المالِكي.

أَشارَ أ.د.وليد شاويش إلى مُصاحَبَةِ القاموسِ المُحيطِ مَع دراسَةِ الطُّرَّةِ. ونُنَبِّهُ إلى أَنَّ في هذا الإصدارِ الأَوَّلِ مِنَ الكتابِ لم نَستطع تفريغَ المُحاضَرَةِ الخامسَةَ عشرَةَ لخطأ تقني في الصوت، والبيتِ الرابعِ كذلك. وسَتُشرَحُ قريبًا في الإصدارِ الثاني إن شاءَ اللهُ.

نتمنى لكم رحلَةً سعيدةً في فضاءِ شَرحِ لامِيَّةِ الأَفعالِ.

طلابُ أ.د.وليد شاويش.

ترجمة ابن مالك النحوي[١]

هو العلامة العلم أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الكياني الشافعي الإمام النحوي ولد سنة 600 من الهجرة النبوية في جيان بالأندلس وتلقى العلم عن شيوخها، ثم انتقل إلى بلاد الشام وأخذ عن علماء دمشق كالسخاوي وغيره، ثم إلى مدينة حلب وأخذ عن علمائها كابن يعيش، كما أخذ عن ابن مالك في حلب وحماة خلق كثير، واستقر به المقام في دمشق ونزل دار العادلية الكبرى وولي مشيختها، وأقرأ فيها القراءات ودرس علوم العربية.

وألف في علوم العربية كتبا كثيرة كما نظم المنظومات المطولة في النحو وأشهرها الألفية في النحو ولامية الأفعال في الصرف، كما نظم في القراءات قصيدتين هما أوفى من الشاطبية وأخصر منها، كما ألف كتبا كثيرة أشهرها كتاب الكافية الشافية ألفه في مدينة حلب، وكتاب الخلاصة ألفه في مدينة حماة، وكتابه التسهيل لم يسبق إلى مثله ألفه في دمشق؛ وتوفي في دمشق في شهر شعبان سنة672 هـ. عليه رحمة الله تعالى .

١- كتاب الطُّرَّة.

ترجمة ابن زين[1]

هو العلامة الحسن بن زين بن اسليمان القناني الشنقيطي ولد سنة 1225 من الهجرة النبوية، درس في مدرسة العلامة عبد الودود الأفغي والعلامة محمد مولود بن أحمد المباركي حتى غدا علم من أعلام اللغة العربية، ويكفيه فخرا أن سيبويه تلك البلاد يحظية بن عبد الودود الجكني قد تخرج عليه، وقد اشتهر ابن زين .منظوماته التعليمية في فنون اللغة العربية، ومن آثاره شرحه لامية الأفعال لابن مالك نظماً ولولا تمييز ماكتبه بالحمرة لالتبس بنظم ابن مالك، ونثر، وهو المعروف بالطرة، كما أن له أنظام كثيرة بفوائد منشورة منها :

ورفع مابعد لولا قيل هو بها　　　أصلا وقيل بأن نابت عن انعدما
وضعفوا رفعه بها بأن به　　　خروجها عن مدى أشباهها لزما
وقيل رافعه يوجد مقدرا　　　وذا به كل ناحي كوفة حكما

وكان حديد الذهن، روي أنه كان يوم مع جماعة من طلبة العلم يتدارسون قول ابن هشام: وقد سأل سائل من أين تهب الصبا؟ فأنشدته:

ألم تعلمي ياعمرك الله أنني　　　كريم على حين الكرام قليل
وإني لا أخزى إذا قيل مملق　　　سخي وأخزى أن يقال بخيل

ولم يفهم الحاضرون جواب ابن هشام حتى قال ابن زين مبينا: يشير إلى قول الشاعر:

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني　　　نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

فقوله : حين الكرام قليل، مماثل لقوله: من حيث يطلع الفجر ، إذ كل من حين وحيث ظرف مضاف إلى جملة. وتوفي ابن زين سنة 1315 من الهجرة، عليه رحمة الله تعالى .

١- كتاب الطُّرَّة.

ترجمة بحرق الحضرمي[١]

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببَحْرَق (1465- 1524) عالم مسلم وأديب ومتصوف يمني. ولد بحضرموت وتعلم بها وبعدن وزبيد ومكة والمدينة. وولي قضاء بالشحر ثم استقال ورحل إلى الهند فأكرمه السلطان مظفر شاه الثاني وقرّبه وعظّمه وأقام إلى أن مات في أحمد آباد. هو فقيه شافعي وأديب ونحوي ومتصوف، نعته الزبيدي بعلامة اليمن. وهو من أهل القرن العاشر الهجري، له من التآليف في الطب واللغة والحديث والفقه والتصريف والتاريخ منها الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول وحدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار.

١- ويكيبيديا.

ترجمة أ.د.وليد شاويش[1]

وليد مصطفى أحمد شاويش. ولد في عمان/ الأردن (١١- ٩- ١٩٦٨). يعمل حاليا عميدا لكلية الفقه المالكي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية. عمل: رئيس قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية: من ٢٠١١/١٢/١٨م، وحتى ٢٠١٤/٢/٢٥. مساعد عميد كلية الشريعة والقانون سنة: ٢٠١١-٢٠١٢، ٢٠١٥-٢٠١٦. حصل على الأستاذيَّة في عام ٢٠٢٠مـ وتخصصه الدقيق: الفقه وأصوله.

المؤهلات العلمية:

دكتوراه، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة الاجتهاد والتطورات المعاصرة، ورسالتي للدكتوراة بعنوان : السياسة النقدية بين الفقه الإسلامي والفكر الاقتصادي الوضعي، ونوقشت بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢٣م، نشرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وتم توزيعها بصفة كتاب المؤتمر، في مؤتمر الأزمة المالية العالمية من منظور اقتصادي إسلامي.

ماجستير الدراسات الإسلامية، من جامعة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، لبنان، ورسالة الماجستير بعنوان: بيع السلم بين الفقه الإسلامي والفكر الاقتصادي الوضعي، ونوقشت بتاريخ٢٠٠٣/١/٢١م.

بكالوريوس شريعة إسلامية ١٩٨٩، قسم الفقه والتشريع، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

١- موقع: د.وليد الشاويش Dr. Walid Shawish

منظومات الكتاب

المقدمة

١- اَلْـحَمْدُ لِلَّهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاَ ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلاَ

٢- ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلاَ

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ

أبنية المجرد ومعانيه وتصاريفه

٥- بِـ(فَعَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلاَ) ... يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعَلاَ)

٦- تَضْعِيفُ ثَانٍ أَوَ انَّ الْيَاءَ آخِرُهُ ... أَوْ عَيْنُهُ كَالْوُقُوعِ قَلَّمَا نُقِلاَ

٧- وَهْوَ لِمَعْنًى عَلَيْهِ مَنْ يَقُومُ بِهِ ... مَجْبُولٌ اوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلاَ

٨- وَجَاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعًا وَيَجِي ... مُغْنٍ لُزُومًا وَنَقْلاً عَنْ بِنَا فَعُلاَ

٩- وَالطَّبْعُ وَاللَّوْنُ وَالأَعْرَاضُ جَاءَ لَهَا ... وَلِلْجَسَامَةِ، فَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَلاَ

١٠- وَصَوْغُ أَوَّلِهَا مِمَّا يُنَاسِبُهُ ... مِنِ اسْمِ عَيْنٍ لِمَعْنًى كَالأَخِيرِ جَلاَ

١١- فَاعْمَلْ بِهِ وَأَصِبْ مَعَ الأَخِيرِ وَخُذْ ... أَنِلْ بِذَا مُفْرَدًا (تَمَرْتُهُ) نُزُلاَ

١٢- وَاجْمَعْ وَفَرِّقْ وَأَعْطِ وَامْنَعَنَّ وَفُهْ ... وَاغْلِبْ وَدَفْعٌ وَإِيذَاءٌ بِهِ حَصَلاَ

١٣- بِهِ تَحَوَّلْ وَحَوِّلْ وَاسْتَقِرَّ وَسِرْ ... وَاسْتُرْ وَجَرِّدْ وَأَصْلِحْ وَارْمِ مَنْ نَبَلَا

١٤- وَبِالْمُقَدَّمِ حَاكِ وَاجْعَلَنْ وَبِهِ ... أَظْهِرْ أَوِ اسْتُرْ كَـ(قَرْمَدْتُ) الْبِنَاءَ (طِلَا)

١٥- وَلِاخْتِصَارِ كَلَامٍ صِيغَ مُنْفَرِدَا ... مِنَ الْمُرَكَّبِ بَسْمِلْ إِنْ وَبًا نَزَلَا

١٦- فَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا ... وَجْهَيْ عُمُومٍ وَتَخْصِيصٍ لِمَنْ عَقَلَا

١٧- وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

١٨- مُضَاعَفًا مُدْغَمًا أَمْ لَا كَـ(حَسَّ بِهِ) ... وَ(عَضَّ) (مَصَّ) وَ(حَمَّ) (مَلَّهُ) (مَلَلَا)

١٩- وَ(خَبَّ) (صَبَّ) وَ(طَبَّ) (لَجَّ) (بَحَّ) وَ(وَدْ ... دَ) (بَرَّ) (لَذَّ) وَ(شَلَّتْ) كَفُّهُ (شَلَلَا)

٢٠- (قَرَّتْ) وَ(حَرَّ) وَ(مَرَّ) (مَسَّ) (هَشَّ لَهُ) ... وَ(بَشَّ) (سَفَّ) وَ(شَمَّ) (ضَنَّ) مَعْ (زَلَلَا)

٢١- وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) (وَحِرْ ... تَ) (انْعَمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يبِسْ) (وَهِلَا)

٢٢- وَمِثْلُ يَحْسِبُ ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ فَعِلَا ... (يَلَغْ) (يَبَقْ) (تَحِمُ) (الْحُبْلَى) اشْتَهَتْ أُكُلَا

٢٣- وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِيْ) ... (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ) حُلَا

٢٤- وَخَمْسَةٍ كَـ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ وَهْيَ (وَجِد) ... (وَقِهْ لَهُ) وَ(وَكِمْ) (وَرِكْ) (وَعِقْ) عَجِلَا

٢٥- (وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِي) الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ ... كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا

٢٦- ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى) ... كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

٢٧- وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا ... كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتَمَلَا

٢٨- وَفِي الصِّحَاحِ انْبِنَاءُ الضَّمِّ فِيهِ عَلَى ... لَمْحِ التَّعَدِّي لِذَاكَ اللَّمْحُ قَدْ نُقِلَا

٢٩- فَرْدًا بِـ(ذَبَّ) وَ(نَصَّ) (غَضَّ) (حَفَّ) بِهِ   وَ(حَطَّ) (عَقَّ) وَ(صَفَّ) (مَنَّ) لَا حَلَلَا

٣٠- فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا   وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّه) عَلَلَا

٣١- وَمِثْلُ (هَرَّ) (يَنُثُّ) (شَجَّهُ) وَكَذَا   كَـ(أَضَّهُ) (رَمَّهُ) أَيْ أَصْلَحَ الْعَمَلَا

٣٢- وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ   لُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلُ جَلَا

٣٣- (هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَرَّ) (هَمَّ) بِهِ   وَ(عَمَّ) (زَمَّ) وَ(سَحَّ) (مَلَّ) أَيْ ذَمَلَا

٣٤- وَ(أَلَّ) لَمْعًا وَصَرْخًا (شَكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ   دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلَا

٣٥- وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ (جَنَّ) وَ(رَشْ   شَ) الْمُزْنُ (طَشَّ) وَ(ثَلَّ) أَصْلَهُ ثَلَلَا

٣٦- أَيْ رَاثَ، (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَبَتْـ   ـتٌ (كَمَّ) نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلَا

٣٧- وَمَعْ ثَمَانِيَةٍ عَشْرٍ كَـ(مَتَّ) بِهِ   يَمُتُّ (ثَجَّ) وَ(سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ سَعَلَا

٣٨- (سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) وَ(لَطْـ   طَتْ) نَاقَةٌ (كَفَّ) (شَقَّ) طَرْفُهُ فَعَلَا

٣٩- وَ(بَقَّ) (فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْـ   مَتْ) أُمَّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمَلَا

٤٠- قَسَّتْ، كَذَا وَعِ وَجْهَيْ (صَدَّ) (أَتَّ) وَ(خَرْ   رَ) الصَّلْدُ (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلَا

٤١- (تَرَّتْ) وَ(طَرَّتْ) وَ(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَبَّ) حِصَا   نٌ (عَنَّ) (فَحَّتْ) وَ(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلَا

٤٢- وَمِثْلُ (صَدَّ) بِوَجْهَيْهِ ثَمَانِيَةٌ   (عَرَّتْ) وَ(شَتَّ) وَ(أَزَّ) الْقِدْرُ حِينَ غَلَا

٤٣- (قَرَّ) (النَّهَارُ) وَ(أَصَّتْ) (نَاقَةٌ) وَكَذَا   (رَزَّ) الْجَرَادُ وَ(كَعَّ) (خَلَّ) أَيْ هَزَلَا

٤٤- وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا   رٌ، وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا:

٤٥- عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لامًا يُجاءُ بِهِ ... مَضْمومَ عَيْنٍ وَهَذا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلا:

٤٦- لِمَا لِبَذّ مَفَاخِرِ وَلَيسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ (قَلا)

٤٧- إِذْ مُقْتَضِي كَسْرِ عَيْنٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا ... يَدْعُو إِلَى الضَّمِّ يَطْوِي كُلَّمَا سَدَلاَ

٤٨- وَكُفَّ جَالِبَ فَتْحٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا ... يَدْعُو إِلَى غَيْرِهِ وَامْنَعْهُ مَا سَأَلاَ

٤٩- إِلاَّ شُذُوذًا وَإِلاَّ مَا كَضَع وسعى ... فالفتح ما لم يكن بالشهرة انخزلا

٥٠- فذو الشذوذ كهب عن كسرة وكما ... عن ضمة شذ يطهى لحمه عجلا

٥١- يمحَى وينحَى ويدحى الأرضَ ثمة قل ... يصغَى ويضحَى وفيها قيسُها نُقِلا

٥٢- وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ ... عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ

٥٣- فِي غَيْرِ هَذَا لِذِي الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشعْ ... بِالاتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ (سَأَلاَ)

٥٤- إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ... ضَمٍّ كَ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلاَ)

٥٥- أو يشتهر بهما كانعُم نعِمتَ وقد ... يروى بتثليثها كاجنَح إلى الفضلا

٥٦- وقد يصاحب فتح العين ضمتها ... أو كسرها كاسعُط الدوا انزح الوَشَلا

٥٧- وقد يثلث ذا الماضي رجحت منا ... والضم والفتحُ في آتيه قد عقلا

٥٨- وإن تكن بهما عين المضيْ شكلت ... يصلح مضارعه لما به شكلا

٥٩- واجناً على الفتح إن كسرٌ يصاحبه ... في عين ماضٍ ولا تطلب به بدلا

٦٠- عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ:

٦١- فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا   لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا

٦٢- وقد يثلث ذا أيضا أنستَ بها   وفي المضارع ما في الماضِ قد حصلا

٦٣- طورا وطورا يثنى فتحُ أوسطه   بالضم لا ترفُثْن وانقب إذا سفلا

٦٤- وقد تعاقب فتح العين ضمتها   ويمكث الضم في الآتي وقد عُقلا

٦٥- بالضم والكسر لا تحقر وعز وإن   يكسر مع الفتح ذا الماضي فقد جعلا

٦٦- منه المضارع مضموما ومنفتحا   كاركن إلى الحق ترشد إن ثأى شملا

٦٧- وقد يرى كالمضي شكلا خصبت رجا   فاغبط ولا تحقدن واحنف إذا هزلا

فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه أو نا بالثلاثي الأجوف

٦٨- وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ   ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

٦٩ أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَمِنْـ   ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

باب أبنية المزيد فيه ومعانيه

٧٠- كَـ(أَعْلَمَ) الفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ   (وَالَى) وَ(وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلَا)

٧١- بأفعلَ استغن أو طاوع مجردَهُ   وللإزالة والوجدان قد حصلا

٧٢- وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا   ثلاثيا كوعى والمرءُ قد نملا

٧٣- أعن وكثر وصير عرضن به وللبلوغ كأمأى جعفر إبلا
٧٤- وعدين به وأطلقن وقس ونقلنا غيره من هذه نقلا
٧٥- شارك بفاعل أو وافق ثلاثيَهُ أو أفعل الجعلِ تابعتُ الصيام ولِا
٧٦- كثر بفعَّل صير اختصر وأزل وافق تفعل أو وافق به فعلا
٧٧- فكر وشمر ويغني عن مجرده وجاء تضعيفه من همزة بدلا
٧٨- وللتوجه والتوجيه لو نسبت له كتقبيلنا الموتى لما ثقلا
٧٩- باستفعل اطلب تحول طاوع افعل أو وافق تفعل أو وافق به افتعلا
٨٠- أو الثلاثيَّ كاستغنى وجاء به وقد يكون على الوُجدان مشتملا
٨١- باحرنجمت طاوعن وردفها وبذا وافق مجردا او يغني انطلق عجلا
٨٢- وفي مطاوعة ملا لوى ورمى وصلته أو نقلتُ جا به افتعلا
٨٣- وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ أَو عَارِيًا وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلاَ)
٨٤- عن كالأحم والالمى نخ بنية ذا والعيب واللون معناه به انعزلا
٨٥- وعن مداه ارعوى كاحووَّ خارجة وارقد وازور عن معناته انفصلا
٨٦- طاوع بِتي واتخذ واختر بها وبها وافق تفاعلَ أو وافق بها فعلا
٨٧- بها تسبب وبالنفس افعلن وعن أخي الثلاثة تغني كالتحى فجلا
٨٨- (تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا لَى) مَعْ (تَوَلَّى) وَ(خَلْبَسْ) (سَنْبَسَ) اتَّصَلاَ

٨٩- بافعوعلت بالغن وطاوعن فعلا   وصيرنّ به أو وافق افتعلا

٩٠- تفاعلَ اشرَكْ بها وطاوعَنّ وقد   تبينُ عكسَ الذي بفاعلٍ نزلا

٩١- تعالت هندُ أو معنى المجرد أو   إهماله فتعالى الله جل علا

٩٢- تفعل اطلب بها وطاوعن وقد   تجيء طبقا لما عن تائها انخزلا

٩٣- وعنه تغني وتغني عن مجردها   وقد توافقه تَعَدَّ من بخلا

٩٤- بها تكلف وجانب واتخذ وبها   كرر تجرع مطيلا شريك العسلا

٩٥- وَ(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقَى) (تَمَسْكَنَ)(سَلْـ   ـقَى) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلَتْ) مُرْتَحِلَا

٩٦- (زَهْزَقَتْ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ   ـشَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلَا

٩٧- (تَرْمَسْتُ) (جَلْمَطْتُ) (كَلْتَبْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ   ـمَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) اتْخُلَا

٩٨- وَ(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمَـ   ـلَقَ) اضْمُمَنَّ (تَسَلْقَى) وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

فصل فيما يفتتح به المضارع وحركة ما قبل آخره غيرَ الثلاثي

٩٩- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ   ضُمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا

١٠٠- وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ   ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ فَعِلَا

١٠١- أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ   ـتَا زَائِدًا كَ(تَزَكَّى) وَهْوَ قَدْ نُقِلَا

١٠٢- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِـ(أَبَى)   أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوَ قَدْ وَجِلَا

١٠٣- وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ   ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا:

١٠٤- زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلاً وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الاَخِرِ افْتَحَنْ بِوِلاَ

فصلٌ فيما لم يُسَمَّ فاعلُه

١٠٥- إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلاَ:

١٠٦- بِعَيْنِ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الاَخِرِ فِي الْـ ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلاَ

١٠٧- ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلاَ

١٠٨- وَمَا لِفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلاَ

فصل في فعل الأمر

١٠٩- مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) وَاعْزُهُ لِسِوَا هُ كَالْمُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلاَ:

١١٠- أَوَّلُهُ، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلاَ

١١١- وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلاَ

١١٢- وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (خُذْ) وَ(كُلْ) وَ(مُرْ) وَفَشَا (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلاَ)

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

١١٣- كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلاَ مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلاَ

١١٤- وَمِنْهُ صِيغَ كَ(سَهْلٍ) وَ(الظَّرِيفِ) وَقَدْ ... يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالاً) أَوْ (فَعَلاَ)

١١٥- وَكَ(الْفُرَاتِ) وَ(عِفْرٍ) وَ(الْحَصُورِ) وَ(غُمْـ ... ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهًا (ثَمِلاَ)

١١٦- وَصِيغَ مِنْ لاَزِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلاً ... بِوَزْنِهِ كَ(شَجٍ) وَمُشْبِهٍ (عَجِلاَ)

١١٧- وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَزْلاَنِ) ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَ(فَانٍ) وَشِبْهٍ وَاحِدٍ الْبُخَلاَ

١١٨- حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَ(خَفِيـ ... ـفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلاَ

١١٩- وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ فِي كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْوَ (غَدًا) ذَا جَاذِلٌ جَذَلاَ

١٢٠- وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ جِئْ ... وَزْنُ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلاَ جُعِلاَ:

١٢١- مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلاَ:

١٢٢- مِنْ ذِي الثَّلاَثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلاَ:

١٢٣- بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجًا) ... وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ، وَمَا عَمِلاَ

بابُ أبنيةِ المصدرِ

١٢٤- وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلاَثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلاَ

١٢٥- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلاَ

١٢٦- (فَعْلاَنُ) (فِعْلاَنُ) (فُعْلاَنُ) وَنَحْوُ (جَلاً) ... (رِضًى) (هُدًى) وَ(صَلاَحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلاَ)

١٢٧- مُجَرَّدًا أَوْ بِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا ... لَةً) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلاَءُ) قَدْ قُبِلاَ

١٢٨- (فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلا

١٢٩- ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ ، وَ(الْفَعَلا نُ) أَوْ كَ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهٍ شُغُلا

١٣٠- وَ(فُعَلُل) وَ(فَعُول) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) كَذَا (فُعَيْلِيَة) (فُعُلَّة) (فَعَلَى)

١٣١- مَعْ (فَعَلوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلا

١٣٢- وَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْـ ـتَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلا

١٣٣- (فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّى وَ(الْفُعُولُ) لِغَيْـ ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالَ) جَلاَ

١٣٤- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلاَ

١٣٥- وَقِسْ (فَعَالَةً) أوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْـ ـتُ) كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلاَ

١٣٦- وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلاَ:

١٣٧- مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِي فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِـ(الْفِعَالِ) جَلاَ

١٣٨- (فِعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلاَيَةٍ وَلاَ تَهِلاَ

١٣٩- لِمَرَّةٍ (فَعْلَةٌ) وَ(فِعْلَةً) وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلاَ

١٤٠- وفُعْلة لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسمَ من فعلا

فصل في أبنية ما زاد على الثلاثة

١٤١- بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا الأَخِيرُ تَلاَ

١٤٢- وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلا

١٤٣- لِـ(فَعْلَل) ائتِ بِـ(فِعْلَالٍ) و(فَعْلَلَةٍ) وَ(فعَّل) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيل) حَيْثُ خلا:

١٤٤- مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَة) أَلْزِمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

١٤٥- وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّل) وَ(الـ فِعَّال) (فَعَّل) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

١٤٦- وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّل) فِي تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ)، وَقَدْ جُعِلَا:

١٤٧- مَا لِلثُّلَاثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً وَمِنْ (تَفَاعُلٍ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

١٤٨- وَبِـ(الْفُعَلِّيلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

١٤٩- لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

١٥٠- مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ (الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَ(الِاسْـ ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا:

١٥١- مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلَا

١٥٢- وَمَرَّةٌ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تُبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

فصل في اسم المصدر

١٥٣- سماة مبناه ما زيدت بمبدئه ميم بكلمتها الإشراك ما عقلا

١٥٤- أو ما خلت من حروف الفعل بنيته لفظا وقصدا وما أعطي به بدلا

١٥٥- ومنه الاعلام والميمي قسْهُ ولا تقسْ سواه ولكن نقلُه قبلا

١٥٦- من فعَّل اجعل لمبناه الفَعال ومن وزان أفعل في الفاشي له فعلا

١٥٧- محل ذي القصر جا ذو المد منه كما محل ذي المد ذا المقصور قد نزلا

١٥٨- وجاء فُعْلى بفتح الفا وضمتها وجا فعولا بشكلي فائها شكلا

١٥٩- وجاء بالفعل مضموما ومنكسرا مجردين من التا أو بها وصلا

١٦٠- وبالفِعيل أتى والفِعْل متزنا عنا الوعيدُ اثنى والعون قد وصلا

باب المفعَل والمفعِل (والمفعُل)

١٦١- مِنْ ذِي الثَّلاَثَةِ - لاَ (يَفْعِلْ) - لَهُ ائْتِ بِـ(مَفْـعَلٍ) لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عَمِلاَ

١٦٢- كَذَاكَ مُعْتَلُّ لاَمٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـفَا كَانَ وَاوًا فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلاَ

١٦٣- وَلاَ يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لاَمٌ كَمَوْلًى، فَارْعَ صِدْقَ ولاَ

١٦٤- فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَاهُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلاَ

١٦٥- (مَظْلَمَةٌ) (مَطْلَعُ) (الْمَجْمَعُ) (مَحْمَدَةٌ) (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّةُ) الْبُخَلاَ

١٦٦- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبٌّ) (مَحْشَرٌ) (مَسْكَنٌ) (مَحَلُّ) مَنْ نَزَلاَ

١٦٧- وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ) مَفْعَلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلاَ)

١٦٨- مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقَعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ

١٦٩- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لَ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلاَ

١٧٠- مِنَ (أبو) وَ(اغفِرْ) وَ(عُذْرٍ) وَ(احْمِ) مَفْعِلَةٌ   وَمِنْ (رزَا) وَ(اعْرِفِ) (اظْنُنْ) (مَنْبتٌ) وَصِلاَ:

١٧١- بِمَفْعِلِ (اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) وَ(اسْقُطُنْ)   جْزُرْ ثُمَّ (مَفْعِلَةَ) (اقْدُرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخلاَ

١٧٢- وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرِبٍ) وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا   كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلاَ

١٧٣- ونون محنية الوادي كذلك مع   حرف اعتلال يضاهي ما به شكلا

١٧٤- تثليث ميسرة صحح ومزرعة   وفتح مزبلة وضمها قبلا

١٧٥- ومألك مكرم ومعون وبنا   تنضم فردا وما ينضم قد كملا

١٧٦- وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى   رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلاَ تَعْدُ الَّذِي نُقِلاَ

١٧٧- وشذ بالفتح مسانا ومصبحنا   ومخدع مجزأ مأوى ومعه جلا

١٧٨- في كلها قيسُها الأخيرَ إلا فلم   يضمم وذا كله المصباح قد نَقَلا

١٧٩- وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ صُغْ   مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلاَ

فصل في بناء اسم الأرض من اسم ما كثر فيها

١٨٠- مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَةٌ)   كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ)، وَالزَّائِدَ اخْتَزِلاَ:

١٨١- مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ)، وَ(مُفْعِلَةٌ)   وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ احْتُمِلاَ

١٨٢- غَيْرُ الثُّلاَثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ   وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلاَ

فصل في بناء الآلة التي يُعمَل بها

١٨٣- كَ(مِفْعَلٍ) وكَ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ) مِنَ الثُّلاثِي صُغْ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلاَ

١٨٤- وكالفعال وصاغوا منه مفعَلَة لما على الفعل من أسبابه حملا

١٨٥- وبالفُعال بتجريد أتوا وبتا لما ينحونه من تافه رذلا

١٨٦- شَذَّ (الْمُدُقُّ) وَ(مُسْعُطٌ) وَ(مُكْحُلَةٌ) وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) والآتِي مَنْ نَخَلاَ

١٨٧- وَمَنْ نَوَى عَمَلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلاَ

الخاتمة

١٨٨- وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلاَ

١٨٩- ثُمَّ الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلاَ

١٩٠- وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلاَ

١٩١- وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْرًا جَمِيلاً عَلَى الزَّلاَّتِ مُشْتَمِلاَ

١٩٢- وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا آمِنًا لاَ بَاسِرًا وَجِلاَ

١٩٣- فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سيدنا سيديَّ قطب الرحى بدر الدجى المثلا

١٩٤- وإنني أبتغي ممن رأى خللا فيما انتدبتُ له أن يصلح الخللا

١٩٥- إذا تيقنه جنبا وإن على رب البريئة لي لا غيرُ متكلا

مقدمة الشرح[1]

تعريفُ التأليفِ:

اختصَّ ابنُ مالكٍ في نهايةِ أَلفِيَّتهِ بِتصريفِ الأَسماءِ، وبعد أَن انتهى على ما يُقالُ مِن تلكَ الأَلفيةِ وقد تحدَّثَ فيها عن أُصولِ تَصريفِ الأَسماءِ، قالَت لهُ ابنَتُهُ: لم تَكتُبْ شيئًا في تصريفِ الأَفعالِ؛ فأَلَّفَ لاميَّةَ الأَفعالِ المُختصَّةَ في تصريفِ الأفعالِ في نحوٍ مِن مئةِ بيتٍ.

ثمَّ جاءَ ابنُ زين فشرحَ هذهِ المئةَ بيتٍ في مئةِ بيتٍ أُخرى فيما يُسمى بالاحمرار. وكان مِن عادتِهم أنَّ المُؤَلَّفَ الأَصلَ يُكتبُ باللونِ الأَسودِ وهو ما يُعرَفُ بالاكحِلالِ، والتَّذييلُ عليهِ يُكتَبُ باللونِ الأحمرِ و يُسمى الاحمرارِ.

مَدخَلٌ إلى الشَّرحِ:

الصَّرفُ يتعلقُ بِبُنيَةِ الكلمةِ مُنفَرِدةً وليس في سِياقِ جُملةٍ، كقولنا: قَطَعَ، يَقْطَعُ، قَاطِع، مِقْطَع، القَطْعُ. أَمَّا النَّحو فهو يتكلمُ عن الكلمةِ خلالَ جملةٍ مُفيدَةٍ للمَعنى، كقولِنا: جاءَ زيدٌ، زيدٌ: فاعل. لكنَّ (زيدٌ) وحدها عبارةٌ عن مَصدرٍ مِنَ الزيادةِ. **فعلمُ الصَّرفِ**: هو علمٌ بأُصولِ الكلمةِ العربيةِ وأَحوالِها مِمَّا ليس إعرابًا ولا بناءً. ومَوضوعُهُ أَنَّ الكَلِمَةَ يكونُ لها تغيّرٌ في اللفظِ وتغيّرٌ في المعنى. فإن قلنا: كَتَبَ: فهي فعلٌ، وكاتِب: اسمُ فاعِلٍ، ومَكتَب: مكانُ الكتابةِ، ومَكتُوب: اسمُ مَفعُولٍ.

[1] المحاضرة الأُولى

مقدمة نظم لامية الأفعال

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

١- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاً حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلاَ

بدأ بالحمدِ للهِ اقتِداءً بالكِتابِ العزيزِ الذي بَدَأَ بقولِهِ تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]. وهذا الحمدُ كائِنٌ للهِ تعالى، فيكون مبتدأ " الحمدُ " و " للهِ " متعلقٌ بالخبرِ المحذوفِ تَقديرُهُ كائِنٌ.

الحمد لغةً: هو الثناءُ باللسانِ على الجميلِ.

الحَمدُ اصطلاحًا: فعلٌ يُنبِئُ عن تعظيمِ المُنعِمِ بسببِ كونِهِ مُنعِمًا، و هذا لا يكونُ إلا لله - عزَّ وجلَّ - فيمكنُ أن يكونَ باللسانِ و يمكنُ أن يكونَ بِالقلبِ ويمكنُ أن يكونَ بالجوارحِ.

الشُّكرُ لغةً: الحمدُ اصطلاحًا.

الشُّكرُ اصطلاحًا: صرفُ العبدِ ما أَولاهُ مولاهُ مِن نُعماهُ في مَرضاهُ. و يكون الشكرُ بالعملِ، العملِ الصالحِ كطلبِ العلمِ، والصَّدقةِ على الفقيرِ والمِسكين، وبَذلِ الجاهِ في سَبيلِ اللهِ ﷻ.

" لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاً ": أَبْغِي: أَطلبُ، وبَغيتُ الشيءَ أَبغِيهِ بُغيَةً و بِغيَةً – بالضم والكسر -، وبُغًا بالقصرِ وبُغاءً بالمدّ مع الضمّ فيهما.

بَدَلاً: عوضًا. وفيها لفتةٌ أنَّهُ يَحمدُ اللهَ - عزَّ وجلَّ - لأنَّ اللهَ مُستحِقٌ للحَمدِ وإن لم يكُن هناك جزاءٌ على الحَمدِ.

---

(١) [الفاتحة: ٢]

"حَمْدًا": مِن المعروفِ في النَّحو أَنَّ المَصدرَ يقومُ بعملِ الفعلِ، مثلاً: قرائتُكَ الكتابَ في الصَّباحِ مُفيدةٌ، الكتابَ: مفعولُ المَصدرِ، فكأَنَّكَ تقولُ: أَن تقرأَ الكتابَ، فالمَصدرُ هنا مُتضَمِّنٌ لمعنى الفعلِ، فلمَّا كان مُتَضَمِّنًا لمعنى الفعلِ؛ إذًا يأخُذُ فاعِلاً و مَفعولاً، فإذا كان المَصدَرُ يَأخُذُ دورَ الفعلِ، وهو أَصلُ الفعلِ، إلا أَنَّهُ يقومُ بعملِ الفعلِ نظرًا لأَنَّ المَصدرَ فيهِ معنى الفعلِ. تَقولُ: أَعجَبَتني قِراءَتُكَ، قِراءَتُكَ اسمٌ، وهيَ فاعِلٌ هُنا، وَعِندما تَقولُ: قِراءَتُكَ بصوتٍ عالٍ تُزعجُ الآخرين، فهي هُنا بِمعنى الفعلِ، وبناءً عليهِ فإنَّ المَصدَرَ سَيَقُومُ بعملِ الفعلِ.

لذلك نقولُ: الفعلُ ما يَدُلُّ على مَعنًى مُستقِلٍ مُتَّصِلٍ في الزمنِ، "ضَرَبَ" معنى الضربِ وهو مُستَقِلٌ لكنَّهُ في الزمنِ الماضي، "يضربُ" معنى مُستقِلٍ في الزمنِ الحاضرِ، "اضرِبْ" معنى مُستقِلٍ في الزمنِ المُستَقبلِ.

أَمَّا المصدرُ فيدلُّ على الحدثِ مُجرَّدًا عنِ الزمانِ، كَقَولِنا: "الضربُ". وهو كما قال ابنُ مالكٍ:

المصدرُ اسمُ ما سِوَى الزَّمانِ مِنْ   مَدلولَيَ الفِعلِ كَأَمنٍ مِن أَمِنْ

ولمَّا قالَ الناظمُ: "حَمْدًا " هنا حَمْدًا معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ تقدِيرُهُ (أَحمَدُهُ)، واضطَّررنا إلى أَن نُقدرَ عامِلاً ولم نقُل أَنَّ "الحمدُ" عاملٌ للمعمولِ "حمدًا " لأَنَّ المصدرَ إذا فُصِلَ بينَهُ وبين معمولِهِ بأجنبي فإِنَّهُ لا يعملُ فيهِ، فتقديرُ الناصبِ هنا: أَحمَدُهُ حَمدًا.

"يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلاَ": رضوان بمعنى الرضى، رِضوان بكسرِ الراءِ و رُضوان بضمها فكلاهما صحيح، قيل:

رُضًى و رُضوان بِضَمٍ عَن تَمِيم   وَالكَسرُ مِن أَهلِ الحِجازِ مُستَدِيم

فلَكَ أَن تَقولَ: رِضوان ورُضوان، ولكَ أَن تَقولَ عِنوان وعُنوان.

علمُ الصَّرفِ موضوعُهُ في الكلامِ العربي المُتَمَكِّنِ المُعرَبِ، وهناك ما لا يدخلُها التصريفُ:

- المبنيات، مثلُ: حيثُ لا نستطيعُ أن نأتيَ منها باسمِ فاعِلٍ، أَو اسمِ مكانٍ، أَو اسمِ آلةٍ، أَو اسمِ مَفعولٍ.

- الأفعالُ الجامدةُ، مِثلُ : عسى

- الأَسماءُ الجامدةُ: يمكن أَن يدخُلَ الأسماءَ الجامدةَ التصريفُ على سبيلِ الإستثناءِ، وليس على سبيلِ الأصلِ، وإلا فإنَّ موضوعَ التصريفِ هو الأَسماءُ المُتمكِّنةُ المُعربةُ. مثال عليها نقول: (هُويَّة) مصدرٌ صناعيٌّ مِن (هو)، و (الحَيثيَّة) كما نقولُ: الأَمرُ صحيحٌ مِن هذه الحيثيَّةِ. حيثُ هنا دخلَها النسبةُ، و (كَيفيَّة) مِن (كيف)، كقولِنا: تكييفُ المسائل الفقهية. وهيَ اسمٌ جامدٌ نحَتنا مِنهُ مَصدَرًا.

- الأَسماءُ الأَعجَمِيَّةُ: يدخلُها التَّصريفُ على سبيلِ الإستثناءِ، لكنَّها على اللأَصلِ ليسَت مُتصرفةً مثل: إسماعيلان.

- الحروف: لا يدخلُ عليها التصريفُ بتاتًا، مثلُ: مِن، على، في.

٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

الصَّلاةُ لغةً: الدعاءُ والرَّحمةُ والاستغفارُ، وهي هنا دعاءٌ لرفعِ درجتِهِ ﷺ تلك الدرجةِ وتلك المنزلةِ التي لا يبلُغُها أَحدٌ مِن الخَلقِ إلا رسول الله ﷺ. "خَيْرِ الْوَرَى": الورى: الخَلق، فقالَ: خيرُهم هو سيدُنا محمد ﷺ فهو غَنِيٌّ عن ذِكرِ اسمِهِ فهو معروفٌ بهذا الوصفِ أَنَّهُ محمدٌ ﷺ لا يُشاركُهُ في هذا المكانِ و في هذه المنزلةِ غيرُهُ ﷺ.

"سَادَاتِنَا": هم الآلُ والأصحابُ. والآلُ عند الإمامِ مالكٍ هم بنو هاشمَ فقط، وعند الإمامِ الشافعي هم بنو هاشمَ وبنو المُطَّلِب، ويظهرُ هذا الخِلافُ في موضوعِ الزَّكاةِ أَنَّها لا تُدفَعُ لآلِ النبي ﷺ فعند الإمامِ مالكٍ آل النبي ﷺ في الزَّكاةِ هم بنو هاشمَ، أَمَّا في الدُّعاءِ فهم كلُّ تَقي.

آلُ النَّبِيِّ فِي الدُّعا كُلُّ تَقِي وَفِي الزَّكَاةِ نَجلُ هاشِمَ النَّقي

فعندما نقولُ: اللهُمَّ صلّ على آل محمَّد، إنّما نُصلّي على أَنصارِهِ و مُحِبّيهِ مِن كلّ قومٍ ومِن كلّ شَعبٍ، وهذا في الدُّعاءِ.

"وَصَحْبِهِ": أَصحابُ النبي ﷺ. وهُم عِندَ المُحَدِّثينَ: كلُّ مَنِ التقى بِالنبي ﷺ مؤمِنًا وماتَ على ذلك بِملازَمَةٍ أَو بِغَيرٍ. ولم نَقُل: مَن رَأى؛ لِأَنَّ بَعضَ الصَّحابَةِ لا يَرَونَ كَابنِ أُمِّ مَكتومٍ. أَمَّا عِندَ الأُصوليينَ عِندَما يُعنَونَ بَقولِ الصَّحابِيِّ فَهُم يُعنونَ بِكَونِهِ فَقيهًا، ولا يَكونُ الفِقهُ إلا بِطُولِ المُلازَمَةِ. وهذا الاختِلافُ كَاختِلافِهِم في تَعريفِ السُّنَّةِ، فعِندَ المُحَدّثينَ يُعنونَ بِها كَخَبَرٍ، أَمَّا الأُصوليونَ فيُعنونَ بِها كَحُكمٍ.

"الْفُضَلاَ": جمعُ فاضلٍ على غيرِ قياسٍ، كجمعِ (شاعر - شعراء)؛ لأنَّ القياسَ أَنَ فاضلَ وشاعِرَ يُجمَعَا جمعَ مُذكّرٍ سالمٍ (فاضلون - شاعرون). وأَصلُ الفضلِ الزّيادةُ.

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ[١] تَصَرُّفَهُ[٢] يَحُزْ[٣] مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ[٤]

يبيّنُ في هذا البيتِ المِزيَةَ التي يَحوزُ عليها مَن يعرفُ التصريفَ، فنحنُ في موادّ اللغةِ أَمامَ رَجُلَين:

١- إحكام الشيء: إتقانه وضَبْطه
٢- والتّصرّف: التقلّب، وتصريف الشيء تقليبه من حال إلى حال.
٣- يَحوي ويُحيط، قال: حازه يَحُوزه حَوْزًا وحِيازة أي ضمَّه وأحاطَ به.
٤- جمع سبيل وهو الطريق، يُذكَّر كل منهما ويُؤنث، وباب الشيء ما يُدخَل منه إليه.

- رَجُلٌ قد حَفِظَ القاموسَ (جميعَ موادّ اللغةِ)، ولكنَّهُ - مثلاً - لا يعرفُ أَنَّ (فَعُلَ) يأتي مُضارِعُها على (يَفْعُل) و (فَعِلَ) الأَصلُ فيها والقياسُ أَنَّ مضارعَها (يَفْعَل)، ومثالُ ذلك: شَرِبَ يَشْرَب، و لِعِبَ يَلعَب، فهذا نقولُ عنهُ: لُغَوِيٌّ فقط.

- رَجُلٌ عرف الأَقيسةَ كمَن عرف أَنَّ (فَعُلَ) مضارعُها (يَفْعُل) و (فَعِلَ) مضارعُها (يَفْعَل)، حفِظَ الأَوزانَ والأَقيسةَ، لكنَّهُ لم يحفظْ موادَّ اللغةِ، فنقولُ عنهُ: تَصريفيٌّ أَو صَرفِيٌّ. وهو قد أَتقنَ مَوادَّ اللغةِ، و قد حاز مِن هذهِ اللغةِ الأَبوابَ والسُّبُلَ كافةً. وهو يُتقنُ القياسَ، ويُتقِنُ السَّماعَ، لأَنَّ في كثيرٍ مِنَ الأَلفاظِ أَو الكلماتِ العربيةِ هي على خلافِ القياسِ: ﴿ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣** ﴾[1] حَسِبَ يَحسَبُ، ونحن قراءتنا (يَحسَبُ) على القياسِ، و (يَحسِبُ) قراءةٌ سَمعيَّةٌ متواترةٌ. وشُذوذُ الكلمةِ عَنِ القياسِ لا يُنافي فَصاحتَها، هذا مِن جانِبٍ. ومِن جانِبٍ آخرٍ، إذا سمِعنا كَلِمَةً سَماعًا وهي غير آتيةٍ على القياسِ، فمَن قالَ بالقياسِ فإِنَّهُ لا يُخَطَّأُ.

ومَن جمع بينهما نَقولُ عنهُ: تَصريفيٌّ لُغَوِيٌّ.

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمّ وَقَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ

شرحُ البيتِ الرابعِ سيكونُ في الإصدار الثاني من الكتاب، وهذا لخطأ تقني حصل.

---

(١) [الهمزة: ٣]

أَبنِيَةُ المُجَرَّدِ و مَعانِيهِ والتَّصاريفُ المُتعَلِّقَةُ بها [١]

المُجَرَّدُ: الفعلُ الذي حروفُهُ أُصولٌ كُلُّها ولا مَزيدَ فيها، مثلُ: (شَرِبَ). وَالأَفعالُ المُجَرَّدَةُ في العربيةِ أَربعةٌ:

- الأَفعالُ الثُّلاثيَّةُ: (فَعُلَ) (فَعِلَ) (فَعَلَ)

- الفعلُ الرُّباعيُّ: (فَعْلَلَ)

نُلاحِظُ في الثُّلاثي أَنَّ جَميعَ الأَفعالِ ابتَدَأَت بِالفتحَةِ وانتَهَت بِالفتحَةِ والذي تَغَيَّرَ هو الوسَطُ. وابتَدَأَ العربُ بِالفَتحِ؛ لأَنَّ الفَتحَ أَسهلُ مِنَ الضَمّ و الكَسرِ. ولم يبتدأ العربُ بالسُّكونِ لأَنَّهم لو ابتَدَأوا بهِ لكانَ مِن الضَرورةِ بِمَكانٍ أَن يأتوا بهمزةِ وصلٍ، و يترتبُ على ذلك زيادةٌ؛ لأَنَّ همزةَ الوصلِ تأَتي لتَسويغِ الابتداءِ بِالسَّاكنِ. وكذلك انتهوا بالفتحِ لأَنَّ الفَتحَ أَسهلُ الحركاتِ.

ولم يتركوا لِلسُّكونِ نصيبًا في الوَسَطِ رغبةً في التسهيلِ، وقالوا: لو سَكَنَ الوسطُ واتَّصلَ الفعلُ بِضَميرِ الرفعِ المُتَحَرِك، مثل (فَعَلْتُ) فإِنَّ الحرفَ الأَخيرَ (اللام) يلزَمُهُ السُّكونَ، فإِن كان الذي قبلهُ أَيضًا ساكِنًا، التقى الساكِنان؛ لذلك لم يُسَكِّنوا الوسَطَ.

ولم يجعلوا الفعلَ على خَمسَةِ أَحرُفٍ؛ لأَنَّهُ لو اتصل بهِ ضَميرُ الرفعِ لَأَصبحَ مِن سِتَّةِ أَحرُفٍ، وربُّما أَدى ذلك إلى توهمِ أَنَّهُ كلمتانِ.

(١) المحاضرة الثَّانية

نجدُ في الفعلِ الرُّباعي (فَعْلَلَ) أَنَّ السَّاكنَ هو الحَرفُ الثَّاني، مثل (دَحْرَجَ). وسُكِّنَ الحرفُ الثاني ولم يُسَكَّنِ الثَّالثُ؛ لِكَثْرةِ توالي الحركاتِ؛ فلو أَنَّ الحركاتِ توَالَت على أَربَعةِ أَحرفٍ لكانَ ذلك ثقيلاً.

إذا أَرَدنا أَن نُرَتِّبَ موادَّ الفِعلِ على هذهِ الأُصولِ الأَربعةِ سَنَجِدُ أَنَّ أَكثرَ الأَفعالِ على (فَعَلَ) ثُمَّ تَأتي دونها على (فَعِلَ) ثُمَّ على (فَعُلَ) ثُمَّ أَقل الموادِّ على (فَعْلَلَ). وَالسَّبَبُ في ذلك أنَّ (فَعَلَ) حركاتُها مفتوحةٌ؛ فهي الأَسهلُ. وجعلوا الأَفعالَ على (فَعِلَ) أَكثرَ من الأَفعالِ على (فَعُلَ) - مع أَنَّ الكسرةَ أَثقلُ مِنَ الضمةِ -؛ لأنَّ الانتقالَ مِن الفتحِ إلى الكسرِ أَسهلُ مِن الانتقالِ منها إلى الضَّمِّ. ومِن هذا نلمسُ أَنَّ هناك دقَّةً في هذهِ اللغةِ.

٥- بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلا)   يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعَلا)

ذكر (فَعْلَلَ) في البدايةِ ثُمَّ ذكر (فَعُلَ) ثُمَّ قال: "وَمَكْسُورَ عَيْنٍ"؛ أي (فَعِلَ)، ثُمَّ ذكر (فَعَلَ). نلاحظُ في هذا البيتِ أَنَّ الناظِمَ - رحمه الله - رَتَّبَ الأَفعالَ في هذا البَيتِ مِنَ الأَثقلَ إلى الأَخَفِّ، ومِنَ الأَقلّ موادًا إلى الأَكثَرِ.

" بِـ (فَعْلَلَ) الْفِعْلِ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلا)"، نريدُ ترتيبَ هذه الكلماتِ حسب الترتيبِ والنَّسقِ المعروفِ في ترتيبِ الكلمةِ العربيةِ، حتى نعرفَ "بِفَعْلَلَ " أَين مُتَعَلَّقُها، فممكنٌ أَن نقولَ: (الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ يَأْتِي بِـ(فَعْلَلَ))، وبناءً عليهِ نقولُ: إنَّ الفعلَ المُجرَّدَ يأتي على (فَعْلَلَ)، فتكون " الفعلُ " مُبتَدَأً و" ذو التجريدِ " وَصفٌ و "يأتي " خبر للمبتدأ (الفعلُ) و (بِفَعْلَلَ) هنا متعلقةٌ بحال. و" مكسورَ عينٍ " أَيضًا حال و " فَعَلاَ " كذلك الشيء. هذه أَحوالٌ مُتَعاقِبَةٌ منصوبةٌ بالعاملِ، عاملِ النَّصبِ (يَأتي)، ومنهُ جاءَ الحالُ، وكما يقول ابن مالكٍ:

الحالُ وَصفٌ فَضلَةٌ مُنتَصِبُ   مُفهِمُ في حالٍ كـ (فَردًا أَذهَبُ)

فَالحالُ في: جاءَ زَيدٌ راكِبًا هو "راكِبًا" وَعامِلُ النَّصبِ فيهِ هو الفِعلُ "جاءَ".

٦- تَضْعِيفُ ثَانٍ أَوِ انَّ الْيَاءَ آخِرُهُ   أَوْ عَيْنُهُ كَالْوُقُوعِ قَلَّمَا نُقِلاَ

"تَضعيفُ ثانٍ": أي الفعل (فَعُلَ) أن يكونَ مُضَعَّفًا. وَالمُضَعَّفُ: هو ما تماثلَت عينُهُ و لامُهُ، مثلُ: شَدَّ أَصلُها شَدَدَ، و مدَّ مَدَدَ، و صَدَّ صَدَدَ. ويقولُ هنا: إنَّ الفعلَ الثُّلاثيَّ الذي ضُمَّت عَينُهُ يَقِلُّ أَن يَأتيَ مُضعَّفًا، وقد جاء مُضَعَّفًا مِنهُ مِثلُ: (لَبُبَ)، وهو الفِعلُ الثُّلاثِيُّ المُضَعَّفُ مَضمُومُ العين الوحيدُ في اللغةِ. وهناك بيتٌ مَنظومٌ يقولُ الناظمُ فيهِ :

وَلَم يَجِئ مَضمُومُ عينٍ في الوَسَطْ   مُضَاعَفٌ فيما عدا لَبُب فقط

غَلَبَ علَى الفِعلِ الثُّلاثي على وزنِ (فَعُلَ) أَنَّهُ لازمٌ لا يَأخُذُ مَفعُولاً، مثل: رَحُبَكُم الدُّخولُ في طاعةِ الكرماني، وطَلُعَ بِشرٌ اليَمَنَ. "أَوِ انَّ الْيَاءَ آخِرُهُ أَوْ عَيْنُهُ ": الفِعلُ الثلاثيُّ على وَزنِ (فَعُلَ)يَقِلُّ أَن تلحقَهُ الياءُ أَو أَن تكونَ لامُهُ الياءَ أَو عينُهُ.

عندَما يَقولُ أَحَدُهُم: رَمُوَ زَيدٌ، نحن نَعلَمُ أَنَّ أَصلَ الفِعلِ (رَمَيَ) وأَنَّ (رَمُوَ) مُنقَلِبَةٌ عن الياءِ، فكيف نقولُ بِأَنَّ (فَعُلَ) لا يكونُ منها ما هو يائيُّ اللامِ؟ نَقولُ: (رَمُوَ) صيغَةُ تَعَجُّبٍ وهي صِيغَةٌ فَرعيَّةٌ وليسَتْ مِن الصيغِ الأَصلِيَّةِ، فإِن أَرَدتَ أَن تَتعَجَّبَ من رَمي زَيدٍ، فَتقول: رَمُوَ زَيدٌ! وكذلك: نَهُوَ الرَّجُلُ!

فَأَن تَكونَ اللامُ في (فَعُلَ) يائيَّةً أو أَن تَكونَ العَينُ فيهِ يائِيَّةً فهذا قَليلٌ نادِرٌ، "قَلَّ ما نُقِلاَ"، مثل: هَيُؤَ، أَي صارَ ذا هَيئَةٍ، فهو يائيُّ العَينِ.

"كَالْوُقُوعِ": أَنَّ الفِعلَ يَقَعُ على مَفعُولِهِ، أَي أَنَّهُ مُتَعَدٍ و يَأخُذُ مَفعُولاً، كَقَولِنا: أَكَلَ زَيدٌ الطَّعامَ. وَقَعَ الأَكلُ على الطَّعامِ. والمَقصودُ هنا بالوقُوعِ أَنَّهُ يَقِلُّ فيهِ التَّعَدي، فلا نَجِدُ فِعلاً على وَزنِ (فَعُلَ) مُتَعَدِّيًا؛ فما كان على وَزنِ (فَعُلَ) فهو لازِمٌ. وَاعتُرِضَ على ذلك، فقيلَ: كُسِرَ مِن أَقوالِ العَرَبِ قولُهُم: رَحُبَكُم الدُّخولُ في طاعَةِ الكَرماني. فهُنا الفِعلُ (رَحُبَ) على وَزنِ (فَعُلَ) وقد أَخَذَ مَفعولاً (كُم). وأَيضًا: طَلُعَ بِشرٌ اليَمَنَ. طَلُعَ على وَزنِ (فَعُلَ) وقد أَخَذَ مفعولاً (اليَمَنَ). فنَرُدُّ عليهم: (طَلُعَ و رَحُبَ) هي في الأَصلِ أَفعالٌ لازِمَةٌ، ولكنَّها أُشرِبَت و ضُمِّنَت معنى الفِعلِ المُتَعَدِّي، فمعنى رَحُبَكُم أَي وَسِعَكُم، ومعنى طَلُعَ أَي بَلَغَ.

٧- وَهْوَ لِمَعْنًى عَلَيْهِ مَنْ يَقُومُ بِهِ مَجْبُولٌ أَوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلاَ

يَتَكَلَّمُ النَّاظِمُ في هذا البَيتِ عن مَعاني (فَعُلَ)، فَقَالَ: إِنَّ الفِعلَ (فَعُلَ) فيما يَتَعَلَّقُ بِمَن يَتَّصِفُ بِهِ مَجبُولٌ ك (جَبُنَ - شَجُعَ - طَالَ التي أَصلُها طَوُلَ - قَصُرَ - حَسُنَ - قَبُحَ) هذه أوصافٌ جِبِلِّيَّةٌ (طَبعِيَّةٌ).

"أَوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلاَ": فَرقٌ بين ما جُبِلتَ عليهِ وما عالَجتَهُ بِاكتِسابٍ وَاجتِهادٍ فَحَصَلتَ عليهِ. "أَوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلاَ" نَحو: شَعُرَ، فالإِنسانُ لا يُولَدُ شاعِرًا، إِنَّما يَبدَأُ بِالشِّعرِ ثُمَّ يَبدأُ بِنَظمِ الشِّعرِ وقَرضِهِ إِلى أَن يُكثِرَ مِنَ المُمارَسَةِ، فَيُصبِحُ شاعِرًا. فهو لم يُجبَلْ شاعِرًا إِنَّما أَصبحَ يُمارِسُ الشِّعرَ حتى إِذا أَتقَنَهُ و بَرَعَ فيهِ أَصبحَ شاعِرًا. وكذلك فَقُهَ، لا يُولَدُ المَرؤُ فَقِيهًا، وإِنَّما يَحتاجُ إِلى مُعالَجَةٍ وَاجتِهادٍ.

٨- وَجاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعًا وَيَجي مُغْنٍ لزُومًا وَنَقْلاً عَنْ بِنَا فعُلا

" وَجاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعًا ": ثالِثُها أي الفِعلُ الثَّالثُ وهو (فَعِلَ). " مُطَاوِعًا ": أي مُشعِرًا بِتأثِيرِ مُلاقِيهِ فِي الاشتِقاقِ. وَالمُطاوَعَةُ: هيَ حُدُوثُ فِعلٍ لازِمٍ عَن أَثَرِ فِعلٍ مُتَعَدٍّ، مثلُ: عَلَّمتُهُ فَتَعَلَّمَ، تَعَلَّمَ فِعلٌ لازِمٌ حَدَثَ عن أَثَرِ فِعلٍ مُتَعَدٍّ وهو عَلَّمتُهُ، وكَقَولِهِم: شَتَرَ اللهُ عَينَهُ فَشَتِرَت، وجَدَعتُهُ فَجَدِعَ.

فإن لم يَكُن هناك مُلاقٍ في الاشتِقاقِ، يكونُ مُقَدَّرًا، كقَولِهِ تَعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ ﴾[١]، فهناك مُطاوَعَةٌ لكنَّ المُلاقي فِي الاشتِقاقِ غيرُ مَوجودٍ، أي: بَعَثوهُ فانبَعَثَ.

"وَيَجي مُغْنٍ لُزُومًا": يقولُ هنا في الإغناءِ: أي مِمَّا هو على وَزنِ فَعِلَ يَجِيءُ مُغنِيًا عن بِناءِ فَعُلَ، مِثلُ: (جَلَّ - ذَلَّ - عَفَّ)، أَصلُها (جَلِلَ - عَفِفَ - ذَلِلَ) هذهِ كُلُّها سَجايا، وعَفِفَ جاءَت مُغنِيَّةً عن عَفُفَ. وكَصِفاتِ النَّفسِ: (حَيِيَ - عَيِيَ - غَنِيَ)، فلم نَقُلْ غَنُوَ لكن قُلنا: غَنِيَ.

٩- وَالطَّبعُ وَاللَّونُ والأَعْرَاضُ جَاءَ لَهَا وَلِلجَسَامَةِ، فَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَلاَ

ما زالَ يَتَحَدَّثُ النَّاظِمُ عن مَعاني (فَعِلَ) فقال: إنَّ (فَعِلَ) يَأتِيَ أَيضًا مِن مَعانيها الطِّباع، مثل:(حَوِلَ - شَنِبَ - فَلِجَ)، ثُمَّ قالَ: "وَاللَّونُ"، مثل: (شَهِبَ - دَكِنَ)، ثُمَّ قال: "والأَعْرَاضُ" أَي الصِّفاتُ العارِضَةُ، كَقَولِنا: (مَرِضَ - فَرِحَ - أَشِرَ)، ثُمَّ ذَكَرَ الجَسامَةَ، و هي عِظَمُ الخِلقَةِ، كَقَولِكَ فيمَن رَقَبَتُهِ كَبيرَةٍ: (رَقِبَ)، و(أَذِنَ) كَبُرَت أُذُنُهُ ومَن كَبُرَ شدقُهُ (شَدِقَ).

١- [الشمس: 12]

"فَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَلاَ": التَّعَدِّي مَعناهُ الوقوعُ، كما قال: " كَالْوُقُوعِ قَلَّمَا نُقِلاَ "، فالتِّقصيرُ مُقابِلُ الوقوعِ، أي لازمٌ، قَصُرَ عن الوصولِ إلى مَفعُولِهِ، أي وَضَحَ فيهِ اللزومُ. "عَلاَ ": يُقصَدُ فيهِ التَّعَدِّي، أي غَلَبَ على التَّعَدِّي.

نَستَنتِجُ أَنَّ: ما كان على وَزنِ (فَعِلَ) يَكثُرُ فيهِ اللزومِ و يَقِلُّ فيهِ التَّعَدِّي، وما كان على وَزنِ (فَعُلَ) فهو لازِمٌ دائِمًا، وما وَرَدَ بِخِلافِ ذلك فهو مُؤولٌ بِمَعنى التَّضمِينِ كـ طَلُعَ بِشرٌ اليَمَنَ.

١٠- وَصَوْغُ أَوَّلِها مِمَّا يُنَاسِبُهُ مِن اسْمِ عَيْنٍ لِمَعْنًى كَالأَخِيرِ جَلاَ

"وَصَوْغُ أَوَّلِها": يَقصِدُ (فعلَلَ). "مِمَّا يُنَاسِبُهُ": أي الرُّباعيُّ. "مِنِ اسْمِ عَيْنٍ": أَي نُريدُ أَن نَصوغَ فِعلاً رُباعِيًا من اسمِ عَينٍ رُباعِيٍّ. يَتَحَدَّثُ الناظِمُ في هذا البَيتِ فيقولُ: إِنَّ اسمَ العَينِ الرُّباعيَّ يُصاغُ مِنهُ اسمُ معنى من الفِعلِ الرُّباعيِّ. والبَيتُ الحادي عشر يُوَضِّحُ كيف تُصاغُ الأَفعالُ مِنَ اسماءِ الأَعيانِ. "مِمَّا يُنَاسِبَهُ" أَي مما يُناسِبُهُ مِن اسمِ العَينِ، فَنَشتَقُّ الفِعلَ الرُّباعيَّ من اسمِ عَينٍ رُباعيٍّ وليس الثُّلاثيَّ.

١١- فَاعْمَلْ بِهِ وَأَصِبْ مَعَ الأَخِيرِ وَخُذْ أَنِلْ بِذا مُفْرَدًا (تَمَرْتُهُ) نُزُلاَ

"فَاعْمَلْ بِهِ وَ أَصِبْ": أَي أَن تَأتِيَ إِلى اسمِ عَينٍ وتَصنَعُ مِنهُ فِعلاً، فَمَثَلاً: قِمَطرٌ: جِلدُ الكِتابِ من الفِعلِ الرُّباعيِّ قَمطَرَ، فإِذا أَرَدتَ أَن تُعَبِّرَ عن الفِعلِ الذي هو تَجليدِ الكِتابِ تقولُ: قَمطَرتُ الكِتابَ، و (قَرمَصَ) المُشتَقَّةُ من (قُرموص)، وَالتي نقولُها في العامِّيَّةِ (قَرمِز). والقُرموصُ: حُفرَةٌ تُحفَرُ في الشِّتاءِ للاستِدفاءِ بها، تكونُ مُجَوَّفَةً من الدَّاخِلِ أَكثَرُ ومن الرأسِ أَضيَقُ، فيَجلِسُ فيها المُستَدفِئ، و كما قال الشَّاعِرُ:

جاء الشّتاءُ ولمّا أتّخذْ رَبَضًا يا ويح كفّيَّ من حَفْرِ القراميصِ

"أَصِبْ": أَي الإِصابَةُ، فعِندَما نقولُ: قَحزَنتُهُ أَي ضَرَبتُه بِالعَصا، جِئتُ لاسمِ العَينِ (القَحزَنَة) واشتَقَقتُ مِنهُ فِعلاً " قَحزَنتُهُ ". كذلك (الغَلصَمَة) وهي الجُزءُ الناتِئ فِي الرَّقَبَةِ، فإِذا أَرَدتُ أَن أُعَبِّرَ عن أَنِّي أَصَبتُ غَلصَمَتَهُ قُلتُ: غَلصَمتُهُ. وكذلك (العَرقَبَةُ)، عَرقَبتُهُ: أَصَبتُ عُرقُوبَهُ.

"مَعَ الأَخِير": الأَخيرُ هو (فَعَلَ)، أَيضًا فِيهِ أَنَّنا نَأتي إلى اسمِ العَينِ فَنَصنَعُ منهُ فعلاً مثل: بِئر من بَأَرَ كَقَولِنا: بَأَرتُ بئرًا، وضَرَبَهُ فَرَآهُ، أَي أَصابَ رِئَتَهُ، كذلك كَلاهُ، أَي أَصابَ كُليَتَهُ، وكذلك عَضَدَهُ أَي أَصابَ عَضُدَهُ. وقيلَ مِنَ المَلاحِنِ، وهيَ الأَقوالُ المُحتَمِلَةُ: واللهِ ما عَضَدتُهُ. قاصِدًا بذلك: ما ساعَدتُهُ. فَإِذا بَلَغَ حاكِمٌ أَو أَميرٌ أَنَّكَ ساعَدتَ عَدُوَّهُ، وَأَنتَ لا تُريدُ أَن تَكذِبَ وَقُلتَ: واللهِ ما عَضَدتُهُ، قاصِدًا بذلك أَنَّكَ لم تُصِب عَضُدَهُ، ويَفهَمُ الأَميرُ أَنَّكَ لم تُساعِدهُ. وقالَ اللهُ عَنِ المُنافقينَ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

"وَخُذْ": أَيضًا من معاني (فَعْلَلَ - فَعَلَ) الأَخذُ ، كَقولِهِ: قَلَبَ النَّخلَةَ، أَي أَخَذَ قَلبَ النَّخلَةِ، وكَقولِنا: خَصاهُ، أَي أَخَذَ خِصيَتَهِ، وكَقولِنا: ثَلَثتُ المالَ، أَي أَخذتُ ثُلُثَهُ.

"أَنِلْ": يَأتي على معنى الإِنالَةِ، كقولِكَ إذا جاءكَ ضيفٌ: لَبَنتُهُ وتَمَرتُهُ ولَحَمتُهُ أَي قدمتُ لهُ اللبنَ والتَّمرَ وَاللحمَ، وكَقَولِ كعبِ بن زُهَيرٍ في مَدحِ النبي ﷺ :

يغدو فيلحمُ ضرغامين عيشهمـا   لحمٌ من القوم معفورٌ خراديـلُ

"بذَا مُفْرَدًا": ذا تَعودُ على (فَعَلَ) أَي أَنَّ الإنالةَ قاصِرةٌ على مَفتوحِ العَينِ (فَعَلَ). ومُفرَدًا، أَي أَنَّ (فَعْلَلَ - فَعَلَ) اشتَرَكا في العَمَلِ والإِصابَةِ، وانفَرَدَ (فَعَلَ) بِالأَخذِ و الإِنالَةِ، فنقولُ: العَلاقَةُ بين هذين المَعنَيَينِ هي عمومٌ وخُصوصٌ مُطلَقٌ.

---
(١) [محمد:٣٠]

١٢- وَاجْمَعْ وَ فَرِّقْ وَ أَعْطِ وَامْنَعَنَّ وَفُهْ وَاغْلِبْ، وَ دَفْعٌ وَ إِيذَاءٌ بِهِ حَصَلاَ[١]

مِن مَعاني (فَعَلَ) الجَمعُ كَقَولِنا: (جَمَعَ - نَظَمَ - وَعَى). وكذلك التَّفريقُ كَقولِنا: (فَرَقَ - قَسَمَ - فَصَلَ). وكذلك الإعطاءُ كَقَولِنا:(مَنَحَ - نَحَلَ - وَهَبَ). وكذلك المَنعُ كَقَولِنا: (حَظَلَ - حَظَرَ - مَنَعَ). وكذلك النُّطقُ كَقَولِنا: (صَرَخَ - بَكَى). وكذلك الغَلَبَةُ كَقَولِنا:(قَهَرَ - قَسَرَ). وكذلك الدَّفعُ كَقَولِنا: (دَرَأَ - كَفَّ - دَفَعَ). " وَإِيذَاءٌ بِهِ حَصَلاَ " الضَّميرُ (بِهِ) يَعُودُ على (فَعَلَ) كَقَولِنا: (لَسَعَ - لَدَغَ).

فائِدَةٌ: إِهمالُ الحَرفَينِ بِمَعنى (لَدَعَ) غيرُ مَوجُودٍ، كذلك إِعجامُ الحَرفَينِ بِمَعنى (لَذَغَ) غيرُ مَوجُودٍ (مُهمَلَةٌ)، والمُهمَلُ هو ما يُخالِفُ المُستَعمَلَ مِن لُغَةِ العَرَبِ، فَمَثلاً نَقُولُ: العَرَبُ عِندَما جاءُوا إِلى الحُروفِ مِثل (ز - ي - د) وَضَعُوا لَها (زَيد)، وَ أَهمَلُوا أَن يَضَعُوا (دَيز)، فهو مِنَ المُهمَلِ لم يُوضَعْ أَصلاً. فَالمُستَعمَلُ في اللُّغَةِ هو (لَذَعَ) و (لَدَغَ).

١٣- بِهِ تَحَوَّلْ وَ حَوِّلْ وَاسْتَقِرَّ وَ سِرْ وَاسْتُرْ وَ جَرِّدْ وَ أَصْلِحْ وَارْمِ مَنْ نَبَلاَ

يَقُولُ النَّاظِمُ هنا: إِنَّ مِن مَعانِي التَّصريفِ (فَعَلَ) " تَحَوَّل " كَقَولِكَ: (رَحَلَ - ذَهَبَ - مَضَى). "وَحَوِّلْ " كَقَولِكَ: (قَلَبَ - صَرَفَ - نَسَخَ). " وَاسْتَقِرَّ " كَقَولِكَ: (سَكَنَ - قَطَنَ - ثَوَى) تُفيدُ مَعنى الاستِقرارِ. و " سِر " يَدُلُّ على أَنواعِ السَّيرِ كـ (رَسَمَ - ذَمَلَ - جَمَزَ). " وَاستُر " بِمَعنى السَّترِ كَقَولِكَ: (سَتَرَ - حَجَبَ - خَبَأَ). و" جَرِّد " بِمَعنى التَّجريدِ كـ (سَلَخَ - كَشَطَ - قَشَرَ). و" أَصلِح " كـ (نَسَجَ - خَاطَ - رَفَأَ. " وَارمِ " ما يَدُلُّ على الرَّمي كَقَولِكَ: (خَذَفَ - قَذَفَ - رَجَمَ).

(١) المحاضرة الثانية

ولكن هناك مَعنًى لم يُذكَرْ في الاحمِرارِ، أَلا وهو مَعنى البُلوغِ، فَتَقولُ: جَلَسَ. إِذا أَتى الجَلسَ، و هي نَجدُ. فَمِنَ الأَلفاظِ التي تَدُلُ على نَجدَ الجَلسُ ، فَإِذا أَرَدتَ أَن تَصِفَ رَجُلاً قد وَصَلَ إِلى نَجدٍ و بَلَغَها، فَنَقولُ: (جَلَسَ). و كذلك قَولُكَ: عَرَضَ، إذا أَتَى العَرُوضَ و هي مَكَّةٌ. وغَارَ إِذا أَتى الغورَ.

١٤- وَبِالْمُقَدَّمِ حَاكِ وَاجْعَلَنْ وَبِهِ أَظْهِرْ أَوِ اسْتُرْ كَقَرْمَدْتُ البِنَاءَ طِلاَ

عادَ النَّاظِمُ لِيَتَحَدَّثَ عَنِ الرُّباعِيِّ (فَعْلَلَ) لَمَّا قالَ: " وَ بِالْمُقَدَّمِ " و هنا قد أُخِذَ على ابنِ زَينٍ بَعضُ الأُمورِ التي لم يُوَضِّحْها أَحيانًا فِي احمِرارِهِ، كَقَولِهِ: " بِالْمُقَدَّمِ " يَقصُدُ (فَعْلَلَ). فلو أَنَّهُ قال: " بفَعْلَلَ " لَكان أَفضَلَ وهي رُبَّما لا تَكونُ بِالوَزنِ مُناسِبَةً. و إِنَّهُ أَيضًا أَحيانًا يَتَحَدَّثُ عَن "فَعُلَ " ثُمَّ يَتَخَلَّلُ ذلك الحَديثُ عَن " فَعْلَلَ " ثُمَّ يَرجِعُ إِلى " فَعَلَ " ثُمَّ بَعد ذلك يَعودُ إِلى الحَديثِ عن " فَعْلَلَ " . و لكنَّ ذلك لا يُقَلِّلُ مِن قِيمَةِ الاحمِرارِ، فهو بَذَلَ جُهدًا كَريمًا فِي شَرحِ مَعاني التَّصريفاتِ، فلولا هذه المَعاني لِلتَّصريفاتِ رُبَّما بَقِيَت هذه التَّصريفاتُ مُبهَمَةً بِالنِّسبَةِ لِلطُّلابِ.

" وَ بِالْمُقَدَّمِ حاكِ ": المُقَدَّمُ هو (فَعْلَلَ)؛ لأَنَّهُ فِي البَيتِ الأَوَّلِ لابنِ مالِكٍ قالَ: " بِفَعلَلَ الفِعلُ ذو التَّجريدِ ". وحاكِ: أَي ماثِلَ و شابَهَ لِما نُسِبَ إِليهِ، أَي ما يَدُلُّ على المُحاكاةِ، فَمَثَلاً: مِنَ العَلقَمِ نَقولُ: عَلقَمَ طَبعُهُ، وكذلك حَنظَلَ، إذا أَشبَهَ العَلقَمَ وَالحَنظَلَ، فَأَنتَ جِئتَ إِلى العَلقَمِ فِي مَرارَتِهِ و وَصَفتَ بِهِ على أَنَّ هذا الشَّخصَ عَلْقَمَ طَبعُهُ، كما هو الحالِ فِي مَرارَةِ العَلقمِ. وكذلك كَقَولِهِم: عَقرَبتُ الصُّدغَ، وهي الضَّفيرَةُ، أَي لَوَيتُهُ كَالعَقرَبِ. و كذلك عَثكَلتُ الشَّعرَ، أَي أَرسَلتُهُ كَالعُثكولِ.

" وَاجعَلَن وبِهِ ": بِمَعنى الجَعلِ، فَتَقولُ: نَرجَستُ الدَّواءَ، إذا جَعَلتَ فيهِ النَّرجِسَ. وفَلفَلَ طَعامَهُ، إذا جَعَلَ فيهِ الفُلفُلَ. وكذلك كَزبَرَهُ إذا جَعَلَ فيه الكُزبُرَةَ. " وبِهِ أَظهِر ": و هو ما يَدُلُّ على الظُّهورِ، كَقَولِكَ: بَرعَمَتِ الشَّجَرَةُ، إذا ظَهَرَ البُرعُمُ. كذلك عَسلَجَتِ الشَّجَرَةُ، إذا ظَهَرَ مِنها العُسلوجُ، و هو كُلُّ ما لانَ وَاخضَرَّ مِنَ الشَّجَرَةِ. "وَاستُر": يَدُلُّ على السَّترِ كَقَولِهِم: بَرقَعَتِ

المَرأةُ وَجهَها. وسَردَقتُ البَيتَ، إذا سَتَرتُهُ بِالسُّرادِقِ. و سَروَلتُهُ، إذا سَتَرتُهُ بِالسَّراويلاتِ. كَقَرمَدتُ البِناءَ، أي طَلَيتُهُ بِأَي شَيءٍ.

١٥- وَلاخْتِصَارِ كَلامٍ صِيغَ مُنْفَرِدَا   مِنَ الْمُرَكَّبِ بَسْمِلِ إِنْ وَبًا نَزَلا

ما زال يَتَحَدَّثُ عن الرُّباعيِّ، قال: أَنَّهُ يَأتي " لِاخْتِصَارِ كَلامٍ ": أي أَنَّكَ تَحكي جُملَةً مِنَ الرُّباعي على وَجهِ الإنفِرادِ، لِقَولِهِ: " صِيغَ مُنْفَرِدَا " وخاصٌّ بِاالرُّباعي لا يُشارِكُهُ فيهِ الثُّلاثي، فَمُنفَرِدًا أي مُتَمَيِّزًا عَن (فَعَلَ). فَنَقولُ: حَسبَلَ اختِصارًا لِ " حَسبِيَ اللهُ و نِعمَ الوَكيل ". وسَبحَلَ اختِصارًا لـ " سُبحان الله ". و حَوقَلَ اختِصارًا لِ " لا حول ولا قوَّة إلا بالله ". ومِنهُ قَولُهُم : الفَذلَكَةُ، عند جَمعِ التَّفاصيلِ، كَقَولِكَ: لِي عليكَ كذا وكذا وكذا. وجاءت فَذلكة مِن كلمةِ (فَذَلِكَ).

وذَهَبَ بَعضُهُم إلى أَنَّ ذلك قِياسيٌّ، فَيُمكِنُ أن تَصُوغَ مِن تِلك الجُمَلِ أو تَنحَتَ مِنها أَلفاظًا جَديدةً، فَتَقولُ: حَسْبَلَ وحَوْقَلَ. و على مِنوالِها دَمْعَزَ أي: أَدامَ اللهُ عِزَّكَ. وطَبْقَلَ أي: أَطالَ اللهُ بَقاءَكَ. و بَعضُهم قالَ: إنَّ ذلك خاصٌّ بالسَّماعِ ولا يُقاسُ عَلَيهِ.

١٦- فَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا   وَجْهَيْ عُمُومٍ وَتَخصِيصٍ لِمَنْ عَقَلا

ذَكَرَ بَعضَ الوُجُوهِ التي انفَرَدَ بِها الثُّلاثي و بَعضَ الوُجُوه التي انفَرَدَ بها الرُّباعي، وكذلك بَعضَ الوُجوهِ التي اشتَرَكا بِها معًا، فَاشتَرَكا بِالعَمَلِ و الإصابَةِ، وَانفَرَدَ الرُّباعيُّ بِالمُحاكاةِ والجَعلِ، ومِمَّا إلى ذلك، بَينَما انفَرَدَ الثُّلاثيُّ بِقَولِهِ: " وَاجمَعْ وَ فَرِّقْ و أَعطِ ". وهذه العلاقَةُ التي يُعَبِّرُ عَنها عُلماءِ المَنطِقِ والأُصولِ بِالعمومِ و الخُصوصِ الوَجهي.

وَالنِّسَبُ بين المَعاني على أَربَعةِ أَنحاءَ:

- التَّبايُنِ (التَّباعُدِ): كَأَن نَقولُ: إنسانٌ وحَجَرٌ. لا يَشتَركان بِشَيءٍ، كُلٌّ مُتَفَرِّدٌ بِمَعنًى خاصٍّ بِهِ.

- التَّطابُقِ (التَّساوي): كَأَن تَقولُ: الإِنسانُ مُفَكِّرٌ. لا يُمكِنُ أَن يَنفَصِلَ أَحَدُهُما عَنِ الآخر.

- العموم والخصوص الوَجهي: مثل الإيمان والإسلام، يَشتَركان في شَيءٍ وهو قَدَرٌ مِنَ الإيمانِ وقَدَرٌ من الإسلامِ، فلا يَحدُثُ الإيمانُ إلا ومَعَهُ قَدَرٌ مِن الاسلامِ، ولا يَحدُثُ الإسلامُ إلا ومَعَهُ قَدَرٌ مِنَ الإيمانِ، ثُمَّ يَنفَرِدُ الإسلامُ مَثَلاً في الأَعمالِ الظَّاهِرَةِ، كالصَّلاةِ و الصِّيامِ والزَّكاةِ والحَجِّ، وهو ما عُبِّرَ عَنهُ بِأَركانِ الإسلامِ، أَو يَنفَرِدُ الإيمانُ بِأَعمالٍ بَاطِنَةٍ كالإمان بِاللهِ و اليومِ الآخِرِ و ما إِلى ذلك. إذا اجتَمَعا بِشَيءٍ ثُمَّ كُلٌّ في اتِّجاهٍ مُختَلِفٍ عن الإِتِّجاه الآخَرِ فهو العُمومُ والخُصوصُ الوَجهي، و هذا ما يَقصِدُ به النَّاظِمُ هنا، أَنَّ العَلاقَةَ بين الرُّباعي و الثُّلاثي من (فَعَلَ) هي عمومٌ و خُصوصٌ وَجهي.

- العُمومِ والخُصوصِ المَطلَقِ: وهو أَن يَجتَمِعا في قَدَرٍ ما ثُمَّ يَنفَرِدُ أَحَدُهُما، ولا يَنفَرِدُ الآخَرُ بِشَيءٍ، مثل: الرَّسولُ والنَّبيُّ، كِلاهُما يَشتَرِكان في الوَحي، ويَختَصُّ الرَّسولُ بِأَنَّهُ ناسِخٌ لِشَريعَةٍ سابِقَةٍ، أَو بُعِثَ إِلى قَومٍ مُعَيَّنينٍ، فتَبَيَّنَ أَنَّهما يَشتَرِكان في دائِرَةٍ ثُمَّ يَنفَرِدُ الرَّسولُ في مَعنى، بناءً عليه يكونُ النبيُّ أَعَمَّ مِنَ الرَّسولِ، فكُلُّ رَسولٍ نَبيّ وليسَ كُلُّ نبيٍّ رَسولٍ، لذلك يَكثُرُ أَفرادُ الأَنبياءِ بِالنِّسبَةِ إِلى أَفرادِ الرُّسُلِ؛ لأَنَّ العَلاقَةَ بَينِهما عمومٌ وخُصوصٌ مُطلَقٌ.

١٧- وَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الزَمْ فِي الْمضَارِعِ وَافْ تَحْ مَوْضِعَ الكَسْرِ فِي المَبْنِيّ مِنْ فَعِلاْ

نَرجِعُ الآن إلى نَظمِ ابن مالِكٍ في تَصريفاتِ الفِعلِ (فَعُلَ).

بَدَأَ يَتَكَلَّمُ عن التَّصريفاتِ فقال: " وَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الزَمْ ". عليكَ أَن تَضُمَّ المُضارِعَ في عَينِ (فَعُلَ) فتقول: (فَعُلَ - يَفْعُل) كـ (كَرُمَ - يَكرُم) و (شَجُعَ - يَشجُع)، وهذا قِياسيٌّ و مَسموعٌ أَيضًا، بِمعنى: لا يُوجَدُ فِعلٌ ثُلاثِيٌّ مَضمومُ العَينِ لا يَأتي مُضارِعُهُ على غَيرِ (يَفْعُل).

رُبَّما يَتَسائَلُ أَحَدُهُم: هناك (لَبُبَ - يَلْبَبُ) مثلاً وهذا مَسموعٌ وموجودٌ. فنقولُ لَهَ: القاعِدَةُ صَحيحَةٌ ولا تَنخَرِمُ؛ لأَنَّ (يَلْبَب) ليسَت مِن (لَبُبَ) إِنَّما هي مِن (لَبِبَ) ومِن ثَمَّ هي على القياسِ، وهذا يكونُ مِن بابِ تَداخُلِ اللُّغاتِ. كذلك مِن (فَعِلَ) فَإِنَّ القياسَ يكونُ على (يَفْعَلُ) كَقُولِنا: شَرِبَ يَشرَبُ، ولَعِبَ يَلعَبُ.

إِذًا إِنَّ (فَعِلَ - يَفْعُلُ) مُضطَرِدٌ، و (فَعِلَ - يَفْعَلُ) قِياسي ، وإِن ثَبَتَ مِن (فَعِلَ) على غَيرِ (يَفْعَلُ) فهو مَسموعٌ، وهذا حتى نُمَيِّزَ بين ما هو سَماعِيٍّ وبين ما هو قِياسي.

"وَافتَحْ مَوْضِعَ الكَسْرِ فِي المَبْنِيّ مِنْ فَعِلاْ" : لم يَذكُرِ المُضارِعَ في عَجزِ البَيتِ، ولو أَرادَ أَن يَذكُرَ لَقال: وَافتَحْ مَوضِعَ الكَسرِ في المُضارِعِ، لكنَّهُ لم يَذكُرْها هنا، وهذا ما يُعرفُ في البَلاغَةِ بِالاحتِباكِ، لِلعِلمِ بِهِ في الصَّدرِ حَذَفَهُ مِنَ العَجزِ، ومِثالُهُ قَولِهِ تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[1] ما الجَوابُ؟ ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ لم يُجِبْهُ عن المَفَرِّ، فقالَ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ كأَنَّ النَّصَّ جَعَلَ جَوابَين يَدُلَّان على سُؤَالين، وجَعَلَ سُؤَالاً يَدُلُّ على جَوابٍ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ: أَين المَفَرُّ؟ أَين الوَزَرُ؟ أَين المُستَقَرُّ؟ فَأَجابَ: لا مَفَرَّ ولا وَزَرَ ولا مُستَقَرَّ، فَإِذا ذَكَرَ السُّؤَالَ أَولاً حَذَفَ علَيهِ الجَوابَ، و إِذا ذَكَرَ الجَوابَ ثانيًا حَذَفَ السُّؤَالَ عَنهُ. وهذا الذي يُسمى بِالاحتِباكِ.

١- [القيامة: 10 - 11 - 12]

١٨- مُضَاعَفًا مُدْغَمًا أَمْ لاَ كَ(حَسَّ بِهِ) وَ(عَضَّ) (مَصَّ) وَ(حَمَّ) (مَلَّهُ مَلَلاً)(١)

يَتَكَلَّمُ عن (فَعِلَ) ويَتَكَلَّمُ عن الصِّيغَةِ التي يَأتي عليها مُضارِعُ (فَعِلَ)،فَيَقُولُ تبعًا للبَيتِ الذي سَبَقَهُ في العَجزِ:" وَافْتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيّ مِنْ فَعِلاَ". ومَوضِعُ الكَسرِ من (فَعِلَ) هو العَينُ، فَقالَ لكَ هنا: افتَح موضِعَ العَينِ في المُضارِعِ إذا كان الماضي على وَزنِ (فَعِلَ)، فَالقِياسُ في (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) سواءً كان الفِعلُ مُضَعَّفًا - ما تَماثَلَت عَينُهُ و لامُهُ - أَو لا.

وما كان مِن ذلك على خِلافِ الفَتحِ في المُضارِعِ فهو سَماعِيٌّ، وليسَ قِياسِيًا، فقالَ:" مُضَاعَفًا مُدْغَمًا أَمْ لاَ كَ(حَسَّ بِهِ)". فَالمُضَعَّفُ مثلُ (حَيِيَ - يَحيا) أَو كان غيرَ مُضَعَّفٍ، مثل: (فَرِحَ - يَفرَحُ) (عَلِمَ - يَعلَمُ).

في هذا المَجالِ ونحن نَتَحَدَّثُ في الصَّرفِ نَقُولُ: إنَّ الصَّرفَ عِندما نَتَحَدَّثُ عَنهُ في هذه المَواضِعِ إنمَّا هو في حَرَكَةِ العَينِ، لأَنَّ حَرَكَةَ الأَوَّلِ مفتوحَةٌ وحَرَكَةَ الأَخيرِ مَفتوحَةٌ، والذي يَتَغَيَّرُ هو حَرَكَةُ العَينِ. (فَعُلَ - يَفْعُلُ) (فَعِلَ - يَفْعَلُ) (فَعَلَ - يَفْعَلُ - يَفْعِلُ - يَفْعُلُ).

فَهُنا يَأتي بِالأَمثِلَةِ على الثُّلاثيّ من (فَعِلَ) و مُضارِعِهِ كـ (لَزِمَ - يَلزَمُ) (قَنِيَ - يَقنى) وكذلك المُضَعَّفِ المَفكوكِ (حَيِيَ) (عَيِيَ). و (لَحِحَت عَينُهُ - تَلحَحُ) أَي التَصَقَت مِنَ الرَّمَصِ وَالشُّعاعِ، و (قَطِطَ شَعرُهُ - يَقطَطُ) وكذلك (أَلِلَ السِّقاءُ – يَألَلُ) أَي تَغَيَّرَت ريحُهُ، كذلك المُضَعَّفِ غيرِ المَفكوكِ (المُدغَمِ) كَقَولِهِ: " كَحَسَّ بِهِ " وَالرُّباعِيّ (أَحَسَّ بِالشَّيءِ)، وَ(أَحَسَّ) قد يُخَفَّفُ فَيَصيرُ (أَحَسَ) ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى

(١) المحاضرة الرابعة

ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[1]

وَمِنهُ قَولُهُم:

سوى أن العِتاقَ مِنَ المَطايا أَحَسنَ بهِ فهُنَّ إلَيهِ شُوسُ

شُوسُ جَمعُ أَشوس، وَأَشوس تُجمَعُ على أَشاوِس، وَالأَشوَسُ هو الذي يَنظُرُ إلى عَدُوِّهِ بِطَرَفِ عَينِهِ تَصغيرًا لَهُ.

كذلك قَولُهُم: " خَسَّ " خَسَّ خِسَّةً فهو خَسِيسٌ اسمُ فاعِلٍ مِنَ الخِسَّةِ وهي اللؤمُ. وخَسَّ تَأتي على حالَينِ: تَأتي على خَسِسَ يَخسَسُ، وقد تَأتي على خَسَسَ – يَخسِسُ. كَ (ضَرَبَ – يَضرِبُ)، فَإذا قُلنا: (خَسَّ – يَخسِسُ) تَصيرُ يَخِسُّ.

وذَكَرَ مِنَ الثُّلاثِيِّ المُضَعَّفِ ما يُشابِهُهُ فِي الرُّباعِيِّ كَ (حَسَّ – أَحَسَّ) وعِندما قالَ: مِن "خَسَّ" بِمَعنى لَؤُمَ قالَ: أَصلُها خَسِسَ وَمِن ثَمَّ تكونُ فِي المُضارِعِ يَخسَسُ وَعَلَيهِ تُصبِحُ يَخَسُّ، ولا مانِعَ أَيضًا كما وَرَدَ فِي المِثالِ أَن تَكونَ خَسَّ مِن بابِ ضَرَبَ، فَتَكونُ (خَسَسَ – يَخسِسُ) بِكَسرِ العَينِ فِي المُضارِعِ، وليس خَسِسَ.

وكذلك الفِعلُ: " عَضَّ " وهو فِعلٌ مُتَعَدٍّ نَحو قَولِهِم: عَضَّهُ وعَضَّ عَلَيهِ، وفي قَولِهِ تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾[2] جاءَت هُنا العَينُ مَفتُوحَةً؛ لِأَنَّ الماضِيَ على عَضِضَ، فَتُصبِحُ يَعضَضُ، ثُمَّ يَجرِي الإدغامُ وَتُنقَلُ الحَرَكَةُ فَتُصبِحُ يَعَضُّ، فَيَعَضُّ لَيسَت مِنَ الفِعلِ عَضَضَ، إنَّما هي مِنَ الفِعلِ عَضِضَ.

إِذًا عَضَّ بِإهمالِ الأَولِ؛ أَي إهمالِ حَرفِ العَينِ، وَنَقولُ: الإهمالُ المُقابِلُ لِلإعجامِ وهو وَضعُ

١- [آل عمران: 52]
٢- [الفرقان: 27]

النُّقطَةِ، وعِندما يَقولُ: إعجامُ الثَّانِي، أَي وَضعُ نُقطَةٍ أَما بِالعَكسِ وهو إِهمالُ الثَّانِي وَإِعجامُ الأَوَّلِ فَتَكونُ غَصَّ.

أَمَّا مَصَّ بِإِهمالِ الصَّاد، فهو فعلٌ مُتَعَدٍّ نَقولُ: مَصَّهُ ، أَي شَرِبَهُ شُربًا رَفيقًا. وَأَصلُ الفِعلِ مَصِصَ وليسَ مَصَصَ، وقد يَأتي مَفتوحَ العَينِ فِي الماضي. كَـ (مَصَصَ – يَمُصُّ)، أَمَّا إذا كانَت بالإِعجامِ، إِعجامِ الثَّانِي (مَضَّ – يَمِضُّ – مَضَضًا وَمَضِيضًا) أَي تَأَلَّمتُ. وكذلكَ يَتَعَدَّى بِالفَتحِ كَقَولِهِ: مَضَضتُهُ أَي آلَمتُهُ وبِالهَمزِ يَتَعَدَّى كَقَولِهِ: أَمضَضتُهُ أَي آلَمتُهُ وَوَصفُهُ، وَصفُهُ في عِلمِ الصَّرفِ تَعني اسمَ الفاعِلِ منهُ. فلو أَرَدنا أَن نَفُكَّ الإِدغامَ في مَضٌّ ، ونُعيدُ الكَلِمَةَ إِلى أَصلِها نَقولُ: ماضِضٌ. كَقَولِهِم: حَقٌّ أَصلُها حاقِقٌ، فَالحاقَّةُ في قَولِهِ تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ أَصلُها الحاقِقَةُ.

و(حَمَّ) " أَصلُهُ حَمِمَ، كَقَولِهِم: حَمِمَ الماءُ أَي سَخُنَ، وَحَمِمَ الجَمرُ أَي اسوَدَّ، فهو حَميمٌ، أَي الماءُ السَّاخِنُ. أَمَّا الحُمَمُ، فهِيَ الجَمرُ المِسوَدُّ، إِذًا حَمَّ الماءُ أَصلُها حَمِمَ. (حَمِمَ الماءُ – يَحَمُّ).

أَمَّا السَّابِعَةُ في قَولِهِ: "(مَلَّهُ مَلَلا) " مَلَّ أَصلُها مَلِلَ، وَمَلَّةٌ، وَمَلالاً، وَمَلالَةٌ، فهو مَلولٌ، ومَلَّ الشَّيءَ: سَئِمَهُ، وَمُضارِعُهُ يَملَلُ، وَنَقومُ بِعَمَلِيَّةِ الإِدغامِ فَتَصيرُ يَمَلُّ، فقد جاءَ في قَولِ رَسولِ اللهِ ﷺ: «خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا[١]». أَمَّا مَلَّ الخُبزَةَ، أَي وَضَعَها علَى المَلِّ أَو شَواها بِالمَلِّ، كَما جاءَ في حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ: « فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ [٢]» فهو مِنَ الثُّلاثِيِّ (فَعَلَ). وَأَمَّا سَئِمَ فهِيَ مِن (فَعِلَ).

١- أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.
٢- رواه مسلم: عن أبي هريرة: أَنَّ رجلًا قَالَ: يَا رَسُول الله، إِنَّ لِي قَرابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوني، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِم وَيُسِيئُونَ إِليَّ، وأَحْلُمُ عنهُمْ وَيَجْهَلُونَ علَيَّ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ، وَلا يَزَالُ معكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلكَ.

١٩- وَ(خَبَّ) (صَبَّ) وَ(طَبَّ) (لَجَّ) (بَحَّ)   دَ) (بَرَّ) (لَذَّ) وَ(شَلَّتْ كَفُّهُ شَلَلا)

يَستَمِرُّ فِي الحَديثِ مِن بابِ (فَعِلَ – يَفعَلُ) فقالَ: وَ(خَبَّ) أَي خَدَعَ، فهوَ مِن خَبِبَ خابِبٌ، وَالخِداعُ مِنَ الخَبِّ. وَقالَ: (صَبَّ) أَصلُهُ صَبِبَ يَصبَبُ صَبابَةً، فهو صابِبٌ وَبالإِدغامِ صَبٌّ أَي عاشِقٌ. وَقالَ: وَ(طَبَّ) مِن طَبِبَ يَطبَبُ فهو طابِبٌ، وَطَبٌّ، وَطَبيبٌ، وَيَجوزُ فيها تَثليثُ الطَّاءِ: طَبًّا وَطِبًّا وَطُبًّا. ثُمَّ قالَ: (لَجَّ) وَلَجَّ فِي الشَّيءِ أَي تَمادى فيهِ، وَأَصلُها لَجِجَ يَلجَجُ لاجِجٌ لَجٌّ، وَإِدغامُ يَلجَجُ يَلَجُّ. وَقالَ: (بَحَّ)أَصلُها بَحِحَ يَبحَحُ وَبِالإِدغامِ يَبَحُّ باحِحٌ بَحٌّ، فهو أَبَحٌّ لِلرَّجُلِ وَلِلمَرأَةِ بَحَّاءُ إِذا خَشُنَ صَوتُها بِسَبَبِ ذلك البَحِّ. وَقالَ: وَ(وَدْدَ) أَصلُها وَدِدَ يَودَدُ، وَإِدغامُهُ يَوَدُّ، وادِدٌ وَبِالإِدغامِ وَدٌّ، وَالمَصدَرُ بِالضَّمِّ وَالكَسرِ: وُدٌّ وَ وِدٌّ. وَنَسمَعُ البَدوَ يَقولونَ: " وِدّي كذا " بِمَعنى أُريدُ أَو أَرغَبُ فهِيَ فَصيحَةٌ. وَقالَ: (بَرَّ) أَصلُها بَرِرَ يَبرَرُ بارِرٌ بارٌّ أَي صَدَقَ، وَالمَصدَرُ البِرُّ وَالبُرورُ. وَقالَ: (لَذَّ) أَصلُها لَذِذَ يَلذَذُ لَذٌّ لَذاذَةً ولَذاذًا. وَقالَ: وَ(شَلَّتْ كَفُّهُ شَلَلا) أَصلُهُ شُلِلَت كَفُّهُ تَشلَلُ أَي يَبِسَتَ وَفَسَدَت. وَيُقالُ لِلمُذَكَّرِ أَشَلُّ، وَلِلمُؤَنَّثِ شَلَّاءُ.

٢٠- (قَرَّتْ) وَ(حَرَّ) وَ(مَرَّ) (مَسَّ) (هَشَّ لَهُ)   وَ(بَشَّ) (سَفَّ) وَ(شَمَّ) (ضَنَّ) مَعْ (زَلِلا)

قالَ: (قَرَّتْ) أَصلُها قَرِرَت عَينُهُ تَقرَرُ، أَي بَرُدَت عَينُهُ سُرُورًا فهِي قارَّةٌ. وَقَرَّ بِالمَكانِ أَي سَكَنَ وَمَكَثَ. وَجاءَت كَضَرَبَ، مَفتوحُ العَينِ فِي الماضي وَمَكسورُ عَينٍ فِي المُضارِعِ، قَرَرَت عَينُهُ تَقرِرُ، وَبِالإِدغامِ تَقِرُّ. وَقالَ: وَ(حَرَّ) حَرَّ العَبدُ أَي عَتَقَهُ، وَأَصلُها حَرِرَ. وَمِنهُ قَولُ حاتِمِ الطائِي:

أَوقِد فَإِنَّ اللَيلَ لَيلٌ قَرُّ   وَالريحَ يا موقِدُ ريحٌ صِرُّ
عَسى يَرى نارَكَ مَن يَمُرُّ   إِن جَلَبَت ضَيفًا فَأَنتَ حُرُّ

وَقالَ: وَ(مَرَّ) وهي مِنَ المَرارَةِ، مَرِرَ الشَّيءُ يَمَرُّ وهي بِمَعنى المُرِّ مُقابِلُ الحُلوِ وَليسَت يَمُرُّ التي بِمَعنى السَّيرِ. وَقالَ: (مَسَّ) أَصلُها مَسِسَ، وَمُضارِعُها يَمسَسُ وَبِالإدغامِ يَمَسُّ، وَمَسِيسًا وَمِسِّيسًا. وَجاءَ كَنَصَرَ مَسَسَ يَمسُسُ، ففي القُرآنِ الكَريمِ جاءَ مِن مَسِسَ نحو قَولِهِ تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴾[1]. وَقالَ: (هَشَّ لَهُ) هَشِشَ يَهشَشُ هَشاشَةً هاشِشٌ هَشٌّ، وَفيهِ لُغَةٌ كَضَرَبَ (هَشَشَ - يَهشِشُ) ثُمَّ قالَ: انتَبِهِ وَاحذَر مِن هَشَّ الوَرَقُ كَقَولِهِ تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ ﴾[2] فهذهِ بابُها (فَعَلَ) ليسَ مِن هَشِشَ، أَي يَهُشُّ وَرَقَ الشَّجَرِ لِيَقَعَ على الأَرضِ فَتَأكُلُ مِنهُ غَنَمُهُ.

فهُنا تَتَمايَزُ الصِّيَغُ وَتَتَّضِحُ الكَلِماتُ فيما إِذا أَعدناها إِلى بابِ (فَعِلَ) أَو (فَعُلَ) أَو (فَعَلَ). وَقالَ: وَ(بَشَّ) أَصلُها بَشِشَ. بَشِشَ وَجهُهُ بَشاشَةً أَي أَظهَرَ السُّرورَ. وقالَ: (سَفَّ) مِن سَفِفَ، سَفَّ الدَّواءُ سَفًّا. وَقالَ: وَ(شَمَّ) مِن شَمِمَ يَشمَمُ، شَمَّهُ شَمًّا وَشَمِيمًا وَشِمِّيمًا وَجاءَ كَنَصَرَ أَي شَمَّ شَمَمَ يَشمُمُ . وَقالَ: (ضَنَّ) ضَنَّ بِالشَّيءِ ضِنًّا وَضِنَّةً بِكَسرِهِما، وَضَنانَةً بِمَعنى بَخِلَ. وَقالَ: مَعْ (زَلِلا) زَلِلَ أَي قَلَّ لَم مُؤَخَّرِهِ فهو زَلٌّ وهيَ زَلَّاءُ ، وَزَلَّ عَنِ الشَّيءِ أَي زَلِقَ، وَجاءَ كَضَرَبَ (فَعَلَ): زَلَلَ يَزلِلُ.

وَمِن هذا الضَّربِ مِمَّا لم يَذكُرهُ النَّاظِمُ وَأَضافَهُ الشُّرَّاحُ: بَذَّ بَذاذَةً، أَي ساءَت حالُهُ، وَفَظَّ فَظاظَةً فهو فَظٌّ مِن فَظِظَ. وَظَلَّ مِن ظَلِلَ يَظلَلُ ظالٌّ وَلا تُقالُ إِلَّا في النَّهارِ فيُقالُ فِي اللَّيلِ باتَ. وَ سَكَّ مِن سَكِكَ يَسَكُّ أَي صَغُرَت أُذُنُهُ وَلَصُقَت بِرَأسِهِ، وَمِن حَديثِ النَّبي ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كنفتيه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكّ مَيّتٍ [3]. كذلك صَمَّ مِن صَمِمَ يَصمَمُ وَبِالإِدغامِ يَصَمُّ . كذلك غَمَّ مِن سالَ شَعرُه على جَبهَتَيهِ. وكذلك زَبَّ أَي كَثُرَ شَعرُ رَأسِهِ. فَهذهِ

١- [القيامة: 79]
٢- [طه: 18]
٣- رواه مسلم: عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كنفتيه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكّ مَيّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ثُمَّ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنَّه أَسَكّ، فكَيْفَ وَهو مَيّتٌ؟! فقال: فَوَاللَّهِ للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

الوُجوهُ التي مَرَّت مِن وَجهٍ واحِدٍ (فَعِلَ – يَفعَلُ). وَانتقَلَ الآنَ إلى ما فِيهِ وَجهانِ في المُضارِعِ: القِياسُ (يَفعَلُ) وَالسَّماعُ (يَفعِلُ).

٢١- وَجْهَان فِيهِ مِن (احْسِبْ) مَعْ(وَغِرْتَ) (وَحِرْ ت)(انْعِمْ)(بَئِسْتَ)(يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلاً)

هذهِ الأَفعالُ التي سَتَأتينا الآن فيها وَجهانِ: وَجهٌ علَى القِياسِ ووَجهٌ علَى السَّماعِ. أَمَّا ما هو على القِياسِ فَبِفَتحِ العَينِ فِي المُضارِعِ، وَأَمَّا ما هو علَى السَّماعِ فَبِكَسرِ العَينِ فِي المُضارِعِ، فَقالَ: وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) احسِب مِن حَسِبَ حِسبانًا وَحُسبانًا بِمَعنى ظَنَّ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠ ﴾[1] وَالقِراءَتان المَعروفتان: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ ﴾ وهذهِ بِروايةِ حَفصٍ عَن عاصِمٍ أَمَّا القِراءَةُ الثَّانِيَةُ فهِيَ بالكَسرِ: (يَحسِبُ) وهُما مُتَواتِرَتانِ، فَعِندَما تَقرَأُ " يَحسِبُ " في كِتابِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ وَتَقرَأُ " يَحسَبُ" فَإِنَّ المُجَرَّدَ واحِدٌ وهو حَسِبَ، لكنَّ المُضارِعَ اختَلَفَ، فَما أَتَت علَى الفَتحِ (يَحسَبُ) فهِيَ علَى القِياسِ، وَما أَتَت علَى الكَسرِ (يَحسِبُ) فهِي على السَّماعِ.

ثُمَّ قالَ: مَعْ(وَغِرْتَ) وَغِرَ يَوغَرُ (علَى القِياسِ) وَيَوغِرُ (علَى السَّماعِ)، وهِيَ مِنَ التَّوَقُّدِ غَيظًا، وَغِرَ صَبرُهُ على فُلانٍ أَي تَوَقَّدَ صَبرُهُ عَلَيهِ. كذلك قَولُهُ: (وَحِرْتَ) وحِرَ يَوحَرُ (علَى القِياسِ) وَيَوحِرُ (علِى السَّماعِ) وَحرًا بِمَعنى حَقَدَ. وَقالَ: (انْعَمْ)مِن نَعِمَ يَنعَمُ (علَى القِياسِ) وَيَنعِمُ (علَى السَّماعِ). وَقالَ:)(بَئِسْتَ) يَبأَسُ (علَى القِياسِ). وَيَبئِسُ (علَى السَّماعِ) وكذلك بِالنِّسبَةِ لِـ (يَئِسْتَ). ثُمَّ قالَ: (اوْلِ◌َهْ) وَلِهَ يَولَهُ (علَى القِياسِ) وَ يَولِهُ (علَى السَّماعِ) فهو والِهٌ وَوَلهانٌ، الذي ذَهَبَ عَقلُهُ بِسَبَبِ الحُبِّ. وَقالَ بَعد ذلك: (يَبِسْ)يَبِسَ يَيبَسُ (علَى القِياسِ) وَيَيبِسُ (علَى السَّماعِ).

١- [الزخرف: 80]

٢٢- وَمِثْلُ يَحْسَبُ ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ فَعِلاَ (يَلَغْ) (يَبَقْ) (تَحَمُ الْحُبْلَى) اشْتَهَتْ أُكُلاَ

أَرادَ بَحرَقُ الحَضرَمِيُّ أَن يَختَصِرَ القاعِدَةَ فَقالَ: وَمِثْلُ يَحْسِبُ. أَي بِالوَجهَينِ: القِياسِ وَالسَّماعِ. وَقالَ: " مِنْ فَعِلاَ (يَلِغْ)" أَي وَلِغَ يَلِغُ الكَلبُ (علَى السَّماعِ) وَيَلَغُ الكَلبُ (علَى القِياسِ) وَقِيَ أَنَّهُ يَأتي مِنها الثُّلاثِي مِثلُ وَهَبَ يَهَبُ (وَلَغَ – يَلَغُ). وَقالَ: " (يَبِقْ) " أَي يَهلِكُ وَمِنهُ المُوبِقاتِ، وَقَولُ النَّاظِمِ فيها:

الموبقات التى عن مسلم رويت	نعوذ بالله هذا البيت جامعها
شرك وسحر وقذف والفرار ربا	مال اليتيم وقتل النفس سابعها

فهذهِ مِن وَبِقَ يَوبِقُ (علِى السَّماعِ) وَيَوبَقُ (علَى القِياسِ). كذلك قالَ:) (تَحِمُ الْحُبْلَى) اشْتَهَتْ أُكَلاَ وَحِمَت تَوحَمُ (قِياسًا) وَتَوحِمُ (سَماعًا) بِمَعنَى اشتَهَت أَكلاً.

٢٣- وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِيْ)   (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ) حُلاَ(١)

يَتَكَلَّمُ عَن بَقيَّةِ الأَقسامِ بَعدما تَكَلَّمَ عَن الوَجهَينِ وهو ما يُمَثَّلُ لَهُ بِـ (حَسِبَ – يَحسِبُ – يَحسَبُ). أَمَّا الآن فَيُريدُ أَن يَتَحَدَّثَ عَمَّا فيهِ الكَسرِ فقط مِن (فَعِلَ) أَي علِى السَّماعِ فقط. فقالَ: (وَرِثْ). (وَرِثَ – يَرِثُ) وقالَ: وَ(وَلِيْ). (وَلِيَ – يَلِي) وَالمَصدَرُ مِنهُ الوِلايَةُ أَو الوَلايَةُ، وجاءَ فِي قَولِهِ تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(٢). ثُمَّ قال: (وَرِمْ). وَرِمَ الجُرحُ وَرَمًا إذا انتَفَخَ. وَحُكِيَ فيهِ أَنَّهُ علَى المُضارِعِ يَورَمُ (علَى القِياسِ) فَتُحذَفُ الواو فَنَقول: يَرِمُ. كذلك (وَرِعْتَ). وَرِعتَ وَرَعًا وَرِعةً فَأَنتَ وَرِعٌ، وهو التَّوَقُّفُ عَنِ الشُّبُهاتِ. فَـ (وَرِعَ – يَرِعُ)وقِيلَ فيهِ أَيضًا القِياسُ: يَورَعُ. وكذلك (وَمِقْتَ). (وَمِقَ – يَمِقُ) فهو وَامِقٌ: أَي أَحَبَّ. هذهِ كُلُّها علَى الشُّذوذِ، وَنَقصِدُ بِالشُّذوذِ أَي الشُّذوذِ عَنِ القِياسِ وهو السَّماعُ، وشُذوذُ الكَلِمَةُ لا يُنافي فَصاحَتَها، بل قد يَكونُ الشُّذوذُ هُوَ الأَفصَحُ؛ لِأَنَّهُ وَارِدٌ فِي السَّماعِ كَثيرًا.

كذلك (وَفِقْتَ). وَفِقَ الفَرَسُ يَفِقُ أَي حَسُنَ وهو أَيضًا علَى خِلافِ القِياسِ. ثُمَّ انتَقَلَ بعدَ ذلك إلى الحَديثِ عَن إضافَةٍ أَضافَها بَحرَقُ الحَضرَمي استِدراكًا على ابنِ زَينٍ مِنَ الأَمثِلَةِ التي فيها الشُّذوذُ (السَّماعُ) فقط دونَ القِياسِ، فقال:

٢٤- وَخَمْسَةٍ كَ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ وَهْيَ (وَجِدْ)   (وَقِهْ لَهُ) وَ(وَكِمْ) (وَرِكْ) (وَعِقْ) عَجِلاَ

استَمَرَّ فِي الحَديثِ عمَّا هو بِخِلافِ القِياسِ كَ (وَرِثَ – يَرِثُ). ثُمَّ قالَ: (وَجِدْ). وَجِدَ بِهِ أَي أَحَبَّهُ، وَوَجِدَ عَلَيهِ أَي حَزِنَ عَلَيهِ. فَنَقولُ: (وَجِدَ – يَجِدُ) وهيَ لَيسَت بِمَعنى (وَجَدَ) فَوَجَدَ الشَّيءَ يَجِدُ (التي بِمَعنى عَثَرَ)علَى القِياس أَمَّا وَجِدَ عَلَيهِ يَجِدُ فهيَ شاذَّةٌ عَنِ القِياسِ (علَى السَّماعِ).

---
(١) المحاضرة الخامسة
٢- [الكهف: 44]

ثُمَّ قالَ: (وَقِهْ لَهُ). (وَقِهَ – يَقِهُ) أَي سَمِعَ وَأَطاعَ. وكذلك (وَكِمْ). (وَكِمَ – يَكِمُ) أَي اغتَمَّ وَاكتَرَبَ. ثُمَّ قال: (وَرِكْ). (وَرِكَ - يَرِكُ) أَي اضطَجَعَ على وِرِكِهِ. ثُمَّ قالَ: (وَعِقْ). (وَعِقَ – يَعِقُ) أَي أَسرَعَ، وقد بَيَّنَها فِي البَيتِ فَقالَ: (وَعِقْ) عَجِلاً أَي بِمَعنى عَجِلَ.

٢٥- (وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنٍ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلاَ

فِي صَدرِ البَيتِ استِمرارٌ لِلحَديثِ عَمَّا هو شاذٌّ عَنِ القِياسِ (علَى السَّماعِ) فقط. فَقالَ: (وَثِقْتَ). (وَثِقَ – يَثِقُ) وَثِقَ بِهِ ثِقَةً وَمَوثوقًا، فَأَنتَ واثِقٌ أَي ائتَمَنَهُ وَاعتَمَدَ عَلَيهِ. وَلا يُوجَدُ مِنها ما هوَ علَى القِياسِ (يَثَقُ). وكذلك مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ أَي كُثُرَ. ثُمَّ قالَ: احْوِهَا. أَي احفَظها وَلا تقس عَلَيها. ثُمَّ قالَ: " وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنٍ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلاَ" فَيَقصِدُ هُنا أَنَّ القِياسَ في (فَعَلَ) يَأتي مَكسورَ العَينِ فِي المُضارِعِ.

٢٦- ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَ(أَتَى) كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَ(حَنَّ طَلاَ)

إِنَّ الكَسرَ فِي عَينِ المُضارِعِ قِياسِيٌّ مِن (فَعَلَ)، فَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ عَن جَوانِبِ كَسرِ العَينِ فِي المُضارِعِ، فَقالَ: ذَا الْوَاوِ فَاءً. وهو المِثالُ[١] مِثلُ: (وَعَدَ، وَقَفَ) فَهُنا عَلَيكَ أَن تَكسِرَ العَينَ فِي المُضارِعِ، فَتَقولُ: (وَعَدَ – يَعِدُ) (وَقَفَ – يَقِفُ).

ثُمَّ قالَ: أَوِ الْيَا عَيْنًا. نَحو قَولِنا: (بَاعَ أَصلُها بَيَعَ – يَبِيعُ) (جاءَ – يَجِيءُ). ثُمَّ قالَ: اوْ كَ(أَتَى). وَالمَقصودُ بِـ (أَتى) أَن تَكونَ لامُ الفِعلِ ياءً كَقَولِنا: (هَدَى – يَهدِي). وَهُناك بَعضُ الشُّذوذِ في قَولِهِم: كَ(أَتَى) وَهوَ يَإِي، وَأَبى يَأبِي وَيَأبى.

١- المثالُ: الفعل الذي أوله (فاؤه) حرف علة.

ثُمَّ قالَ: كَذَا الْمُضَاعَفُ لازِمًا كَ(حَنَّ طَلَا). أَي أَنَّ الْمُضَعَّفَ اللَّازِمَ تُكسَرُ عَينُهُ فِي الْمُضارِعِ، مِثلُ: (حَنَّ – يَحِنُّ) (أَنَّ – يَأنُّ). وَطَلاَ هو الصَّغيرُ مِن كُلِّ شَيءٍ. فَالخُلاصَةُ: إذا كانَ الفِعلُ فِي الماضي مُضَعَّفًا لازِمًا، أَو إذا كانَت فاؤُهُ واوًا، أَو كانَت عَينُهُ أَو لامُهُ ياءً فَإِنَّ مُضارِعُهُ يَأتي مَكسُورَ العَينِ.

٢٧- وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا   كَسْرٍ كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتَمَلاَ

عِندما قالَ: وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ الضَّميرُ فِي (مُعَدَّاهُ) يَعودُ علَى الْمُضَعَّفِ. فَيَقولُ: إذا كانَ الفِعلُ مُضَعَّفًا وَمُتَعَدِّيًا فَإِنَّ عَينَ مُضارِعِهِ تُضَمُّ. مِثالٌ: (مَدَّ – يَمُدُّ) (رَدَّ – يَرُدُّ). وَقالَ: وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ. أَي أَنَّهُ يَندُرُ وَيَقِلُّ أَن يَأتِيَ الْمُضَعَّفُ الْمُتَعَدِّي مَكسورَ العَينِ فِي الْمُضارِعِ.

٢٨- وَفِي الصِّحَاحِ انْبِنَاءُ الضَّمِّ فِيهِ عَلَى   لَمْحِ التَّعَدِّي لِذَاكَ اللَّمْحُ قَدْ نُقِلاَ

٢٩- فَرْدًا بِـ(ذَبَّ) وَ(نَصَّ) (غَضَّ) (حَفَّ بِهِ)   وَ(حَطَّ) (عَقَّ) وَ(صَفَّ) (مَنَّ) لاَ حَلَلاَ

قالَ: وَفِي الصَّحَاحِ، صِحّاح الجَوهَري يَقولُ: كَسرُ العَينِ لَهُ وَجهٌ، فقالَ: هُناكَ ضَمَّ عَينِ مُعَدَّاهُ، أَي الْمُضَعَّفُ الْمُتَعَدِّي، وَينِدُرُ الكَسرُ أَي يَقِلُّ : كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتَمَلاَ. الأَصلُ فِي الْمُضَعَّفِ اللّازِمِ أَن تُكسَرَ عَينُهُ فِي الْمُضارِعِ، لَكِنَّها قد تُضَمُّ، وَتَأتِي مَضمومَةً؛ لِلَمحِ التَّعَدّي؛ أَي أَنَّنا قد نَلمَحُ التَّعَدّي فِي الفِعلِ اللّازِمِ، وَضَرَبَ في ذلكَ أَمثِلَةً مِنها: (غَضَّ – يَغُضَّ مِن بَصَرِهِ) وَمِن ذلك قَولُهُ تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ

ﭐللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1] هُنا الفِعلُ مُضَعَّفٌ لازِمٌ، لكِنَّهُ جاءَ مَضمومًا لِلَمحِ التَّعدي فيهِ.

أَمَّا هو فقد بَدَأَ بِذِكرِ الأَمثِلَةِ فقالَ: فَرْدًا بِ(ذَبَّ) أَي بِدون كَسرٍ فِي المُضارِعِ، فهذهِ الآتِيَةُ كُلُّها مِن بابِ (فَعَلَ) مُضَعَّفٌ لازِمٌ كُلُّها بِالضَمِّ على الشُّذوذِ وَجهًا واحِدًا. فقالَ: بِ(ذَبَّ) (ذَبَّ – يَذُبُّ عَنهُ). وقالَ: وَ(نَصَّ) (نَصَّ عَلَيهِ – يَنُصُّ) ولا نَقولُ يَنِصُّ. وَقالَ: (غَضَّ) ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

فَغُضِّ الطَّرفَ إِنَّكَ من نُمَيرٍ فلا كَعبًا بَلَغْتَ ولا كِلابا

وكذلك: (حَفَّ بِهِ) أَي أَحدَقَ بِهِ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[2]. وَقالَ: (حَطَّ) فِعلٌ لازِمٌ، لكِن لَو قُلنا حَطَّ رَحلَهُ فَإِنَّنا نَلمَحُ التَّعَدِّي فيهِ فَيَجيءُ الضَّمُّ لِلَمحِ التَّعَدِّي. كذلك (عَقَّ) (عَقَّ عَن وَلَدِهِ - يَعُقُّ) أَي ذَبَحَ. كذلك (صَفَّ) صَفَّ القَومُ يَصُفُّ القَومُ إِذا قاموا صُفوفًا. كذلك قالَ: (مَنَّ) وَمِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[3]. وَوَرَدَت أَيضًا مُضَعَّفَةً مُتَعَدِّيَةً فِي قَولِهِ تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾ لَمحَ هُنا المُتَعَدِّي. كذلك حَلَّ. حَلَّ العُقدَةُ يَحُلُّها، وَحَلَّ الطَّعامُ يَحِلُّ، وَحَلَّ بِالمكانِ (يَحِلُّ و يَحُلُّ) بِالوَجهَينِ.

فَالقاعِدةُ: فِي المُضَعَّفِ اللَّازِمِ مِن (فَعَلَ) يَأتي المُضارِعُ مَكسورَ العَينِ، لَكِنَّنا نَضُمُّ العَينَ فيهِ إِذا لَمَحنا التَّعَدِّي.

١- [النور: 30]
٢- [الزمر: 75]
٣- [الطور: 27]

٣٠- فَذُو التَّعَدّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذا وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّه عَلَلا)

في هذا البَيتِ يَأتي إِلى المُتَعَدّي، وَيَتَحَدَّثُ عَنِ المُتَعَدّي المُضَعَّفِ، فَيَقولُ: إنَّ المُتَعَدّي بِالكَسرِ فِعلٌ وَاحِدٌ (حَبَّ – يَحبِبُ) وقد قُرِأَ قِراءَةً شاذَّةً " يَحبِبكُمُ الله " فَيُحبِب شاذٌّ دونَ القِياسِ.

ثُمَّ بَدَأَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الوَجهَينِ مِنَ المُتَعَدّي المُضَعَّفِ، فَيقولُ:

- وَجهٌ علَى القِياسِ وهو الضَّمُّ.

- وَجهٌ علَى السَّماعِ وهو الكَسرُ.

وبَدَأَ بِالأَمثِلَةِ بَعدَها، فَقالَ: (هَرَّ). (هَرَّ – يَهِرُّ على السَّماعِ)(هَرَّ – يَهُرُّ علَى القِياسِ). وهَرَّ الشَّيءَ أَي كَرِهَهُ. وَقالَ: وَ(شَدَّ) (شَدَّ – يَشِدُّ على السَّماعِ) (شَدَّ – يَشُدُّ علَى القِياسِ) وَشَدَّ الشَّيءَ أَوثَقَهُ. ثُمَّ قالَ: (عَلَّه عَلَلا). (عَلَّ – يَعِلُّ عَلِى السَّماعِ) (عَلَّ - يَعُلُّ علَى القِياسِ) أَي سَقاهُ بعدَ نَهَلٍ، وَالعَلُّ: هو الشَّربَةُ الثَّانِيَةُ، أَو الشُّربُ بَعدَ الشُّربِ.

٣١- وَمِثْلُ (هَرَّ) (بَنثُّ) (شَجَّهُ) وَكَذَا كَ (أَضَّهُ) (رَمَّهُ) أَيْ أَصْلَحَ الْعَمَلا

قالَ: وَمِثْلُ (هَرَّ) (يَنِثُّ) وهيَ علَى السَّماعِ، وعلِى القِياسِ تَكونُ (يَنُثُّ السِّعرَ) أَي يَنشُرُهُ وَيُفشِيهِ. كذلك قالَ: (شَجَّهُ) (شَجَّهُ – يَشِجّهُ علَى السَّماعِ) (شَجَّهُ – يَشُجُّهُ علَى القِياسِ). وقالَ: (أَضَّهُ) (أَضَّهُ – يَأضِضُهُ علَى السَّماعِ) (أَضَّهُ – يَأضُضُهُ علَى القِياسِ) أَي أَلجَأَهُ. وَقالَ: (رَمَّهُ) (رَمَّهُ – يَرِمُّهُ علَى السَّماعِ) (رَمَّهُ – يَرُمُّهُ علَى القِياسِ) أَي أَصلَحَ العَمَلَ (مِن التَّرميم).

٣٢- وَ(بتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ لُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلُ جَلاَ

استَمَرَّ فِي الحَديثِ عَمَّا فيهِ الوَجهانِ، فقالَ: وَ(بَتَّ) وَبَتَّ هنا المُتَعَدّي بَتَّ الأَمْرُ أَي قَطَعَهُ (بَتَّ – يَبِتُّهُ علَى السَّماعِ) (بَتَّ – يَبُتُّهُ علَى القِياسِ) ، وَليسَ اللَّازِمَ بَتَّ الحَبلُ بِمَعنَى انبَتَّ. وَقالَ: قَطْعًا لِمَيِّزَها وَيَحُدُّها. ثُمَّ قالَ: وَ(نَمَّ) (نَمَّ – يَنِمُّ علَى السَّماعِ) (نضمَّ – يَنُمُّ علَى القِياسِ) وَنَمَّ الحَديثَ أَي حَمَلَهُ وَأَفشاهُ فهو نَموم، وَنَمَّامٌ. وقالَ: وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ لُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلُ جَلاَ. هَنا يَتَكَلَّمُ عَنِ الضَّمِّ فِي اللُّزومِ، وقد قُلنا: إِنَّ المُضَعَّفَ اللَّازِمَ يُكسَرُ لكنَّ الضَّمَّ فيهِ شاذًّا. فعِندما قالَ: (امْرُرْ بِهِ) فَـ (مَرَّ بالبَيتِ – يَمُرُّ علَى السَّماعِ) ولا قِياسَ فيها. كذلك مِثلُها (جَلَّ). (جَلَّ – يَجُلُّ) وَقالَ : مِثْلُ جَلاَ فَسَهَّلَ جلا مِن جَلاء، وهي مِنَ الجَلوَةِ.

٣٣- (هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَرَّ) (هَمَّ) بِهِ وَ(عَمَّ) (زَمَّ) وَ(سَحَّ) (مَلَّ) أَيْ ذَمَلاَ

هَبَّتِ الرِّيحُ: مُضَعَّفٌ لازِمٌ، ولكِنَّنا نَقولُ في المُضارِعِ: تَهُبُّ الرِّيحُ ولا نَقولُ: تَهِبُّ. فَالقِياسُ فيها الكَسرُ لكِنَّها وَرَدَت علَى الشُّذوذِ (السَّماعِ) فقط. وَقالَ: وَ(ذَرَّتْ) (ذَرَّتِ الشَّمسُ - تَذُرُّ) أَي فاضَ شُعاعُها. وقالَ: وَ(أَجَّ) (أَجَّ الظَّليمُ – يَأُجُّ) أَي أَسرَعَ، وَ أَجَّتِ النَّارُ وَالرِّيحُ أَي سُمِعَ دَوِيُّهُما. وَقالَ: (كَرَّ) (كَرَّ عَنهُ – يَكُرُّ عَنهُ) أَي رَجِعَ، وَكَرَّ عَلَيهِ عَطَفَ. ثُمَّ قالَ: (هَمَّ) بِهِ (هَمَّ بِهِ – يَهُمُّ بِهِ) مِن الاهتِمامِ. وَقالَ: وَ(عَمَّ) (عَمَّ النَّبتُ – يَعُمُّ)أَي طالَ، وَمِنهُ نَخلَةٌ عَميمَةٌ أي طَويلَةٌ. وَقالَ: (زَمَّ) (زَمَّ بِأَنفِهِ – يَزُمُّ) أَي تَكَبَّرَ. وَقالَ: وَ(سَحَّ) (سَحَّ المَطَرُ- يَسُحُّ) أَي نَزَلَ بِكَثرَةٍ. وَقالَ: (مَلَّ) (مَلَّ في المَشي – يَمُلُّ) أَي أَسرَعَ فيهِ.

٣٤- وَ(أَلَّ) لَمْعًا وَصَرْخًا (شَكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلاَ

وهذهِ الأَفعالُ أَيضًا علَى الشُّذوذِ. فقالَ: وَ(أَلَّ) (أَلَّ – يَأُلُّ). وَقالَ: (شَكَّ) (شَكَّ فِي الأَمرِ – يَشُكُّ) أَي ارتابَ. كذلك قَولُهُ: (أَبَّ) (أَبَّ – يَأُبُّ) أَي تَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ. وكذلك (وَشَدْدَ) (شَدَّ – يَشُدُّ) . وكذلك (شَقَّ) (شَقَّ عَلَيهِ أَمرُهُ – يَشُقُّ) وَشَقَّ مَشَقَّةً. وكذلك (خَشَّ) (خَشَّ فيهِ – يَخُشُّ) أَي دَخَلَ فيهِ. وكذلك قَولُهُ: (غَلَّ) (غَلَّ – يَغُلُّ) أَي دَخَلَ.

٣٥- وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ (جَنَّ) وَ(رَشْ شَ) الْمُزْنُ (طَشَّ) وَ(ثَلَّ) أَصْلُهُ ثَلَلاَ

(قَشَّ القَومُ – يَقُشُّ) أَي حَسُنَت حالُهُم بَعدَ بُؤسٍ، و(قَشَّ الرَّجُلُ – يَقُشُّ) إِذا أَكَلَ مِن هاهُنا وَهاهُنا. كذلك قَولُهُ: (جَنَّ) (جَنَّ الليلُ يَجُنُّ) أَي أَظلَمَ. وكذلك قَولُهُ: وَ(رَشْشَ) (رَشَّ – يَرُشُّ) أَي أَمطرَ خَفيفًا. وكذلك (طَشَّ) (طَشَّ – يَطُشُّ) المَطَرُ الخَفيفُ. وكذلك قَولُهُ: وَ(ثَلَّ) بِمَعنى رَاثَ الحَيوان الذي أَصلُهُ ثَلَلَ، وَلَيسَ ثَلَّ التي بِمَعنى يَصُبُّ التُّراب.

٣٦- أَيْ رَاثَ، (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَنَبْ تَ (كَمَّ) نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلاَ

يَقولُ أَنَّ مَعنَى ثَلَّ فِي البَيتِ السَّابِقِ راثَ. وَقالَ: (طَلَّ) دَمٌ وَمُضارِعُهُ يَطُلُّ. وَقالَ: (خَبَّ) الْحِصَانُ بِمَعنى أَسرَعَ وليسَ بِمَعنى خَدَعَ وَمُضارِعُهُ يَخُبُّ. وكذلك (كَمَّ) (كَمَّ – يَكُمُّ) أَي خَرَجَت أَكمامُهُ. وَقالَ أَخيرًا: وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلاَ. (عَسَّت – تَعُسُّ) بِمَعنى رَعَت وَحَدَّها فِي المَرعى.

نُكمِلُ[1] الشَّاذَّ من (فَعَلَ) اللازِمِ وهو الذي مُضَارِعُهُ بِالضّمِّ، فَإنّنا قلنا: إنَّ اللزومَ معَ التَّضعيفِ يُعتَبَرُ من جوانِبِ الكَسرِ في المُضارِعِ، فلمَّا كلان مَضمومًا أَصبَحَ شاذًّا ومَسموعًا.

٣٧- وَمَعْ ثَمَانِيَةٍ عَشْرٍ كَ(مَتَّ) بِهِ يَمُتُّ (ثَجَّ) وَ(سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ سَعَلاَ

يقولُ: (مَتَّ - يَمُتُّ)هذه مثلُ قَولِكَ (امرُرْ) عِندَما قال: وَمَعْ ثَمَانِيَةٍ عَشْرٍ، فتقول: (مَتَّ – يَمُتُّ) مع أَنَّهُ لازِمٌ المُفتَرَضُ فيهِ يَمِتُّ. وكذلك : ثَجَّ. ثَجَّ الماءُ ثَجًّا و هو أيضًا على خِلافِ القِياسِ إذ القياسُ : يَثِجُّ. وكذلك الحَالُ في قَولِهِ و سَجَّ إذ القياسُ يَسِجُّ، سَجَّ بَطنُهُ : رَقَّ الخارِجُ مِنهُ، وهي تُشبِهُ حالَةَ الإِسهالِ. كذلك الفِعلُ أَحَّ أي سَعَلَ، فَأَصلُهُ أَحَحَ، والقِياسُ أَن نَقولَ: يَإِحُّ لِأَنَّهُ لازِمٌ مُضعَّفٌ ولَكِنَّنا قُمنا بِالسَّماعِ و هو الضَّمُّ يَأُحُّ.

٣٨- (سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) وَ(لَطْ طَتْ نَاقَةٌ) (كَفَّ) (شَقَّ طَرْفُهُ) فَعَلاَ

يقولُ: إنَّ مِنَ المُضَعَّفِ اللازِمِ الشَّاذِّ عَنِ القياسِ قَولُنا: سَخَّت الجَرادَةُ: إذا غَرَزَت ذَنَبَها لِتَبيضَ. و كذلك الفِعلُ أَدَّ. (أدَّ - يَأُدُّ) وليس يَإِدُّ. وَمَعناهُ رَدَّدَ الحَنينُ في جَوفِهِ. وَحَدَّ، حَدَّ عليهِ : غَضِبَ، و هذا مَعنى حَدَّ بِمَعنى غَضِبَ لازِمٌ مُضَعَّفٌ يَحُدُّ، أَمَّ حَدَّهُ أي أَقامَ عليهِ الحَدَّ أَو حَدَّتِ المَرأَةُ، فَسَيَأتي تَفصيلُها قَريبًا.

كذلك عَرَّ، عَرَّ الظَّليمُ: صاحَ، والظَّليمُ: ذَكَرُ النَّعامَةِ. وكذلك قَولُهُم: حَصَّ الحِمارُ حُصاصًا، (حَصَّ – يَحُصُّ). وكذلك (لَطَّت – تَلُطُّ) بِالنِّسبَةِ لِلنَّاقَةِ. و (كَفَّ – يَكُفُّ) بِمَعنى عَمِيَ. كُلُّها على السَّماعِ بِالضَّمِّ. وَشَقَّ طَرفُهُ: نَظَرَ إلى الشَّيءِ لا يَرتَدُّ إليهِ طَرفُهُ. (شَقَّ – يَشُقُّ). ثُمَّ استَمرَّ بِالحَديثِ عمَّا هو مُضَعَّفٌ لازِمٌ.

---

(١) المحاضرة السادسة

٣٩- وَ(بَقَّ) (فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْ مَتْ) أُمُّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمَلا

يَتَكَلَّمُ هُنا عَنِ الفِعلِ (بَقَّ)، (بَقَّ – يَبُقُّ) بَقًّا وبُقاقًا بِالضَّمِّ أي أَكثَرَ الكَلامِ فهو بَقَّاقٌ، كذلك فَكَّ، (فَكَّ – يَفُكُكُ - يَفُكُّ الشَّيخَ) إذا هَرِمَ، أَمَّا إذا قُلنا يُفُكُّ الأَسيرَ، فهذا ليس مِن هذا البابِ فهذا مُتَعَدٍ ونحنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ المُضَعَّفِ اللازِمِ، وكذلك قَولُهُم: وعَكَّ اليومُ أي اشتَدَّ حَرُّهُ. وكذلك (غَمَّ - يَغُمُّ). وكذلك وأَمَّت أُمُّنا: صارَت أُمًّا. وحَنَّ عَنهُ : صَدَّ عنهُ وأَعرَضَ. ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَولِهِ: (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمَلاَ. إذًا هذه أَحوالٌ فيها الضَّمُّ على خلافِ القياسِ ومِثلُها الكَلِمَةُ الأُولى في البَيتِ التَّالي.

٤٠- قَسَّتْ، كَذَا وَعِ وَجْهِي (صَدَّ) (أَتَّ) وَ(خَرْ رَ) الصَّلْدُ (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلاَ

قَسَّت في بِدايَةِ البَيتِ الأَربَعينَ على المَجمُوعَةِ التي قَبلَها وهو ما فيهِ السَّماعُ مِن المُضَعَّفِ اللازِمِ. ثُمَّ بَدَأَ يَتَحَدَّثُ عَن المُضَعَّفِ اللازِمِ الذي لَهُ وَجهانِ: القِياسُ والسَّماعُ، فقال: وَعِ وَجْهَيْ (صَدَّ) (أَتَّ) وَ(خَرْ رَ) الصَّلْدُ (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلاَ.

فهُنا يَقولُ: صَدَّ اللازِمُ: صَدَّ عَنهُ ويَصُدُّ عَنهُ ويَصِدُّ عَنهُ، ومنه قولُهُ تَعالى بِالضَّمِّ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾[1] يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا، وكذلك وَرَدَ بِالكَسرِ مِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[2] جاءَ على القياسِ بِالكَسرِ و على السَّماعِ بالضَّمِّ. أَمَّ قَولُهُ

١- [النساء: 61]
٢- [الزخرف: 57]

تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[1] فهذا ليس لازِمًا بَل هو مُتَعَدٍّ، بِالدَّليلِ تَعَدِّيهِ بِالهاءِ، وَ الهاءُ هُنا مَفعُولٌ بِهِ.

ثُمَّ قالَ بَعدَ صَدَّ أَثَّ، أَثَّ الشَّعرُ : كَثُرَ ، بِمَعنى أَثِيثٌ، (أَثَّ - يَأُثُّ على السَّماعِ) (أَثَّ – يَإِثُّ علَى القِياسِ). كذلك في قَولِهِ: و خَرَّ الصَّلدُ، الصَّلدُ الشَّيءُ الصَّلبُ الأَملَسُ، و نَقولُ: خَرَّ الصَّلدُ وخَرَّ الإنسانُ، ذَكَرَ أَنَّ هذه بِالسَّماعِ و بِالقياسِ، ومنهُ قَولُهُ تعالى علَى القِياسِ: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾ لِأَنَّ القِياسَ في المُضَعَّفِ اللازِمِ يَكونُ على الكَسرِ.

وكذلك حَدَّتِ المَرأَةُ حَدًّا وحِدادًا: تَرَكَتِ الزِّينَةَ، فَإِن قُلنا حَدَّت فَهيَ حادٌّ وإِن قُلنا أَحَدَّت فَهِيَ مُحِدٌّ، فَلِلمَرأَةِ نقولُ حَدَّت تَحُدُّ و تَحِدُّ. وكذلك الحالُ في قَولِهِم: وثَرَّت، ثَرَّتِ العَينُ بِالبُكاءِ والنَّاقَةُ بِاللَّبَنِ، وثَرَّتِ الطَّعنَةُ: كَثُرَ الخارِجُ مِنها(مِن دَمٍ و غَيرِهِ).

جَدَّ مَن عَمِلا: في قَولِنا جَدَّ مَن عَمِلَ، الفِعلُ (جَدَدَ جادٌّ) و (أَجَدَّ مُجِدٌّ): إِذا قَصَدَ عَمَلَهُ بِهِمَّةٍ، لَكِن جَدَّ الثَمَرَ عَنِ الشَّجَرَةِ، فهو يَجِدُّ فقط بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍ ، ثُمَّ قال جَدَّ مَن عَمِلا لِيُبعِدَنا عَن جَدَّ بِمَعنى قَطَعَ الثَّمَرَ.

٤١- (تَرَّتْ) وَ(طَرَّتْ) وَ(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَبَّ) حِصَا نٌ (عَنَّ) (فَحَّتْ) وَ(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلاَ

تَرَّت فيها وَجهانِ وطَرَّت كذلك، تَرَّت اليَدُ و طَرَّتِ اليَدُ: إذا بانَت عِندَ القَطعِ، أَمَّا بِمَعنى تَرَّها أي أَبانَها فهي مُعَدَّاةٍ ونحنُ لا نَتَحَدَّثُ عَنِ المُتَعدي. ودَرَّتِ النَّاقَةُ والمُزنَةُ دَرًّا. وجَمَّ الماءُ جُمُومًا: كَثُرَ، (جَمَّ – يَجُمُّ علَى السَّماعِ) (جَمَّ – يَجِمُّ علَى القِياسِ). كذلك شَبَّ حِصانٌ، (شَبَّ –

١- [الزخرف: 37]

يَشُبُّ علَى السَّماعِ) (شَبَّ – يَشِبُّ علَى القِياسِ) إذا نَشِطَ، أَمَّا شَبَّ النَّارَ فهو مُتَعَدٍ، وهو على الضَّمِّ (شَبَّ - يَشُبُّ النَّارَ).

كذلك (عَنَّ – يَعُنُّ على السَّماعِ) (عَنَّ – يَعِنُّ علَى القِياسِ) عَنًّا وعَنَنًا إذا ظَهَرَ : عَنَّ لِي أَن أَفعَلَ كذا: ظَهَرَ لِي. وفَحَّت: صوتُ الأَفعى، (تَفُحُّ سَماعًا أَو تَفِحُّ قياسًا). و (شَذَّ – يَشِذُّ علَى القِياسِ) أَو (شذَّ – يَشُذُّ علَى السَّماعِ) أَي انفَرَدَ. وقَد تَكونُ يَشَذُّ فهو مِن شَذِذَ و لَيسَ مِن شَذَذَ. فنقولُ: مُثَلَّثَةُ الذَّالِ.

كذلك شَحَّ أَي بَخِلَ، (شَحَّ – يَشِحُّ) و (شَحَّ – يَشُحُّ). ورُبَّما تَأتي كذلك مِن شَحِحَ مِن بابِ فَرِحَ فَتُصبِحُ مِثل: شَذَّ فما قُلناهُ في شَذَّ مِن التَّثليثِ نَقولُهُ في شَحَّ مِن التَّثليثِ فَتكونُ شَذَّ مِن بابِ فَعَلَ فيها يَشُذُّ على السَّماعِ و يَشِذُّ على القياسِ، أَمّا يَشَذُّ قُلنا هي مِن فَعِلَ وهذا الأَمرُ يَنطَبِقُ على شَحَّ.

٤٢– وَمِثْلُ (صَدَّ) بِوَجْهَيْهِ ثَمَانِيَةٌ (عَرَّتْ) وَ(شَتَّ) وَ(أَزَّ الْقِدْرُ) حِينَ غَلاَ

يَستَدرِكُ الحَضرَمِيُّ بَعضَ الأَفعالِ و يَقولُ: إنَّها مِثلُ صَدَّ، فهي بِوَجهينِ: أَحدِهما على السَّماعِ والآخَرُ على القياسِ. فيقولُ: ومِثلُ صَدَّ أي كما قُلنا في صَدَّ هناك يَصُدُّ ويَصِدُّ، نَقولُ هنا في بَعضِ الأَفعالِ كَقَولِهِم: عَرَّت، عَرَّتِ الإِبِلُ: إذا تَقَشَّرَ جِلدُها، (عَرَّت – تَعِرُّ) (عَرَّت – تَعُرُّ). وكذلك شَتَّ: تَفرَّقَ فهو شَتِيتٌ، تَقولُ: (شَتَّ – يَشُتُّ) (شَتَّ – يَشِتُّ). ثُمَّ تَكَلَّمَ عن أَزيزِ القِدرِ، تَقولُ: (أَزَّ القِدرُ – يَأُزُّهُ على السَّماعِ) و (أَزَّ – يَإِزُّهُ علَى القِياسِ).

٤٣- (قَرَّ النَّهَارُ) وَ(أَصَّتْ نَاقَةٌ) وَكَذَا (رَزَّ الْجَرَادُ) وَ(كَعَّ) (خَلَّ) أَيْ هَزَلَا

قَرَّ النَّهارُ مِنَ البَرِدِ، (قَرَّ - يَقِرُّ) و (قَرَّ – يَقُرُّ). وهناك وَجهٌ ثالِثٌ بِناءً على أنها مِن فَعِلَ: يَقَرُّ، كما قُلنا في شَّذَّ و شَحَّ. وأَصَّت ناقَتُهُ، أَصَّتِ النَّاقَةُ: اشتَدَّ لَحمُها وسَمِنَت، (أَصَّت – تَأُصُّ) و (أَصَّت – تَإِصُّ) وكذلك رَزَّ الجَرادُ، ورَزَّتِ الجَرادَةُ: غَرَزَتِ ذَنَبَها لِتَبيض. وكَعَّ: تَأَخَّرَ، فَإِن أَرَدتَ أَن تُؤَخِّرَ طِفلاً عَن شَيءٍ رُبَّما يَضُرُّهُ تَقولُ لَهُ: كَع، أَي تَأَخَّر، (كَعَّ – يَكِعُّ) و (كَعَّ – يَكُعُّ). وخَلَّ: هَزُلَ، خَلَّ جِسمُهُ: هَزُلَ جِسمُهُ

٤٤- وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا رٌ، وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاَ:

يَقولُ: و شَطَّتِ الدَّارُ، (شَطَّت - تَشِطُّ) و (شَطَّت – تَشُطُّ) إِذا بَعُدَت، و نَسَّ: يَبِسَ، و مِنهُ قَولُهُم: جاءني بِخُبزَةٍ نَّاسَّةٍ. وحَرَّ النَّهارُ يَحُرُّ و يَحِرُّ، و يَحَرُّ بناءً على أَنَّهُ مِن حَرِرَ، حَرَّ النَّهارُ: اشتَدَّت شَمسُهُ.

٤٥- عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لامًا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاَ:

٤٦- لِمَا لِبَذّ مَفَاخِرٍ وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ (قَلاَ)

قال: " وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاَ: عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لامًا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ".

يَتَحَدَّثُ هنا عَن جَوانِبِ الضَّمِ مِن فَعَلَ، فَقالَ مِن جوانِبِ الضَمِّ في المُضارِعِ مِنَ الفِعلِ (فَعَلَ) أَن تَكونَ الواوُ عَينًا أَو لامًا، " وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاَ: لِمَا لِبَذّ مَفَاخِرٍ " البَذُّ في المُفاخَرَة: شاعَرَني فَشَعَرتُهُ، فَأَنا أَشعُرُهُ: أَغلُبُهُ في الشِّعرِ. وفاخَرَني فَفَخَرتُهُ فَأَنا أَفخُرُهُ: أَغلِبُهُ في المُفاخَرَةِ. صارَعَني فَصَرَعتُهُ فَأَنا أَصرُعُهُ: أَغلِبُهُ في المُصارَعَةِ .

أَصبَحَ لَدَينا في بابِ فَعَلَ جوانِبُ الضَمِّ ثلاثَةً:

- إذا كان حَرفُ الواوِ عَينًا في الفِعلِ أَو لامًا. مثالٌ على ما عَينُهُ واوٌ: ساءَ – يَسُوءُ، نأى يَنوءُ. مِثالٌ على ما لامِهِ واوٌ: دعا – يَدعُو ، رغا يَرغُو.

- البَذُّ في المُفاخَرَةِ. وهو ليس على إطلاقِهِ، و هو أَضعَفُ مِن جَوانِبِ الكَسرِ، فَإذا جاءَهُ ما يُغَلِّبُ فيهِ جانِبُ الكَسرِ نَكسِر، أَي إذا جاءَ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ما يَجلِبُ الكَسرِ و ما يَجلِبُ الضَّمَّ للبَذِّ في المُفاخَرَةِ فَإِنَّكَ تُقَدِّمَ الكَسرِ على الضَّمِّ، و هذا مَعنى قَولِهِ(و ليس له داعي لزوم انكشار العين نحو قلى)، مثل: أَقليهِ: مِنَ المُباعَدَةِ و مِنهُ قَولُهُ نعالة(ما ودعك ربك و ما قلى) فَتَقولُ: أَنا أَقليهِ و لا تَقولُ أَنا أَقلوهُ؛ لِأَنَّهُ يائِيُّ اللامِ، و نحنُ نَعلَمُ أَنَّ الفِعلَ إذا كان يائيَّ اللامِ فَإِنَّهُ يَجلِبَ الكَسرَ. و هناك ما يَجلِبُ الضَّمَّ و هو البَذُّ في البُعدِ، فقال هنا: أَقليهِ و غَلَبَ جانِبُ الكَسرِ، مَثَلاً: وَعَدَني فَوَعَدتُهُ فَأَنا أَعِدُهُ: أَغلِبُهُ بِالوَعدِ. و مَثَلاً بَاكَيتُهُ فَبَكَيتُهُ: غَلَبتُهُ في البُكاءِ و كُنتُ أَبكى مِنهُ، و بكى يائيُّ اللامِ، فَالبَذِّ بِالمُاخَرَةِ يَقتَضي أَن تَضُمَّ، و كَونُها يائِيَّةَ اللامِ يَقتَضي أَن تَكسِرَ فَغَلَّبتَ جانِبَ الكَسرِ، فَقُلتَ فَأَنا أَبكيهِ و لم تَقُلْ فَأَنا أَبكوهُ.

- المُضَعَّف المُتَعَدّي

٤٧- إِذْ مُقْتَضِي كَسْرِ عَيْنٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا يَدْعُو إِلَى الضَّمِّ يَطْوِي كُلَّمَا سَدَلَا

يُؤَكِّدُ على أَنَّ القاعِدَةَ كَسرُ العَينِ مِنَ الفِعلِ إذا كان الجانِبُ لِلكَسرِ وأَنَّ الجانِبَ لِلكَسرِ يَغلِبُ جانِبَ الضَّمِّ في البَذِّ في المُفاخَرَةِ، فَكَسرُ العَينِ جَوانِبُهُ:

- أَن تَكونَ فاءُهُ واوًا. - أَو تَكونَ عَينُهُ ياءً. - أَو لامُهُ ياءً. - أَو التَّضعيفُ مَعَ اللُّزومِ.

أَمَّا ما يَدعُو إِلى الضَّمِّ فهو أَربَعَةُ أُمورٍ:

- إذا كانَت عَينُهُ واوًا كـ (ناءَ- يَنُوءُ). - أَو كانَت لامُهُ واوًا كـ (دعا – يدعو).

- أو التَّعدي مَعَ التَّضعيفِ كـ (مَدَّ – يَمُدُّ). – والبَذُّ في المُفاخَرَةِ كـ (شَعَرَني فَأَنا أَشعُرُهُ).

فَيَقولُ: كُلَّمَا سَدَلاَ أَي يَغلِبُ الضَّمُّ، مِثالٌ: شَوى؛ واوِيُّ العَينِ، ويائِيُّ اللَّامِ وكَونُهُ واوِيَّ العَينِ فَإِنَّ ذلك يَعني أَن تُضَمَّ العَينُ في المُضارِعِ، وكَونُهُ يائِيُّ اللَّامِ فذلك يَعني أَن تُكسَرَ العَينُ في المُضارِعِ، فَاجتَمَعَ الجانِبانِ: جانِبُ الضَّمِّ وهو أَنَّهُ واوِيُّ العَينِ وجانِبُ الكَسرِ و هو أَنَّهُ يائِيُّ اللَّامِ، فَنُغَلِّبُ جانِبَ الكَسرِ، فَنَقولُ: (شَوى – يَشوي) فلا تَقولُ: (شوى – يَشوُو). ومِثلُها كذلك: نَوى، أَصلُها نَوَيَ، الياءُ في لامِ الفِعلِ تَجلِبُ الكَسرَ، والواوُ في عَينِ الفِعلِ تَجلِبُ الضَّمّ، فَنُغَلِّبُ جانِبَ الكَسرِ فَنَكسِرُ الفِعلَ (نَوى – يَنوي).

٤٨- وكُفَّ جَالِبَ فَتْحٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا   يَدْعُو إِلَى غَيْرِهِ وَامْنَعْهُ مَا سَأَلاَ

يَتَكَلَّمُ هُنا عن جانِبِ الفَتحِ: أَن يَكونَ حَلقِيَّ العَينِ واللَّامِ، فَبِالفِعلِ (دعا – يدعُو)، جَلَبَ جانِبُ الضَّمِّ، و (ناءَ – يَنُوءُ) أَيضًا غَلَبَ جانِبُ الضَّمّ؛ لِأَنَّهُ واوِيُّ العَينِ. وفي (يَدُعُّ) كذلك غَلَبَ جانِبُ الضَّمِّ، و هو يَقولُ: وَكُفَّ جَالِبَ فَتْحٍ. إذا اجتَمَعَ جانِبُ الفَتحِ مَعَ جانِبُ الضَّمّ فَإِنَّكَ تَكُفُّ جانِبَ الفَتحِ و تُقَدِّمُ جانِبَ الضَّمِّ، مثلاً: فَتَحَ، حَلقِيَّةُ اللَّامِ فَفيها جانِبُ الفَتحِ. ودعا حَلقِيَّةُ العَينِ أَيضًا فَإِنَّها تَجلِبُ الفَتحَ وهي واوِيَّةُ اللَّامِ وتَجلِبُ الضَّمَّ، فَغلَّبنا جانِبَ الضَّمّ على جانِبِ الفَتحِ، فَقُلنا:(يَدعُو) مَع أَنَّها حَلقِيَّةُ العَينِ. كذلك الفِعلُ يَدُعُّ، فيهِ جانِبُ الضَّمّ وهو حَلقِيُّ العَينِ لكنَّهُ مُضَعَّفٌ مُتَعَدٍّ. كذلك الفِعلُ كَعَّ، وفيهِ جانِبانِ: جانِبُ الفَتحِ وهو أَنَّهُ حَلقِيُّ العَينِ و اللَّامِ، وجانِبُ الكَسرِ وهو أَنَّهُ مُضَعَّفٌ لازِمٌ، فَغَلَّبنا جانِبَ اللُّزومِ مَعَ التَّضعيفِ فقُلنا: (يَكِعُّ): تَأَخَّرَ، ولا نَستَطيعُ أَن نَقولَ: يَكُعُّ؛ لِأَنَّهُ لازِمٌ مُضَعَّفٌ. كذلك باعَ، حَلقِيَّةُ اللَّامِ (باعَ – يَبيعُ) ولكنَّها يائِيَّةُ العَينِ، كَونُ العَينُ ياءً يَجلِبُ الكَسرَ، وكَونُ اللَّامُ حرفَ حَلقٍ يَجلِبُ الفَتحَ، فَغَلَّبنا الكَسرَ.

٤٩- إِلاَّ شُذُوذاً وَإِلاَّ مَا كَضع وسعى فالفتح ما لم يكن بالشهرة انخزلا

هذه القَواعِدُ التي ذَكَرناها فيها شُذوذٌ، فَالحالاتُ التي يَغلِبُ فيها جانِبُ الفَتحِ جانِبَ الكَسرِ، كَالفِعلِ: وَضَعَ، واوِيُّ الفاءِ، و (وَعَدَ – يَعِدُ)،(وَقَفَ – يَقِفُ)، فَما كانَ واوِيَّ الفاءِ فَإِنَّ حَقَّهُ الكَسرُ، فَإِذا جِئنا إِلى وَضَعَ، فَمُضارِعُها يَضَعُ (على سَبيلِ الشُّذوذِ)؛ لِأَنَّ القياسَ أَن يُكسَرَ إِذا اجتَمَعَ جانِبُ الفَتحِ وهو حَلقِيُّ العَينِ واللَّامِ وَاجتَمَعَ مَعَهُ جانِبُ الكَسرِ كَأَن يَكونَ واوِيَّ الفاءِ، كذلك الفِعلُ: سَعى مُضارِعُهُ يَسعى؛ لامُهُ ياءٌ، وإِنَّهُ قِياسًا يَجلِبُ الكَسرَ، لكنَّ جانِبَ الفَتحِ غَلَبَ على جانِبَ الكَسرِ شُذوذًا. كذلك الفِعلُ (نَهى – يَنهَى)، حَلقِيُّ العَينِ ويائِيُّ اللَّامِ، وجاءَت عَينُهُ مَفتوحَةً، حيثُ غَلَبَ جانِبُ الفَتحِ جانِبَ الكَسرِ وهو على خِلافِ القِياسِ.

فَالخُلاصَةُ: إِذا اجتَمَعَ جانِبٌ مَعَ الفَتحِ نُغَلِّبُ جانِبَ الكَسرِ أَو الضَّمِّ، فَما وَرَدَ على خِلافِ ذلك مِن تَغليبِ جانِبِ الفَتحِ فهو شُذوذٌ، وأَحيانًا لا نَأتي بِجانِبٍ ولكنَّنا نَجِدُ عَينَ الفِعلِ لَيسَت مَفتوحَةً كَقَولِنا (نَزَعَ – يَنزِعُ) (دَخَلَ يَدخُلُ) فَالمُفتَرَضُ يَنزَعُ ولكِنَّها جاءَت على السَّماعِ يَنزِعُ، وهذا يَكونُ تَغليبًا لِجانِبِ الشُّهرَةِ، فَيُكَفُّ جانِبُ الفَتحِ في حالَين:

- إذا جاءَت جوانِبٌ أُخرى مَعَهُ

- أَو الشُّهرَةُ.

٥٠- فذو الشذوذ كهب عن كسرة وكما عن ضمة شذ يطهى لحمه عجلا

يَأتي لكَ بِالمِثالِ على الشُّذوذِ: (وَهَبَ – يَهَبُ)، واوِيَّةُ الفاءِ لكِنَّها جاءَت مَفتوحَةً مع وُجُودِ جانِبِ الكَسرِ. كذلك الفِعلُ يَطهى مِن طَهَيَ، لامُهُ ياءٌ ويُفتَرَضُ أَن يَكونَ مَكسورَ العَينِ في المُضارِعِ، لكنَّهُ جاءَ مُفتوحَ العَينِ في المُضارِعِ؛ بِمُناسَبَةِ كَونُهُ حَلقِيَّ العَينِ، بِوُجُودِ الهاءِ في عَينِ الفِعلِ، فالمُفتَرَضُ أَن يَكونَ القياسُ (طهى – يَطهِي) لَكِنَّهُ جاءَ (طهى – يَطهى)

٥١- يمحَى وينحَى ويدحى الأَرضَ ثمةَ قل   يصغَى ويضحَى وفيها قيسُها نُقِلا

يَمحى مِن مَحَيَ، الأَصلُ يَمحِي. وكذلك يَنحى، يَنحى بِبَصَرِهِ إليهِ: يَرُدُّهُ إِلَيهِ، وكذلك يَصغى، فَفيه صَغَى يَصغي وأَصغى يُصغي، ويضحَى وفيها قيسُها نُقِلا أي قِيلَ بِالقياسِ.

٥٢- وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ   عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ

الجُمهورُ يَقولونَ: إنَّ البَذَّ في المُفاخَرَةِ مِن جَوانِبِ الضَّمّ، ولَكِنَّ الكِسائِيَّ لم يَقُل بذلك أَنَّكَ تَفتَحُ: شَاعَرَني فَشَعَرتُهُ فَأَنا أَشعَرَهُ، وهذا القَولُ، قَولُ الكِسائِيّ خِلافًا لِلجُمهورِ، أَنَّ البَذّ في المُفاخَرَةِ لا يَجلِبُ الضَّمَّ، وإِنَّما قَدَّمَ جانِبَ الفَتحِ، وهو كَونَهُ حَلقِيَّ العَينِ.

٥٣- فِي غَيْرِ هَذَا لِذِي الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ   بِالِاتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ (سَأَلَا)(١)

فِي غَيْرِ هَذَا، اسمُ الإشارَةِ يعودُ على البَذِّ فِي المُفاخَرَةِ، وهو الذَّي يدعُو إلى كَسرِ العَينِ في المُضارِعِ، كَقَولِنا: شاعَرَني فَشَعَرتُهُ؛ إذًا أَنا أَشعُرُهُ. وإذا خَلا مِنَ البَذِّ في المُفاخَرَةِ ما كان حَلقِيَّ العَينِ أَوِ اللَّام فعندَئِذٍ حُكمُهُ الفَتحِ. فَقال: كَآتٍ صِيغَ مِنْ (سَأَلا).والمَقصودُ مِن كَلِمَةِ (آتٍ) أَي كَالمُضارِعِ، يُعَبَّرُ عَنهُ بالآتي. فَإِذا قُلتَ ما الآتي مِن ضَرَبَ، أَقولُ: يَضرِبُ، والآتي مِن كَتَبَ يَكتُبُ، ومِن سَأَلَ يَسأَلُ. فالآتي هنا لا يَقصِدُ بِها الفعلَ أَتى؛ فَحَرفُ الجَرِ لا يَدخُلُ على الفِعلِ إلا إذا قُصِدَ لَفظُهُ.

يقولُ: إذا خلا الحَلقيُّ مِنَ البَذِّ في المُفاخَرَةِ، وجَوانِبِ الكَسرِ وَالضَّمِّ، فَعِندئِذٍ - بِالاتِّفاقِ - افتَح عَينَهُ في المُضارِعِ، كَقَولِهِ: (سَأَلَ- يَسأَلُ) (دَرَأَ – يَدرَأُ) (ذَرَأَ – يَذرَأُ) (خَسَأَ – يَخسَأُ)، وكَقَولِهِ تعالى: ﴿ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٨ ﴾(٢).

٥٤- إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ   ضَمٍّ كَ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلَا)

يريدُ أَن يَقولَ: إِنَّكَ تَفتَحُ العَينَ في المُضارِعِ مِن حَلقِيِّ العَينِ مِن فَعَلَ إن لم يَكُن هنالك جَوانِبُ أُخرى، كَأَن يَكونَ مُضَعَّفًا فَإِن كانَ مُضَعَّفًا: فَإِمَّا أَن يكونَ مُتَعَدِّيًا فَإِنَّ القياسَ في عَينِهِ في المَضارِعِ الضَّمُّ، فقد قُلنا: مِن جَوانِبِ الضَّمِّ التَّضعيفُ مَعَ التَّعَدِّي، فَإِن كانَ مُضَعَّفًا لازِمًا فذلك يَجلِبُ الكَسرَ.

فَفي حالَة كَونِهِ مُضَعَّفًا مُطلَقًا لا يُمكِنُ أَن تَأتِيَ الفَتحَةُ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَن يَغلِبَهُ جانِبُ الكَسرِ والتَّضعِيفُ مَع اللُّزومِ أَو أَن يَغلِبَهُ جانِبُ الضَّمِّ وهو التَّضعيفُ مَعَ التَّعَدِّي.

(١) المحاضرة السابعة
(٢) [النور:8]

فَفي قَولِهِ: " وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ " أَنَّ مِن مَوانِعِ الفَتحِ أَن يَكونَ الفِعلُ قَدِ اشتُهِرَ بِالكَسرَةِ أَو بِالضَّمَّةِ. فَمثلاً في قَولِهِ: رَجَعَ مُضارِعُها يَرجِعُ، القياسُ فيها لِأَنَّها حَلقِيَّةُ العَينِ أَن تُفتَحَ (يَرجَعُ) لكنَّها اشتُهِرَت بِالكَسرِ. وكذلك رَضَعَ يَرضِعُ و نَهَقَ يَنهِقُ. وكذلك قال وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلا)، دَخَلَ مُضارِعُها: يَدخُلُ. كذلك الحالِ في أَخَذَ يَأخُذُ، نَفَخَ يَنفُخُ، صَرَخَ يَصرُخُ، قَعَدَ يَقعُدُ.

ونحن هنا لا نَتَكَلَّمُ عَنِ السَّماعِ؛ فَالسَّماعُ ما شَذَّ عَنِ القياسِ، بل نَقصِدُ بِالشُّهرَةِ هنا: المَنقولُ هو كذا. فَالشُّهرَةُ قد تكونُ بِالكَسرَةِ فقط، نحو رَجَعَ يَرجِعُ. وقد تكونُ بِالضَّمَّةِ فقط، نحو دَخَلَ يَدخُلُ. وفي البيت الآتي سَيَذكُرُ أَنَّهُ رُبَّما يَشتَهِرُ بِالحَرَكَتَينِ مَعًا:

٥٥- أو يشتهر بهما كانعِم نعِمتَ وقد   يروى بتثليثها كاجنَح إلى الفضلا

قال: أو يشتهر بهما. ويَقصِدُ بِـ " هما " الكَسرَ والضَّمَّ، ولم يَقُلِ: الفَتحُ؛ لِأَنَّ الفَتحَ هو القياسُ؛ لِأَنَّهُ حَلقِيَّ العَينِ، ومَوضوعُ الشُّهرَةِ لا يكونُ بِالفَتحَةِ بَل يكونُ بِالضَّمَّةِ أَو بِالكَسرَةِ. كَقَولِهِ: انعُم أَو انعِم، وهو مِنَ التَّغَنِّي، وَالفِعلُ نَعَمَ يَأتي كَ نَصَرَ (نَعَمَ – يَنعُمُ) و كَ ضَرَبَ (نَعَمَ - يَنعِمُ) و كلا الحَرَكَتَينِ على الشُّهرَةِ. وأَحيانًا نَقولُ: رُبَّما يَكونُ مُثَلَّثًا بِناءً على أَنَّهُ مَكسورَ العَينِ في الماضي فَتَأتي الفَتحَةُ، فَيُثَلَّثُ بعد ذلك آتيهِ، فَنَقولُ: مِن نَعِمَ القياس يَنعَمُ بِناءً على نَعِمَ، وبِناءً على الشُّهرَةُ مِن نَعَمَ الثُّلاثي مَفتوحُ العَينِ في الماضي (يَنعُمُ و يَنعِمُ) فقالَ: يُثَلَّثُ آتيهِ بِمَعنى : يُثَلَّثُ المُضارِعُ . وكذلك الحالُ بِالنِّسبَةِ إِلى نَغَضَ، ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾[١]، أَي سَيُحَرِّكونَها استِهزاءً بِالدَّعوَةِ إِلى اللهِ سبحانَهُ و تَعالى، فَنقولُ: نَغَضَ يَنغِضُ و يَنغُضُ وقد يُروى التَّثليثُ فتكونُ يَنغَضُ مِن نَغِضَ. فَعندما نَقولُ أَنَّ (يَنغُضُ) مُثَلَّثَةٌ فلا نَعني أَنَّها مِن فِعلٍ واحِدٍ الذي هو بِفَتحِ العَينِ في الماضي

(١) [الإسراء: 51]

(فَعَلَ)، بل مُضارِعُها أَمرانِ: يَنغِضُ و يَنغُضَ، و أَمَّا يَنغَضُ فهي مِن نَغِضَ (الماضي المكسورُ العَينِ). كَقَولِهِ بعد ذلك: كاجنَح إلى الفضلا، أي كُن مَعَ الأَفاضِلِ، جَنَحَ يَجنِحُ ويَجنُحُ وأَمَّا يَجنَحُ فهي من جَنِحَ.

٥٦- وقد يصاحب فتح العين ضمتها أو كسرها كاسعُط الدوا انزَح الوَشَلا

قال: إنَّ فَتحَ العَينِ والضَّمِّ أو الكَسرِ كاسعُط الدوا. نحو قَولِهِ: انزَح الوَشَلا ، فلكَ أَن تَقولَ في انزَح: انزِح . فَنَزَحَ يَنزِحُ و يَنزَحُ على القياسِ لأَنَّهُ حلقِيٌّ يَجلِبُ الفَتحَةَ. فَالمقيسُ فَتحُ العَينِ والمَشهورُ بِالضَّمِّ وقد يَأتي كذلك مَعَ الشُّهرَةِ كَنحوِ قَولنا: تَسعطُ الدواءُ وَاسعط الدواء. وضَرَبَ أَمثِلَةً على ذلك:

نَعَبَ الغُرابُ، أَي مَدَّ عُنَقَهُ فِي الصِّياحِ، فَيُمكِنُكَ أَن تَقولَ: نَعَبَ يَنعَبُ ويَنعِبُ. فَصارَ عِندَنا هنا التَّثليثُ. وما أَضافَهُ عَمَّا سَبَقَ، قالَ هناك: انغُم وَانغِم، وهنا يَقولُ: أَيضًا تُضافُ الفَتحَةُ فِي نَحوِ قَولِنا نَزَحَ يَزَحُ و يَنزِحُ.

٥٧- وقد يثلث ذا الماضي رجحت منا والضم والفتحُ فِي آتيه قد عقلا

يقولُ: رُبَّما يُثَلَّثُ الماضيَ فَتَكونُ الصِّيغَةُ في الماضي مُثَلَّثَةً (حَرَكَةُ العَينِ) (فَعَلَ - فَعُلَ – فَعِلَ). فقالَ: وقد يثلث ذا الماضي نحو قَولِهم: رَجحت مَنًا: قَدرًا و تُثَنَّى على مَنَوَين وتُجمَعُ على أَمناء.

فقالَ: عندما نَجِدُ أَنَّ الفِعلَ مُثَلَّثَ العَينِ في المُضارِعِ يَكونُ ذلك بِناءً على تَثليثِ العَينِ فِي الماضي، فَتَقولُ: رَجَحَ يَرجَحُ؛ لأَنَّهُ حَلقِيُّ العَينِ بِالفَتحَةِ و رَجُحَ يَرجُحُ و رَجَحَ يَرجِحُ؛ لأَنَّ حَرَكَتَهُ فِي المَاضي مَفتُوحَةٌ في الماضي فَإِنَّنا نَكسِرُها فِي المُضارِعِ. مثال ذلك: نَحِلَ ونَحُلَ ونَحَلَ، رَعُنَ ورَعِنَ ورَعَنَ. فَما قُلناهَ في (رجح) يَأتي في هذه الأَفعال كَقَولِنا: نَحَلَ ورَعَفَ ورَعَنَ وسَخَنَ

ووَقَحَ. وقالَ: والضم والفتحُ في آتيه قد عقلا. أَي الضَّمُّ وَالفَتحُ أَصبَحَ مَعقولاً لِأَنَّ كُلُّ حَرَكَةٍ مِن هذهِ الحَرَكاتِ جاءَت مُناسِبَةً لِلوَزنِ الذي يُناسِبها في الماضي.

٥٨- وإن تكن بهما عين المضيْ شكلت   يصلح مضارعه لما به شكلا

إذا كان الحَلقِيُّ عَينًا في فَعَلَ شُكِّلَ بِالضَّمِّ وَالفَتحِ مثلُ صَلَحَ و صَلُحَ، فَتَقولُ صَلَحَ يَصلَحُ، وصَلُحَ يَصلُحُ. ويَقولُ: إنَّ الماضي شُكِّلَ بِالاثنَتَينِ وأَتَينا على المُضارِعِ فَوَجَدناهُ قد شُكِّلِ بِالاثنَتَينِ، فَإِذا جئِنا إلى المُضارِعِ (يَصلُحُ) نَرُدُّهُ إلى صَلُحَ، وإِذا وَجَدناهُ يَصلَحُ نَرُدُّهُ إلى صَلَحَ. ومِثلُ ذلك قَولهُم: نَحُلَ الجسمُ، نَحُلَ ونَحَلَ، يَنحُلُ مِن نَحُلَ، ويَنحَلُ مِن نَحَلَ. وكذلك الحالُ في مَلُحَ ومَلَحَ، صَبَأَ وصَبُأَ: أَي خَرَجَ من دينٍ إلى دِينٍ. ومَحَلَتِ الأَرضُ ومَحُلَت، وشَأَمَ يَشؤُمُ ويَشأَمُ.

الخُلاصَةُ: إذا كان الماضي حَلقِيَّ العَينِ أَو حَلقِيَّ اللَّامِ وما كان مَضمومًا أَو مَفتوحًا؛ فَإِنَّ المُضارِعِ كذلك يَأتي بِالضَّمَّةِ وَالفَتحَةِ.

٥٩- واجناً على الفتح إن كسرٌ يصاحبه   في عين ماضٍ ولا تطلب به بدلا

إذا كان الفِعلُ مَفتوحًا و مَكسورًا في حَلقِيّ العَينِ، عَينِ الماضي فَاجناً على الفتح ولا تطلب به بدلا. فَالفِعلُ جَنَأَ وجَنِأَ، فَإِنَّ المُضارِعَ يَجنَأُ فقط. ومَعنى ذلك إِذا أَتينا على جَنِأَ فَإِنَّ مُضارِعَها بناءً على القياسِ يَجنَأُ، و بِناءً على أَنَّها حَلقِيَّةُ اللَّامِ يَجنَأُ. " إن كسرٌ يصاحبه في عين ماضٍ " أَي إذا كان مَكسورًا أَو مَفتوحًا في الماضي نَعتَمِدُ الفَتحَةَ في المُضارِعِ فقط؛ لأَنَّ الجَوانِبَ هنا جَوانِبَ فَتحٍ فقط. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ مثلَ جَنَأَ: شَنَأَ، شَنَأَ يَشنَأُ وشَنِأَ يَشنَأُ كذلك، ودَمَعَتِ العَينُ ودَمِعَتِ العَينُ ، وَالمُضارِعُ فيهما كِلَيهما يَدمَعُ. وكذلك عَمِهَ وعَمَهُ تكونُ يَعمَهُ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝١٥ ﴾(١). وكذلك الحالُ في تَعِسَ و تَعَسَ بِمَعنى هَلَكَ، وقَحِلَ وقَحَلَ بِمَعنى اشتَدَّ. وكذلك الحالُ بالنِّسبَةِ لِـ وَبِهَ و وَبَهَ فَالمُضارِعُ يَوبَهُ بِمَعنى فَطِنَ. وكذلك الحالُ مِن فَجِأَ و فَجَأَ، ونَكِهَ ونَكَهَ بِمَعنى شَمَّ رائِحَةَ فَمِّهِ، وفي شارِبِ الخَمرِ: فَمُهُ مُستَنكَهٌ.

٦٠- عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ:

٦١- فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلاَ

يَقولُ: " عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ" ؛ أَي لا يُوجَدُ جانِبٌ مِن جَوانِبِ الفَتحِ. أَمَّا فِي البَيتِ الواحِدِ وَالسِّتِّين يقولُ: في حالَةِ عَدَمِ الجَوانِبِ، جَوانِبِ الفَتحِ كَأَن يَكونَ حَلقِيَّ العَينِ أَو حَلقِيَّ اللَّامِ أَو لِفَقدِ الشُّهرَةِ فَعندئِذٍ تَضمُّ أَو تَكسِرُ. كَقَولِهِ: عَتَلَ،عَتَلَ يَعتُلُ أَو يَعتِلُ. ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٤٧ ﴾(٢).

الخُلاصَةُ: إِذا تَجَرَّدَتِ الجَوانِبُ فَإِنَّنا نَضمُّ أَو نَكسِرُ في هذا وضَرَبَ لنا مثالاً: عَتَلَ.

٦٢- وقد يثلث ذا أيضا أنستَ بها وفي المضارع ما في الماضِ قد حصلا

التَّثليثُ فِي الماضي وفي الآتي. فَيَقولُ: وقد يثلث ذا، وَاسمُ الإِشارَةِ " ذا " أَي الفِعلُ الماضي المُثَلَّثُ العَينِ مِن غَيرِ الحَلقِيّ، كَقَولِنا: خَثُرَ وخَثِرَ وخَثَرَ. وكَقَولِهِ: أَنِسَ وأَنَسَ وأَنُسَ، فإِنَّ المُضارِعَ يَأنَسُ ويَأنِسُ و يأنُسُ.

(١) [البقرة: 15]
(٢) [الدخان:47]

٦٣- طورا وطورا يثنى فتحُ أوسطه   بالضم لا ترفُثَنْ وانقب إذا سفلا

يَتَكَلَّمُ بِقَولِهِ: طورا وطورا يثنى أَي: إذا كان مُثَلَّثًا في الماضي يُثَلَّثُ في المُضارِعِ، وهذهِ ((طورا)) الأُولى. و((طورا)) الثَّانِيَّةُ أَن يَكونَ مُثَلَّثًا في الماضي لكنَّه في المُضارِعِ يُثَنَّى بِحَرَكَتَينِ فقط (بِالفَتحَةِ وَالضَّمَّةِ) وذلك كَقَولِهِ: لا تَرفُث ولا تَرفَث، بِالرَّغمِ مِن أَنَّهُ مُثَلَّثٌ في الماضي. وقالَ: لِأَنَّ مَفتُوحَهُ مِن بابِ نَصَرَ، فَإِذا قُلتَ: رَفَثَ – يَرفُثُ، وإِذا كان رَفِثَ – يَرفَثُ، وإِذا كان رَفُثَ - يَرفُثُ. وذلك لِأَنَّ ماضيهِ مِن بابِ نَصَرَ – يَنصُرُ. وكذلك الحالُ في قَولِهِ: وانقب إذا سفلا. انقُب مِنَ الفِعلِ نَقِبَ يَنقَبُ.

٦٤- وقد تعاقب فتح العين ضمتها   ويمكث الضم في الآتي وقد عُقلا

أَن يَكونَ الماضي فيهِ الفَتحُ وَالضَّمُّ، كَقَولِنا: مَكَثَ يَمكُثُ ومَكُثَ يَمكُثُ، ورَسَبَ يَرسُبُ ورَسُبُ يَرسُبُ. فهنا نَقولُ: إنَّ الماضيَ في هذهِ الحالَةِ أَمامَ حَرَكَتَينِ، وقال: وقد تعاقب فتح العين ضمتها. هذا في الماضي. ويمكث الضم في الآتي وقد عُقلا، فَالضَّمُّ يَكون في الآتي فقط. ومِنهُ قَولُهم: (بَرُدَ الماءُ وبَرَدَ – يَبرُدُ)، وليس هناك يَبرِدُ أَو يَبرَدُ. وكذلك الحالُ بِالنِّسبَةِ إلى جَمُدَ يَجمُدُ وجَمَدَ يَجمُدُ. وكذلك في كَسَدَ يَكسُدُ وكَسُدَ يَكسُدُ. ومِنهُ عَجَزَتِ المَرأَةُ وعَجُزَتِ المَرأَةُ إذا صارَت عَجوزًا. ومِنهُ كذلك مَلَسَ ومَلُسَ، وغَمَضَ وغَمُضَ، وضَعَفَ وضَعُفَ، ونَسَكَ ونَسُكَ، وعَبَلَ وعَبُلَ، وحَرَنَت وحَرُنَت، وحَسَنَ وحَسُنَ.

٦٥- بالضم والكسر لا تحقر وعز وإن   يكسر مع الفتح ذا الماضي فقد جعلا(١)

يقولُ هنا: إنَّ (تَحقِر) تَكونُ بِالضَّمِّ وَالكَسرِ؛ لِأَنَّ الماضيَ حَقَرَ وحَقُرَ. فالماضيَ مُثنى بِالضَّمِّ وَالفَتحِ، وَالمُضارِعَ مُثَنَّى بِالضَّمِّ وَالكَسرِ. فَبِقَولِهِ: لا تَحقِر الأَصلُ فيها حَقَرَ وحَقُرَ. وبِناءً عليهِ حَقُرَ تكونُ على يَحقُرُ وحَقَرَ تكونُ على يَحقِرُ. وكذلك الحالُ في الفِعلِ عز التي أَصلُها عَزَزَ و عَزُزَ، وفي الفعلِ حَمَشَت ساقُهُ وحَمُشَت ساقُهُ: أَي كانَت دَقيقَةً رَفيعَةً، تَحمِشُ وتَحمُشُ. وكذلك نَتُنَ ونَتَنَ رِيحُهُ يَنتُنُ ويَنتِنُ، إذا خَبَثُ. ويُمكِنُ أَن تكونَ نَتِنَ يَنتَنُ، وبِناءً عليهِ يكون مُثَلَّثًا في الماضي والمُضارِعِ.

٦٦- منه المضارع مضموما ومنفتحا   كاركن إلى الحق ترشد إن ثأىً شملا

إذا كانَ الماضي مَفتوحًا وَمَكسُورًا، كَقَولِهِم: رَكَنَ ورَكِنَ، فَإِنَّ المُضارِعَ بعد ذلك يُصبِحُ مَضمومًا ومُنفَتِحًا: رَكِنَ يَركَنُ ورَكَنَ يَركُنُ، كَقَولِهِم: "شَمَلاً" أَصلُها شَمِلَ يَشمَلُ و شَمَلَ يَشمُلُ. و مِثلُها كذلك " نَكَبَ عَنِ الطَّريقِ " يَنكَبُ ويَنكُبُ. وكذلك الحالُ في نَكَفَ يَنكُفُ ويَنكَفُ.

٦٧- وقد يرى كالمضي شكلا خصبت رجا   فاغبط ولا تحقدن واحنف إذا هزلا

يَتَكَلَّمُ عَن فَعِلَ في الماضي، والمُضارِعُ فيها على وَجهَينِ يَفعِلُ و يَفعَلُ، كَقَولِهِم: خَصِبَ يَخصَبُ ويَخصِبُ، وغَبِطَ يَغبِطُ ويَغبَطُ، وهكذا قَولِهِم في حَنِفَ، وهَزِلَ، يَهزِلُ ويَهزَلُ.

---

(١) المحاضرة الثامنة

فصــل

في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه أو نا بالثلاثي الأجوف

٦٨- وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذا اعْـ ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلاَ
٦٩- أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَمِنْـ ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلاَ

يَتَحَدَّثُ عَنِ اتِّصالِ الضَّميرِ بِالفِعلِ، سواء كان الضَّميرُ تاءً كَقَولِهِ: وَقَفتُ، وَقَفتِ، وَقَفتَ. أَو كان بِالـ(نا): وَقَفنا. أَوكانَت بِنونِ النِّسوَةِ: وَقَفنَ. فَيَقولُ هنا: في الفِعلِ الثُّلاثِيِّ المُعتَلِّ إذا اتَّصَلَ بِتاءِ الضَّميرِ فَإِنَّكَ تُسَكِّنُ الحَرفَ الأَخيرَ، وتَحذِفُ العَينَ التي هيَ الواوُ في الفِعلِ " قَالَ " أَصلُهُ: قَوَلَ والأَلِفُ مُنقَلِبَةٌ عَنِ الواوِ وَالمُضارِعُ يَقولُ. إذا هي واوِيَّةُ العَينِ، فَتُسَكِّنَ الأَخيرَ وتَصِلَهُ بِالتَّاءِ و تَحذِفُ عَينَ الفِعلِ (الواو) وتُعطي الفاءَ التي هي القافُ حَرَكَةَ الحَرفِ المَحذوفِ، فَتَقولَ: قُلتُ.

مثالٌ آخر: طَالَ أَصلُهُ طَوَلَ - نُضيفُ تَاءَ الفاعِلِ أَو نا الفاعلين أَو نونَ النِّسوَةِ - نُسَكِّنُ لامَ الفِعلِ (اللَّامِ) - نَحذِفُ عَينَ الفِعلِ (الواو) - نَضَعُ الحَرَكَةَ المُجانِسَةَ للواوِ (الضَّمَّةَ) على فاءِ الفِعلِ - فَأَصبَحَ الفِعلُ: طُلْتُ – طُلْنا – طُلْنَ.

مثالٌ آخَرٌ: هَابَ أَصلُها هَيَبَ - نَأتي بِضَميرِ الرَّفعِ المُتَّصِلِ - فَنَصِلُهُ بِالفِعلِ - ونُسَكِّنُ لامَ الفِعلِ - ونَحذفُ الياءَ التي هي عَينُ الفِعلِ - ونضعُ الكَسرَةَ على فاءِ الفِعلِ (الهاءِ) - فَتَقولُ: هِبْتُ – هِبْنَ – هِبنا.

باب:

أَبنية المزيد فيه ومعانيه

٧٠- كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ (وَالَى) وَ(وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلا)

يَتَكَلَّمُ عَن أَبنِيَةِ المَزيدِ، فقالَ: كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيادَةِ. الفِعلُ هنا مُبتَدَأ و يَأتي خَبَرٌ عَنِ المُبتَدأ، وكَأَعلَمَ حالٌ. ولو أَردنا تَرتيب الجُملَةَ على التَّرتيبِ المَعهودِ في الجُملَةِ العَرَبيَّةِ نقولُ: الفِعلُ يَأتي كَأَعلَمَ. وقالَ: بِالزِّيادَةِ، الباءُ هنا بِمَعنى: بِسَبَبِ الزِّيادَةِ. وكَأَعلَمَ: أَي على وَزنِ أَعلَمَ وعلى وَزنِ وَالى ووَلَّى وَاحرَنجَمَ وَاستَقامَ وَانفَصَلَ. أَمَّا فيما يَأتي فَسَيَتَكَلَّمُ عَن مَعاني المَزيدِ.

٧١- بأفعلَ استغن أو طاوع مجردَهُ وللإزالة والوجدان قد حصلا

مِن مَعاني أَفعَلَ: الاستِغناءُ عَنِ المُجَرَّدِ. فَلو قُلنا أَفعَلَ فَإِنَّ مُجَرَّدَها فَعَلَ وسَيُغني عَنها أَفعَلَ. كَقَولِهِم: أَقسَمَ بِمَعنى حَلَفَ، فَأَقسَمَ دَعَت للاستِغناءِ عَن قَسَمَ، فلا تَقولُ: قَسَمتُ بِاللهِ، بل أَقسَمتُ بِاللهِ. وكذلك أَفلَحَ بِمعنى فازَ تُغنيكَ عَن فَلَحَ، فلا نَقولُ: فَلَحَ فُلانٌ، بل نَقولُ: أَفلَحَ. وكذلك أَعنَقَ، وهو نَوعٌ مِنَ السَّيرِ وهو العَنَقُ.

ثمَّ قالَ: أو طاوع مجردَهُ. أَي مُطاوَعَةُ المُجَرَّدِ كَقَولِهِم: مَرَيتُها فَأَمرَت، وهو يُقالُ لِحَلبِ الناقَةِ دونَ وَلَدِها، فقد كانَ مِن عادَةِ البَدوِ أَنَّكَ حَتَّى تَحلِبَ النَّاقَةِ عليكَ أَن تَأتيَ بِوَلَدَها إِلى جِوارِها، فَيَقُولونَ: مَرَيتُها إذا أَمرَت، إذا حَلَبوها دونَ وَلَدِها. وبَأَرتُها فَأَبأَرَت، (أَبأَرَت) مُطاوَعَةٌ لِلفِعلِ أَبأَرَ، وقُلنا: إِنَّ **المُطاوَعَةَ** هي حُدُوثُ فِعلٍ لازِمٍ عن أَثَرِ فِعلٍ مُتَعَدٍّ، كَقَولِنا: عَلَّمتُهُ فَتَعَلَّمَ. عَلَّمتُهُ فِعلٌ مُتَعَدٍّ، وَالفِعلُ تَعَلَّمَ حَدَثَ أَثَرًا لِلفِعلِ المُتَعَدِّي. وكذلك ضَرَمتُها فَأَضرَمَت،

ومَخَضتُهُ فَأَمخَضَ، وهو مَعنى المُطاوَعَةِ. فَالفِعلُ أَفعَلَ يَأتي بِمَعنى المُطاوَعَةِ لِلفِعلِ الذي يُناسِبُهُ.

ثُمَّ قالَ: وللإزالة أَي أَنَّهُ يَأتي بِمَعنى الإِزالَةِ. كَقَولِهِ: أَقذَيتُهُ: أَزالَ القَذى عَنهُ. وأَقذَتِ الأُمُّ وَلَدَها: أَزالَتِ القَذى عَن عَينِهِ. وكذلك أَشكَيتُهُ: أَي أَزَلتُ شَكواهُ، وفي الحديث: " فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ ، فَلَمْ يُشْكِنَا"[1] .

وكذلك عَاتَبَني فَأَعتَبتُهُ: أَي أَزَلتُ عَتَبَهُ. وكذلك أَعجَمَ في قَولِهِم: أَعجَمَ الكِتابَ: أَي أَزالَ عُجمَتَهُ. و منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ ﴾[2] أَي أُزيلُ خَفاءَها.

والوُجدانُ: أَي وَجَدتُهُ كذا. كَقَولِهِم: أَكذَبتُهُ: أَي وَجَدتُهُ كاذِبًا. ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣ ﴾[3]. أَي لا يَجِدونَكَ كاذِبًا. وكذلك ما قال عمرو بن مَعدِ كَرِبَ: لله دُرُّ بني سُلَيمٍ لقد سأَلتُها فَما أَبخَلتُها. أَي ما وَجَدتُها بَخِيلَةً. وقاتَلتُها فما أَجبَنتُها. أَي ما وَجدتُها جَبانَةً. وهاجَيتُها فَما أَفحَمتُها. أَي كانَت أَهجا مِنهُ.

٧٢- وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا كوعى والمرءُ قد نملا

إِنَّ أَفعَلَ قد يُوافِقُ فَعَلَ، وهو مَعنى قَولِهِ مَفتوحًا، وقد يُوافِقُ فَعِلَ، وهو مَعنى قَولِهِ مُنكَسِرًا. ثلاثيا كوعى والمرءُ قد نملا. وقد أَتى لكَ بِالمِثالَينِ في عَجُزِ البَيتِ، فَتَقولُ: أَوعى وَافَقَ مَعنى الثُّلاثِيِّ المَفتوحِ العَينِ مِن وَعى. وقَولُهُ تعالى: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ١٨ ﴾[4]. وكذلك قَولُهم: وَحى وأَوحى مِن هذا البابِ. وسَقى وأَسقى. وسَرى وأَسرى. فلا نَقولُ إِنَّ هذهِ هَمزَةُ التَّعدِيَةِ، بل إِنَّ أَفعَلَ يُوافِقُ

---

(١) أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ ، فَلَمْ يُشْكِنَا قَالَ زُهَيْرٌ : قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ : أَفِي الظُّهْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَفِي تَعْجِيلِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ.
(٢) [طه:١٥]
(٣) [الأنعام:33]
(٤) [المعارج : ١٨]

الثُّلاثِيَّ بِالمَعنى، فَأَسرى بقيت لازِمةً في قَولِهِ تعالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١ ﴾(١). وكذلك الحالُ في صابَ وأَصابَ. وفي شَكَلَ الأَمرُ عَليهِ وأَشكَلَ الأَمرُ عَليهِ. ومِمَّا نَدَرَ مَجِيءُ أَفعَلَ لازِمًا وفَعَلَ مُتَعَدِّيًا قَولُهُ: كَبَّهُ لِوَجهِي فَأَكَبَّ وهذا يكونُ مِن بابِ المُطاوَعَةِ.

وبَدَأَ بِالمِثالِ المكسورِ وهو نَمِلَ وأَنمَلَ. وكذلك الحالُ في قَولِهِم: ظَلِمَ الليلُ وأَظلَمَ، ونَعِضَ وأَنعَضَ، وذَعِنَ وأَذعَنَ، وأَمَضَّ ومَضَّ، في قَولِهِم: مَضَّ الكُحلُ العَينَ أَمَضَّها، إذا آلَمَها. وحَسَّ وأَحَسَّ، فَفي كُلِّ هذه يَكونُ الرُّباعِيُّ مُوافِقًا لِلثُّلاثِيِّ مَكسورِ العَينِ في المَعنى.

٧٣- أعن وكثّر وصير عرضن به   وللبلوغ كأمأى جعفر إبلا

مِن مَعاني أفعَلَ الإعانَةُ، فقالَ: أَعِن. كَقَولِهِم: أَحلَبَهُ، أَي أَعانَهُ على الحَلبِ. وأَذادَهُ، أَي أَعانَهُ علَى الذَّودِ، وهو دَفعُ الإِبلِ عَنِ الماءِ. وكذلك قَولُهُم: أَقبَرنا صَالِحًا، فَعِندما قال تَميمٌ لِلحَجَّاجِ في مَصلوبٍ صَلَبَهُ: أَقبِرنا صالِحًا، أَي أَعِنَّا على هذا المَصلُوبِ، فَأَعطِنا إِيَّاهُ وأَعطِنا هذا القَتيلَ لِنَقبِرَهُ.

وقالَ: كَثِّر، ما يَدُلُّ على الكَثرَةِ، كَأَضبَّ المكانُ وأَضبَ، أَي كَثُرَت ضِبابُهُ و ضِباهُ، والأَصلُ أَضبَبَ. وأَعالَ الرَّجُلُ أَي كَثُرَ عِيالُهُ.

وقالَ وصَيِّر، أَي جِئ بِهِ دالًّا على الصَّيرورَةِ. كَأَغَدَّ البَعِيرُ أَي صارَ البَعيرُ ذا غُدَّةٍ. و أَبقَلَ المَكانُ أَي صارَ ذا بَقلٍ. وكذلك أَجدَبَ أَي صارَت إِبِلُهُ في جَدبٍ. وكذلك أَجرَبَ إذا صارَت إِبِلُهُ ذا جَرَبٍ. وقد يَدُلُّ على التَّصيِيرِ، كَأَعنَقتُ الكَلبَ أَي جَعَلتُ لَهُ قِلادَةً، وكَقَولِهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ﴾(٢). أَي صَيَّرَهُ مَيِّتًا و مَقبورًا. ومنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ

(١) [الإسراء: ١]
(٢) [عبس:21]

نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾[1] أي صَيِّرني كافِلاً لها أو صَيِّرها مِن كِفلي أي مِن نَصيبي.

وكذلك الحالُ بِقولِهِ: عَرِّضَنَّ بِهِ، بِمَعنى العَرضِ، أَن تَعرِضَ الشَّيءَ، فَتَقولُ: أَبَعتُ العَبدَ بِمَعنى عَرَضتُهُ لِلبَيعِ، وأَقتَلتُ المُحارِبَ أي عَرَّضتُهُ لِلقَتلِ. مِن الأَخطاءِ الشائِعَةِ التي تَقرَأُها على المملوكاتِ التي تَمَّ بَيعُها كَلِمَةُ " مُباعٌ " ومُباعٌ في اللُّغةِ مَعناها أَنَّها مَعرُوضَةٌ لِلبَيعِ مِنَ الفِعلِ أَباعَ. والصَّحيحُ أَن يَكتُبَ " مَبيعٌ ".

ثُمَّ قالَ مِن مَعاني أَفعَلَ: للبلوغ كَأَمأى: أمأى جَعفَرٌ إِبِلاً، أَي بَلَغَت المِئَةَ. وكذلك الحالُ في قَولِهِم: أَثلَثَتِ الدَّراهِمُ أَي بَلَغَتِ الثَّلاثينَ، وأَتسَعَت أَي بَلَغَت التِّسعين، وكذلك أخمَسَت وأَسدَسَت وَأَسبَعَت وَأَثمَنَت وَأَتسَعَت. ولا تَكونُ بِالأَعدادِ فقط، بل رُبَّما يَكونُ في الزَّمانِ، كَأَصبَحَ وأَمسى، ومنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[2]. وفي المكانِ أَنجَدَ أَي إِذا بَلَغَ نَجدًا، وكذلك أَعرَقَ إِذا بَلَغَ العِراقَ، وأَعرَضَ إِذا بَلَغَ العَروضَ وهي مَكَّةُ.

---

(١) [ص: 23]
(٢) [الروم: 17]

٧٤- وعدين به وأطلقن وقس ونقلنا غيره من هذه نقلا

مِن مَعاني أَفعَلَ التَّعدِيَةُ. فَعِندما تَقولُ: رَأَيتُكَ. فَالفِعلُ رَأَى مُتَعَدٍّ، فَإِن قُلتَ أَرَيتُكَ شَيئًا أَصبَحَ مُتَعَدِّيًا لِمَفعولَين. وأَقولُ: رَأَيتُ الهِلالَ مُتَعَدٍّ إلى مَفعولٍ، وأَقولُ: أَرَيتُهُ الهِلالَ تَعَدَّى إلى مَفعُولَين. وعَلِمتُ الخَبَرَ مُتَعَدٍّ إلى مَفعولٍ واحِدٍ وإن قُلتُ أَعلَمتُهُ الخَبَرَ فَهنا يَكونُ الفِعلُ قَد تَعَدَّى إلى مَفعولينِ بَعد أَن كان مُتَعَدِّيًا إلى مَفعولٍ واحِدٍ. ولو كان الفِعلُ لازِمًا فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى إلى مَفعولٍ. كَالفِعلِ نامَ الوَلَدُ، فِعلٌ لازِمٌ ولكن على وزن أَفعَلَ يَتعدَّى إلى مَفعول، فتقولُ المَرأَةُ مَثَلاً إذا نَوَّمَت وَلَدَها: أَنَمتُ الوَلَدَ. وقالَ: وَ قِسْ، بِمَعنى أَنَّ أَفعَلَ مُتَعَدٍّ يكون قياسِيًّا في غَيرِ هذهِ المعاني التي ذَكَرَها.

٧٥- شارك بفاعل أو وافق ثلاثيَهُ أو أفعل الجعلِ تابعتُ الصيام ولا

(فاعَلَ) تَدُلُّ على المُشارَكَةِ، فَتَقولُ: ضارَبتُهُ، وتَكنُ المُضارَبَةُ مُشتَرَكَةً بَين الأَمرينِ. ولكن هنا لا يعني أَن كليهما فاعِلٌ، بل أَحَدُهما فاعِلٌ والآخَرُ مَفعولٌ بِهِ. فَتَقولُ: ضارَبتُهُ فَها أَنا ضارِبٌ وها هو مَضروبٌ. وكذلك قاتَلَ زَيدٌ عَمرًا، فَليس عمرًا مَن يُحدِثُ القَتلَ في زَيدٍ. فَإِذا قُلنا بِالمُفاعَلَةِ نقولُ: إِنَّ المُشارَكَةَ بِالمَعنى ولكن في اللَّفظِ ليس الأَمرُ كذلك فأَحدُهما فاعِلٌ والآخَرُ مَفعولٌ. وكذلك القَولُ خاصَمَ.

وقد تكونُ فاعَلَ مُتَعَدِّيَةً إلى مَفعولَينِ كقَولِ: جاذَبتُهُ الكِتابَ. وكذلك تَأتيَ فاعَلَ مُغنِيَةً عَن أَفعَلَ. كَقَولِهم: وارَيتُ المَيِّتَ التُّرابَ، فلا نَجِدُ أَورَيتُ، جاءَت فاعَلَ مغنِيَةً عَن أَفعَلَ.

وقد تَأتي مُغنِيَةً عَنِ الفِعلِ فَعَلَ، كَقَولِكَ: بارَكَ اللهُ فيكَ. فَهيَ نائِبَةٌ عَن بَرَكَ. وكذلك سافَرَ، وجاوَزَ، وطاوَعَ، فَليس فيهم مُشارَكَةً. فَفاعَلَ يَأتي على مَعنى الفِعلِ الثُّلاثِي فَعَلَ، أَي مُوافِقًا لِلثُّلاثِيِّ كما وَرَدَ في الأَمثِلَةِ السابِقَةِ. ثُمَّ قالَ: أو أفعل الجعلِ. أَي بِمَعنى جَعَلَ، ومِنهُ قَولُهُ: "تابعتُ الصيام ولا". أَي جَعَلتُ الصِّيامَ مُتَتابِعًا، حيث أَتبَعتُ بَعضَهُ بَعضًا.

٧٦- كثّر بفعّل صير اختصر وأزل   وافق تفعل أو وافق به فعلا

كَثِّر بِفَعَّلَ. فَعَّلَ معناها التَّكثيرِ، كَقَولِهم طَوَّفتُ بِالآفاقِ، أَي أَكثرتُ التَّطوافَ. وجَوَّلَ كذلك. وبَرَّكَ النَّعَمُ، ورَبَّضَ الشَّاءُ. مِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩ ﴾[١] أي كَثُرَ التَّمزيقُ فيهم.

كذلك فَعَّلَ تكونُ بِمَعنى التَّصيِيرِ أَيضًا. كَقولِهم: أَمَّرتُهُ أَي صَيَّرتُهُ أَمِيرًا. و وَلَّيتُهُ أَي صَيَّرتُهُ والِيًا. وعَدَّلتُهُ أَي صَيَّرتُهُ عَدلاً، وجَرَّحتُهُ أَي صَيَّرتُهُ مَجروحًا. وكذلك الحال: اختصر، الاختصارُ مِن أَجلِ الحِكايَةِ، حِكايَةِ الجُمَلِ. كَ هَلَّلَ فُلانٌ أَي قالَ: لا إِله إلا الله. وأَمَّنَ إذا قالَ: آمين. وسَبَّحَ إذا قالَ: سُبحانَ الله. وكَبَّرَ إذا قالَ: الله أَكبَرُ. وأَيَّهَ بِالرَّجُلِ إذا قالَ: يا أَيُّها الرَّجُلُ.

كذلك بِمَعنى الإزالَةِ، كَقَرَّدَ البَعِيرَ أَي أَزالَ مِنهُ قُرادَهُ، وقَذَّاهُ أَي أَزالَ مِنهُ قَذاهُ. "وافق تفعَّل" أَي فَعَّلَ التي نَتَحَدَّثُ عَنها تُوافِقُ في المَعنى تَفَعَّلَ مِثلُ فكَّرَ وتَفَكَّرَ. "أَو وافق به فعل" مِثلُ شَمَّرَ تُوافِقُ شَمَرَ.

---

(١) [سبأ:19]

٧٧- فكر وشمر ويغني عن مجرده وجاء تضعيفه من همزة بدلا

هذا ما كان يَتَكَلَّمُ فيهِ أَنَّ فَعَّلَ تَأتي مُناسِبَةً لِتَفَعَّلَ كَ وَلَّى – تَوَلَّى. ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ١٠ ﴾[١]. وفَعَّلَ التي تُوافِقُ فَعَلَ كـ شَمَّر – شَمَرَ. وكذلك يُغني عَنِ المُجَرَّدِ، كَقَولِهِ: عَيَّرَ أَي عابَ. ويُغني عَنِ المُجَرَّدِ تَعني ما هو على وَزنِ فَعَّلَ أَغنانا عَن وَزنِ فَعَلَ، فَـ عَيَّرَ أَغنَت عَن عَيَرَ وعَوَّلَ أَغنَت عَن عَوَلَ. ثُمَّ بعد ذلك يقول: "وجاء تضعيفه من همزة بدلا". أَي أَنَّ فَعَّلَ يَأتي مُضَعَّفًا.

٧٨- وللتوجه والتوجيه لو نسبت له كتقبيلنا الموتى لما ثقلا

التوجه كَشَرَّقَ وغَرَّبَ إِذ تَوَجَّهُ إِليهما، والتوجيه كـ قَبَّلتُ المَيِّتَ إِذ وَجَّهتُهُ إِلى القِبلَةِ.

(١) [النمل: 10]

٧٩- باستفعل اطلب تحول طاوع افعل أو وافق تفعل أو وافق به افتعلا(١)

مِن مَعانِي استَفعَلَ، كما في حَدِيثِ القُنُوت: اللهم إنَّا نستعينك ونستغفرك. أَي نَطلُبُ عَونَكَ ونَطلُبُ مَغفِرَتَكَ. ومِثلُها في قَولِهِ تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ۝٧٦ ﴾(٢). لكنَّ استَخرَجَها لا تَعني أَنَّهُ طَلَبَ الإخراجَ، وإنَّما طَلَبَ الإعانَةَ على الإخراجِ. وكذلك في قَولِهِ تعالى: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝١٧ ﴾(٣) أَي هناك تَقديرٌ لِطَلَبِ الإِيقادِ. فَاستَفعَلَ مَعناها الطَّلَبُ إِمَّا لَفظًا كـ (نَستَعينُكَ) وإِمَّا تَقديرًا كـ (ٱسۡتَخۡرَجَهَا).

وتحول، أَي أَنَّ استَفعَلَ تَعني مَعنى التَّحَوُّلِ سَواءً كان ذلك التَّحَوُّلُ حِسِّيًّا كَقَولِنا: تَحَجَّرَ الطِّينُ، إذا تَحوَّلَ إِلى حَجَرًا، وَاستَبحَرَ الغَديرُ، إذا تَحَوَّلَ الغَديرُ إِلى بَحر. وقد يَكونُ مَعنَوِيًّا كَقَولِهِم: استَأتَنَ الحِمارُ، أَي صارَ كَالأَتانِ، وهي أُنثى الحِمارِ، وَاستَنوَقَ الجَمَلُ، أَي صارَ في صِفاتِ النَّاقَةِ. ومِنهُ أَيضًا قَولُهُم في الفَخرِ: إِنَّ البُغاثَ بِأَرضِنا يَستَنسِرُ، أَي يُصبِحُ نَسرًا. و قد يكونُ ذَمًّا.

ثُمَّ قالَ: طاوع أفعل، أَي أَنَّهُ بِمَعنى المُطاوَعَةِ. كَقَولِهِم: أَقَمتُهُ فَاستَقامَ، و أَرَحتُهُ فَاستَراحَ. وقد قُلنا: إِنَّ المُطاوَعَةَ هي حُدُوثُ فِعلٍ لازِمٍ عَن أَثَرِ فِعلٍ مُتَعَدٍّ. وكذلك كاستجاب أَي أَنَّهُ هُنا مُوافِقٌ، وَاستَجابَ لا نَقولُ عَنها مُطاوَعَةً، بِمَعنى أَنَّ استِجابَةَ اللهِ تعالى جاءَت مُطاوَعَةً لِفِعلٍ آخَرِ مُتَعَدٍّ؛ فَإِنَّ في هذا انتِقاصًا مِنَ القُدرَةِ الإِلهيةِ في قَولِهِ تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ

(١) المحاضرة التاسعة
(٢) [يوسف:76]
(٣) [البقرة:17]

عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ﴾[١]. أو ﴿ وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦ ﴾[٢]. بَل هو مُوافِقٌ لِلرُّباعِيِّ أي أَجاب. أَيضًا استَيقَنَ ليسَ مُطاوَعَةً بَل موافِقٌ لِلرُّباعِي أَي أَيقَنَ، ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ٣٢ ﴾[٣] أي بمُتَيَقِنينَ.

ثُمَّ قال: وافق تفعل أَي أَنَّهُ يَأتي في مَعناهُ مُوافِقًا لِـ تَفَعَّلَ، كَاستَكبَرَ مُوافِقٌ لِ تَكَبَّرَ. واستَعاذَ مُوافِقٌ لِـ تَعَوَّذَ. وقال: أو وافق به افتعل. وَافتَعَلَ تَأتي لِلاجتِهادِ وَالمُعالَجَةِ. فَتَقُولُ: اجتَهَدَ في المَسأَلَةِ أَي عالَجَها وبَذَلَ جُهدًا فِي استِخراجِ حُكمِها. وكَقَولِهِم: استَعصَمَ وَاستَخفى وَاستَعذَرَ، أَي اعتَصَمَ وَاختَفى، وَاعتَذَرَ، فهو بَذَلَ جُهدًا فيها. وكذلك نَقُولُ لِلتَّسَبُّبِ فقد تَسَبَّبَ فِعلُهُ فِي الاستِخفاءِ وَالاستِعصامِ وَالاستعذار.

٨٠- أو الثلاثيَّ كاستغنى وجاء به وقد يكون على الوُجدان مشتملا

إِنَّ استَفعَلَ يَأتي مُوافِقًا لِلفِعلِ الثُّلاثي، كَقَولِهِم استَبانَ الأَمرُ أَي بانَ. وَاستَأنَسَ مُوافِقٌ لِـ أَنَسَ. وَاستَهزَأَ بِهِ فهو مُوافِقٌ لِلثُّلاثِيِّ هَزَأَ. وكذلك الحالُ فِي استَغنى مِن غَنِيَ. قال: وجاء به، بِهِ أَي بَدَلاً عَنهُ، الباءُ هنا لِلبَدَلِ، كَقَولِكَ: اشتَرَيتُ السَّيَّارَةَ بِأَلفِ دِينارٍ، أَي مُعاوَضَةٌ بَدَلاً. فَيَأتي استَفعَلَ بِمَعنى البَدَلِ. كَقَولِكَ: استَحيا، ليس مِنَ الحَياءِ، و إِنَّما من حَيِيَ. فَمَعنى استَحيَيتُهُ أَي تَرَكتُهُ حَيًّا وَ لم أَقتُلهُ، فهذِهِ جاءَت بَدَلاً عَنِ الفِعلِ حَيِيَ. و مِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ

(١) [يوسف:34]
(٢) [الأنبياء:76]
(٣) [الجاثية::32]

نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ ﴾[١] أي يَترُكُهم أَحياءً. فَيَستَحيي جاءَت بَدَلاً مِنَ الثُّلاثِيِّ الغَيرِ مَوجودٌ أَصلاً. وكذلك استَعانَ، أَي حَلَقَ عانَتَهُ، فلا يُوجَدُ ثُلاثِيٌّ مُوافِقٌ لذلك فهو بَدَلٌ مِنَ الثُّلاثِيِّ والفَرقُ بينَ المُوافقَةِ وَ البَدَلِيَّةِ: أَنَّ الثُّلاثِيَّ مَوجُودٌ في المُوافَقَةِ وغَيرُ مَوجُودٍ فِي البَدَلِيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ: على الوجدان مشتملا. أي وَجَدتُ الأَمرُ على كذا، كَقَولِكَ: استَقلَلتُ الشَّيءَ، أَي وَجَدتُهُ قَليلاً وَاستَكثَرتُ الشَّيءَ، أَي وَجَدتُهُ كَثيرًا، وَمِنهُ ما يُقالُ عَنِ الشَّعبي بن عبدالملك: يا أمير المؤمنين ما رآك، ولإن راك لاستصغر ما استكبر، وَاستقل ما استكثر.

ثُمَّ يَقولُ: إِنَّهُ جاءَ أَيضًا استَفعَلَ لِلاتِّخاذِ وهو ما لم يَذكُرهُ ابنُ زَينٍ و ابنُ مالكٍ، مِنهُ: استَأبَيتُهُ، أَي اتَّخَذتُهُ أَبًا لي. ومِنهُ قَولُهُم: وَاستَأبَيتُهُ فَاستَعبَدَني، أَي اتَّخَذتُهُ أَبًا فَاتَّخَذَني عَبدًا. وتَدُلُّ على الطَّلَبِ.

٨١- باحرنجمت طاوعن وردفها وبذا وافق مجردا او يغني انطلق عجلا

يَتَكَلَّمُ عَنِ احرَنجَمَ في مَعنى المُطاوَعَةِ. احرَنجَمَ مِن حَرجَمَ الإِبِلُ، إذا رَدَّ بَعضَها إِلى بَعضٍ. أَو احرَنجَمَ بِمَعنى أَرادَ الأَمرَ ثُمَّ تَراجَعَ عَنهُ. حَرجَمتُ الإِبلَ فَاحرَنجَمَت. أَي فَتَجَمَّعَت.

ثُمَّ قالَ: طَاوِعن أَي أَنَّ هذا الفِعلَ يَأتي لِلمُطاوَعَةِ، بِشَرطِ أَن لا يَكونَ فِعلاً قَلبِيًّا، كَظَنَّ و عَلِمَ. كَقَولِهِم: كَسَرتُهُ فَانكَسَرَ، وَبَعَثتُهُ فَانبَعَثَ، ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ ﴾[٢]. وكذلك مُطاوِعًا لِأَفعَلَ كَقَولِهِم: أَزعَجتُهُ فَانزَعَجَ، وأَغلَقتُهُ فَانغَلَقَ، على خِلافٍ في قَولِهِم فَانغَلَقَ. ومَرَّ معنى البيتِ الذي يَقولُ فيهِ أَبو الأَسوَدُ:

---

(١) [القصص:4]
(٢) [الشمس:12]

ولا أَقولُ لِقِدرِ القَومِ قد غليَت		ولا أَقولُ لِبابِ الدَّارِ مَغلوقا

لِأَنَّهُ مِنَ الرُّباعيّ، ولا يَجوزُ أَن يَأتيَ الرُّباعيُّ على وَزنِ مَفعُولٍ، بَل يَأتي على وَزنِ مُفعَل. وعندما قالَ: احرَنجَمَ قَصَدَ أَنَّهُ و ما يَأتي على وَزنِها أَيضًا و هو افعَلَّلَ

وردفها أَي أَنَّ انفَعَلَ مُرادِفَةٌ لِافعَلَّلَ، كَانطَفَأَت. وبعد ذلك وبذا، يَقصِدُ انفَعَلَ التي هي تُرادِفُ افعَلَّلَ. ثُمَّ قالَ: وافق مجردا. جاءَ هنا انفَعَلَ مُوافِقًا المُجَرَّد. لمَّا تَقولُ: انطَفَأَتِ النَّارُ، فَإِنّ الفِعلَ الماضي الذي جاءَت مِنهُ طَفَأتُ النَّارَ لا بُدَّ أَن يَكونَ مُتَعَدِّيًا حَتى تَحدُثَ المُضارَعَةُ.

أَو يُغني يَأتي مِن فَعَلَ مُغنِيًا عَن المُجَرَّدِ. كَقَولِهِم: انطَلَقَ فلا يُوجَدُ الفِعلُ طَلَقَ، فَجاءَ انطَلَقَ مُغنِيًا عَنِ المُجَرَّدِ طَلَقَ. فَلِأَنَّهُ غيرُ مَوجودٍ لم يَأتِ مُوافِقًا لَهُ، وإِنَّما جاءَ مُغنِيًا عَنهُ، ولو كانَ مَوجودًا لمَا احتَجنا إلى الإغناءِ. وكذلك انزَرَبَ، أَي دَخَلَ في الزَّريبَةِ، وَالزَّريبَةُ هي قُتَرَةُ الصَّائِدِ.

٨٢- وفي مطاوعة ملا لوى ورمى		وصلته أو نقلتُ جا به افتعلا

لمَّا يقولُ: وفي مطاوعة ملا لوى رمى. هذهِ الأَفعالُ: مَلَأَهُ فَامتَلَأَ، وَلَواهُ فَالتَوَى، ورَمَيتُهُ فَارتَمى، ونَقَلتُهُ فَانتَقَلَ.

إِنَّ هذا الوزنَ انفَعَلَ يَأتي لَهُ مُطاوِعًا مِن هذهِ الكَلِماتِ، فَيَأتِي افتَعَلَ فِي المُطاوَعَةِ. فَهُنا يَبَيِّنُ أَنَّ ما أَوَّلَهُ ميمٌ أَو لامٌ أَو راءٌ أَو واوٌ أَو نونٌ، فَإِنَّ المُطاوَعَةَ مِنهُ تَأتي على وَزنِ افتَعَلَ بَدَلاً مِن انفَعَلَ. فَقولِكَ: لَوَيتُهُ فَانلَوَى خَطَأٌ، بَل تَقولُ لَوَيتُهُ فَالتَوَى. ويُمكِنُ أَن يَقولَ: مَحَوتُهُ فَانمَحى أَو مَلَأتُهُ فَانمَلى ولكنَّهُ قَليلٌ.

٨٣- وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ   أَو عَارِيًا وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)

"وافعل ذا" هذا القَولُ مَعطوفٌ على البَيتِ سَبعينَ، فالبيتُ السَبعون قالَ فيه:

٧٠- كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ (وَالَى) وَ(وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلَا)

فَيَقولُ هنا: إنَّ المَزيدَ يَأتي على وَزنِ افعَلَّ. فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ، أَي تزيدَ في الحَشو أَلِفًا رابِعَةً (افعالَّ)، فَيَقولُ أَنَّ مِنَ المَزيدِ افعَلَّ وافعالَّ. وَافعَلَّ على نَحوِ قَولِنا: احمَرَّ. وَافعالَّ كَاحمارَّ. وَعَارِيًا يَقصِدُ بِها عاريًا مِنَ الأَلِفِ، أَي بِدونِ أَلِفٍ كَاحمَرَّ. ثُمَّ قالَ وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ)، اهبَيَّخَ أَي انتفَخَ وتَكَبَّرَ وتَبَختَرَ. وَاهبَيَّخَ الصَّبِيُّ أَي سَمِنَ. وَاهبّيَّخَ على وَزنِ افعَيَّلَ.

فهذهِ الأَوزانُ افعَلَّ وَافعالَّ وَافعَيَّلَ مِن المَزِيدِ مِن الثُّلاثيِّ.

٨٤- عن كالأحم والالم نح بنة ذا   والعس واللون معناه به انعزلا

افعَلَّ المُضَعَّفُ وَالمُعتَلَّ في حالِ حَشوِ الأَلِفِ افعالَّ مُختَصَّةٌ بِالأَلوانِ وَالعُيوبِ. فَعِندَما تَقولُ: الأَحمَّ، لَونٌ مِنَ الأَلوانِ بَينَ الدُّهمَةِ وَالكُتمَةِ. نح بنية ذا، فَإِن جاءَ لِغَيرِ الأَلوانِ وَالعُيوبِ فهو شاذٌ في المَعنى. افعَلَّ فِي العُيوب: اعوَرَّ، احوَلَّ، اجفَأَرَّ وهو انتِفاخُ مَن كانَ على شَفَا المَوتِ. ويكونُ شاذًّا فِي البِناءِ إذا جاءَ مُعتَّلاً كَارعَوى. وَارعَوى تَعني يَرجِعُ و يَترُكُ الشَّيءَ، كَأَن تَقولَ: هذا الرَّجُلُ لا يَرعَوي عَنِ المُنكَرِ.

وَقَولُهُ: به انعزلا، أَي أَنَّهُ اختَصَّ بِالأَلوانِ وَالعُيوبِ و لَيسَ انعَزَلَ عَنهُ. وقد بَيَّنَ الشُّرَّاحُ الفَرقَ بَينَ احمَرَّ وَاحمارَّ، أَنَّ احمارَّ يَستَمِرُّ بِها الاحمِرارُ، وَاحمَرَّ يَحمَرُّ وَينتَهِي احمِرارُهُ. فَضَوءُ سيَّارَةِ

الشُّرطَةِ التي تُشعِلُ وتَضيءُ نَقولُ عَنها احمارَّت، أَمَّا لو أَضاءَتِ اللَّونَ الأَحمَرَ نَقولُ احمَرَّت.
وَالقَولُ الآخرُ قالَ: هُما بِنَفسِ المَعنى.

٨٥- وعن مداه ارعوى كاحووَّ خارجة وارقد وازور عن معناته انفصلا

وعن مداه يَقصِدُ بِذلك البِناءُ وَالمَعنى، كَارعَوى، فِعلٌ جاءَ مُعتَلّاً، شاذٌّ فِي المَبنى. لو أَرَدنا أَن نُرَتِّبَ هذهِ الجِّملَةَ علَى النَّمَطِ المَعرُوفِ في العَرَبِيَّةِ لَوَجَدنا أَنَّ كَلِمَةَ ارعَوى مُبتَدَأ. فَيكونُ الترتيب: ارعوى وعن مداه كاحووَّ خارجة ، وكاحووَّ خارجة؛ أَي خارِجَةٌ عَن مَدى افعَلَّ؛ لِأَنَّ قِياسَهُ أَن يَكونَ مُضَعَّفًا فَجاءَت هذهِ مُعتَلَّةً ((كَاحووَّ)). ويَتَكَلَّمُ الآنَ عمَّا خَرَجَ عَنِ القِياسِ فِي المَعنى، فَلَمَّا قالَ: وارقد أَي أَسرَعَ وازوَرَّ أَي نالَ. وهذا مَعنى قَولِهِ: وارقد وازور عن معناته انفصلا.

٨٦- طاوع بِتي واتخذ واختر بها وبها وافق تفاعلَ أو وافق بها فعلا

هذهِ التي هي الثَّالِثَةُ التي هي افتَعَلَ أَفعَلَ كَاشتَعَلَت وَاضطَّرَمَت وَاتَّقَدَت مِن أَشعَلَ وَأَضرَمَ وَأَوقَدَ. وكذلك هِيَ مُطاوِعَةٌ لِفَعَلَ كَمَلَأَهُ فَامتَلأ، وَلَواهُ فَالتَوَى، وَهَزَّهُ فَاهتَزَّ.

وأَن تَجعَلَهُ مُطاوِعًا بِالوَزنِ افتَعَلَ كَأَشعَلتُ النَّارَ فَاشتَعَلَت. وفي مُطاوَعَةِ فَعَلَ مَلَأتُ الكُوبَ فَامتَلَأَ، وَلَوَيتُ السَّيفَ فَامتَلَأَ، وَهَزَزتُ العَصاةُ فَاهتَزَّت.

وَاتَّخِذ، أي يَأتي بِمَعنى الاتِّخاذِ، كَاشتَوى أَي اتَّخَذ شِواءً أَي لَحمًا، وَاطَّبَخَ، أَي أَخَذَ لَحمًا مَطبوخًا. ثُمَّ قالَ: واختر، أي يَأتيَ افتَعَلَ بِمَعنى الاختِيارِ، كَاختارَ، وَاصطَفى، وَارتَضَى، وَانتَقى.

وافق تباعد : ما هو على وَزنِ افتَعَلَ يَأتي مِنهُ على مَعنى المُفاعَلَةِ، كَاختَصَمَ على وَزنِ افتَعَلَ مَعناها على وَزنِ تَفاعَلَ وهي تَخاصَمَ، وَاقتَتَلوا مَعناها تَقاتَلوا، وَاجتَوَروا مَعناها تَجاوَروا، وَاشتَوَروا مَعناها تَشاوَروا.

وكذلك يَأتي في مَعنى تَفَعَّلَ، كَقَولِهِ: ادَّكَرَ بِمَعنى تَذَكَّرَ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ ﴾[1]، أي تَذَكَّرَ، وَاقتَرَبَ بِمَعنى تَقَرَّبَ قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩ ﴾[2] أي تَقَرَّبَ.

أَو وافق به فعلا، بِالضَّمِّ وَالكَسرِ، كَقَولِهِم: ابتَسَمَ فَهِيَ مُوافِقَةٌ لِمَعنى بَسَمَ وبَسُمَ، وَاقتَرَبَ مُوافِقَةٌ ل قَرَبَ و قَرُبَ.

٨٧- بها تسبب وبالنفس افعلن وعن أخي الثلاثة تغني كالتحى فجلا

بها تسبب، كَاجتَهَدَ، اكتَسَبَ، وَاعتَمَلَ. قال سيبويه: (اكتسب) للتصرفِ وَالطلبِ وَالاجتِهادِ. ومن نفس افعلن، شيءٌ بَرَزَ بِنَفسِهِ دونَ مُعالَجَةٍ وبِغَيرِ جُهدٍ، وهنا يَضرِبُ لذلك مِثالاً قائِلاً: وعن أخي الثلاثة تغني كالتحى فجلا، يَقصِدُ بِالثَّلاثَةِ: فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ. يَتَكَلَّمُ هُنا عَمَّا لا تَكَلُّفَ فيهِ وَلا جُهدٍ، كَالتَحى الخُنثَى. فلا يوجَدُ عِندَنا الفِعلُ لَحى، فَجِئنا إلى اللِحيَةِ وقُلنا إنَّ الخُنثى بَرَزَت لَهُ لِحيَتُهُ، و كان لا يُعرَفُ أهو فِي النِّساءِ أَم فِي الرِّجالِ، فَجلا جِنسُهُ، أَي أَصبَحَ واضِحًا، وهو ذَكَرٌ. فَرُبَّما تَقولُ: لَحِيَ و لَحُيَ و لَحَيَ ولكنَّهم جَميعًا غيرُ مَوجوداتٍ فَجاءَت التحى مُغنِيَةً عَنهم الثَّلاثَة. و إِن كانَت مَوجودَةً نَقولُ أَنَّها مُوافِقَةً و لَيسَت مُغنِيَةً.

---

(١) [يوسف:45]
(٢) [العلق:19]

٨٨- (تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا لَى) مَعْ (تَوَلَّى) وَ(خَلْبَسْ) (سَنْبَسَ) اتَّصَلَا[١]

يَتَحَدَّثُ في هذا البَيتِ عَن المُطاوَعَةِ في الرُّباعِيِّ، كَقَولِنا: دَحرَجتُ الكُرَةَ فَتَدَحرَجَت. ثُمَّ قالَ: مِن أَوزانِ المَزيدِ (عَذْيَطَ)، وأَصلُها عَظَطَ وهو مَزيدٌ لِلالحاقِ بِالرُّباعِيِّ لِكَي يَستَفيدَ أَوزانَ الرُّباعِيِّ. فزِيدَ هذا الفِعلُ لِيَستَفيدَ أَوزانَ الرُّباعِيّ؛ فَتَستَطيعُ أَن تَأتيَ مِنهُ بِالمَفعولِ وبِالفاعِلِ، علَى النَّحوِ الموجودِ على الأَسماءِ الرُّباعيَّةِ. وعندما قالَ: " عظيوط كعصفور " أَي كَوَزنِ عُصفورٍ، و((عِظيَوط)) أَي كَوَزنِ فِرعَونَ، فهو لا يَقصِدُ مِنها تَشبيهًا بِفِرعونَ، بل يُريدُ أَن يُبيِّنَ أَنَّ الوَزنَ على نَحوِ هذا الوَزنِ في هذهِ الكَلِمَةِ. وكذلك الحالُ: رَهيَأَ العَمَلَ، وشَطيَأَهُ، أَي لَم يُحكِمهُ. فقالَ: (احْلَوْلَى) احلَولَى على وَزنِ افعَوعَلَ، وَمَعنى اسبَطَرَّ: امتَدَّ، وكانوا يَقُولونَ قَديمًا عَنِ المَشفى: الاسبِطار، وهي مِنِ اسبَطَرَّ، أَي نامَ على ظَهرِهِ، وكذلك الحالُ في اشمَعَلَّ وَاقشَعَرَّ وَاطمَأَنَّ وَاشمَأَزَّ.

ثُمَّ قالَ: (تَوَالَى) مَعْ (تَوَلَّى): تَوالى تَأتي على ما ذَكَرَهُ تَوالى كَتَدارَكَ وَتَغَافَلَ وتَفَعَّلَ كَ تَوَلَّ، أَي الأَمرُ لَزِمَهُ، وَتَعَلَّمَ و تَكَلَّمَ. وكذلك قَولُهُ: وَ(خَلْبَسْ) أَي خَدَعَهُ، وَأَصلُهُ مِنَ الثُّلاثِيِّ خَلَبَ، ففي الحَديثِ النبوي: " فقل لا خِلابَةَ". فَخَلبَسَ مَزيدٌ فَأَصلُها خَلَبَ وجِيءَ بِالسِّينِ إلحاقًا؛ لِتَستَفيدَ الكَلِمَةُ مِن تَصَرُّفِ الرُّباعِيّ.

وكذلك الحالُ في (سَنْبَسَ) أَصلُها نَبَسَ، فَنَقولُ: لَم يَنبَسْ بِبِنتِ شِفَةٍ، أَي لَم يُحَرِّك شَفَتَيهِ، وهُنا سَنبَسَ مَزيدَةٌ، وَنَقولُ: سَنبَسَ فِي سَيرِهِ أَي أَسرَعَ.

هذهِ النَّماذِجُ وَالأَمثِلَةُ صِيَغٌ مِنَ الرُّباعِيِّ، وَلَكنَّها في الأَصلِ ثُلاثِيَّةٌ وَمَزيدَةٌ من بابِ الالحاقِ.

(١) المحاضرة العاشرة

٨٩- بافعوعلت بالغن وطاوعن فعلا وصيرنَّ به أو وافق افتعلا

إنَّ مِن مَعانِي افعَوعَلَ المُبالَغَةُ وَالتَّكثيرُ، كَقَولِهِم: اعشَوشَبَ المكانُ، أَي كَثُرَ عُشبُهُ. واغدَودَنَ الشَّعرُ، أَي اشتَدَّ سَوادُهُ، وَاخشَوشَنَ، أَي اشتَدَّت خُشُونَتُهُ. وَمِن مَعانِي افعَوعَلَ المُطاوَعَةُ وهي حُدوثُ فِعلٍ قاصِرٍ عَن أَثَرِ فِعلٍ مُتَعَدٍّ، فَتَقولُ: ثَنَيتُهُ فَاثنَونى.

ثُمَّ قالَ: وصيرنَّ به. أَي تَحَوُّلُ الشَّيءِ وَصَيرُورَتِهِ، كَاحقَوقَفَ، احقَوقَفَ الهِلالُ وَالرَّملُ إذا اعوَجَّا، واحقَوقَفَ الظَّهرُ إذا انحَنى. وَالأَصلُ فِي الحِقفِ المُعوَجُّ مِنَ الرِّمالِ، وَقيلِ فِي قَومِ هُودٍ عَليهِ السَّلامِ: أَنَّهُم أَصحابُ الأَحقافِ؛ لِأَنَّ مَناطِقَهُم كَثِيرَةُ الرِّمالِ، وَالرِّمالُ عِندَما تَنظُرُ إلى تِلالِها تَرى فيها انحِناءةً. فقد قال اللهُ ﷻ: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٢١﴾ ﴾[١].
وَمِنهُ اعرَورَفَ الفَرَسُ إذا صارَ ذا عُرفٍ، وَاحدَودَبَ الظَّهرُ إذا صارَ ذا حَدَبٍ، وَاحلَولَ الشَّيءُ إذا صارَ ذا حَلاوَةٍ.

هناك تصحيحٌ لِلبَيتِ في العجز حيث قال: " وافق افتعلا " والصواب: " وافق استفعلا " وعلى هذا نَقُولُ أَنَّهُ مُوافِقًا لِاستَفعَلَ في المَعنى.

٩٠- تفاعلَ اشرَكْ بها وطاوعَنَّ وقد تبينُ عكسَ الذي بفاعلٍ نزلا

٩١- تعالت هندُ أو معنى المجرد أو إهماله فتعالى الله جل علا

عِندَما تَقُولُ تَخاصَمَ زَيدٌ وعَمروٌ، فهذا يَعني أَنَّ الخُصُومَةَ مِن قِبَلِ الطَّرَفَينِ، فَالفاعِلِيَّةُ في اللَّفظِ لِكلا الطَّرَفَينِ، وَالمَفعُولِيَّةُ فِي المَعنى، فَكلاهُما وَقَعَ عَلَيهِ الفِعلِ فِي المَعنى. وفَاعَلَ تَأتي بِمَعنى أَبعَدَ، وتَأتي مُطاوِعَةً بِمَعنى أَفعَلَ، فَتَقولُ بَاعَدتُهُ فَتَباعَدَ، وَ وَالَيتُهُ فَتَوالى، فَهُنا مَعنى

(١) [الأحقاف: 21]

بَاعَدتُهُ مُوافِقَةٌ بِالمَعنى لِأَبعَدتُهُ، فلا يُوجَدُ هُناكَ مُشارَكَةٌ فِي المُباعَدَةِ مِنَ الطَّرَفَينِ، وَإِنَّما هُناكَ مُوافَقَةٌ بِمَعنى أَبعَدَ.

وقد تبينُ عكسَ الذي بفاعلٍ نزلا. وهو التَّظاهُرُ بِالشَّيءِ وَالحالُ على خِلافِهِ. فَنَقُولُ: تَعالَلَ الرَّجُلُ أو تَمارَضَ إذا أَظهَرَ المَرَضَ وهو لَيسَ بِمَرِيضٍ. فَتَفاعَلَ تَعنِي التَّظاهُرَ بِالشَّيءِ. وكذلك تَغَافَلتُهُ، لستُ بِغافِلٍ ولكنَّني أُظهِرُ التَّغافُلَ. وَتَصامَمَ الوَلَدُ عَن يَدَيّ أُمِّهِ، أَي أَظهَرَ الصَمَمِ وهو ليس كذلك.

أو معنى المجرد، أي أَنَّهُ يُوافِقُ مَعنى المُجَرَّدِ، وفي قَولِهِ تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣ ﴾[1]. فَتَعالى لا تَعني بِمَعنى المُشارَكَةِ أَنَّ اللهَ يَتَعالى ثُمَّ يَعلو غَيرُهُ عَلَيهِ، وهو لَيس مَقبولاً في ذاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فهي لا تَكونُ دائِمًا بِمَعنى المُشارَكَةِ، وَإِنَّما يَكونُ مُوافِقًا لِلمُجَرَّدِ وَالذي هو عَلُوَ عُلُوًّا، لذلك جاءَ النائِبُ عَنِ المَفعولِ المُطلَقِ ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣ ﴾ وعُلُوًّا تَأتي منَ الثُّلاثِيّ وَلو كانَت مِنَ الرُّباعِي لَكانَت تَعالِيًا كَبيرًا.

أو إهماله، أَي إِنَّ فاعَلَ هُنا وَافَقَت فِعلاً مُهمَلاً لم يَرِد مِن كَلامِ العَرَبِ، المُهمَلُ عَكسُهُ المُستَعمَلُ، وهو ما وَضَعَتَهُ العَرَبُ في كَلامِها مثل زَيدٌ، وَالمُهمَلُ ما لَم تَضَعهُ مثل ديز. وَكَقَولِهِم: تَبارَكَ اللهُ، فَثُلاثِيُّهُ مُهمَلٌ، وكذلك ساعَدَ في ساعَدتُ الفَقيرَ، فلا يوجَدُ هنا مُساعَدَةٌ مِن قِبَلِ الفَقيرِ لِنَقولَ أَنَّهُ بِمَعنى المُشارَكَةِ، وإِنَّما نُقَدِّرُ أَنَّ العَرَبَ وَضَعوا الفِعلَ سَعَدَ، فهُنا وَافَقَ المُهمَلَ.

---

(١) [الإسراء: 43]

٩٢- تفعل اطلب بها وطاوعن وقد تجيء طبقا لما عن تائها انخزلا

٩٣- وعنه تغني وتغني عن مجردها وقد توافقه تَعَدَّ من بجلا

"تفعل اطلب بها" أي أَنَّها تَدُلُّ علَى الطَّلَبِ، و بِما أَنَّها تَدُلُّ على الطَّلَبِ فَإِنَّها تُوافِقُ استَفعَلَ في المَعنى، كَما قُلنا: استَسقى أي طَلَبَ الاستِسقاءَ، وَاستَنصَرَ أي طَلَبَ النَّصرَ، واستَغفَرَ طَلَبَ المَغفِرَةَ. فتَفَعَّلَ هَنا تُفيدُ الطَّلَبَ، كَقَولِهِ تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾[1] أي يَطلُبُ التَّزكِيَةَ. و على هذا المِثالِ جاءَ قَولُهُ تَعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦ ﴾[2] أي اطلُبُوا البَيِّنَةَ. وحُمِلَ عَلَيهِ الحَديثُ: "ليسَ مِنَّا مَن لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ، وزادَ غَيْرُهُ: يَجْهَرُ بهِ"[3]. أي الاستِغناءُ بِالقُرآنِ.

"وطاوعن": أَدَّبتُهُ فَتَأَدَّبَ، وَعَلَّمتُهُ فَتَعَلَّمَ، وقالَ:"وقد تجيء طبقا لمن عن تائها انخزلا" أي أَزِلِ التاءَ مِنَ الفِعلِ فَتَأتي مُطابِقَةً لما تُزيلُ ، تَوَلَّى مُطابِقَةً لِ وَلَّى، وكَقَولِه تعالى: "**تَولَّوا**" و تَوَلَّوا أَي وَلَّوا، وكذلك قَولُهُ تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ﴾.

"وعنه تغني" أي تُغني تَفَعَّلَ عَن فَعَّلَ، كَقَولِهِم: تَوَيَّلَ أَغنَت عَن وَيَّلَ، وتُغني تَفَعَّل عَنِ المُجَرَّدِ، نَقولُ: تَصَدَّرَ فُلانٌ قَومَهُ، أَي صَدرَ، و تَرَأَسَ المَجلِسَ أي رَأَسَ المَجلِسَ. وتُوافِقُ تَفَعَّلَ المُجَرَّدَ فَعَّلَ، كَقَولِهِم: تَعَدَّى فهي تُوافِقُ عَدَّى. و كذلك مِن نَحوِ قَولِهِم: تَبَسَّمَ أَي بَسَمَ، وَكذلك تَعَجَّبَ أي عَجِبَ.

(١) [الليل: ١٨]
(٢) [الحجرات: ٦]
(٣) صحيح البخاري، عن أبي هريرة.

٩٤- بها تكلف وجانب واتخذ وبها كرر تجرع مطيلا شربك العسلا

"بها تكلف" التَّكَلُّفُ كَأَن تَقُولُ تَصَبَّر، وَالتَّصَبُّرُ أَشَدُّ مِنَ الصَّبرِ فَأَنت تَتَحَمَّلُهُ وَ تُكابِدُ فِي تَحَمُّلِهِ، و كذلك تَشَجَّع، وَتَمَرأَ أي كُن ذا مُرُوَّةٍ. "وجانِب": الفِعلُ تَفَعَّلَ يُعني مُجانَبَةَ شَيءٍ ما أي أَنَّكَ تَبتَعِدُ عَنهُ، فَتَقولُ: تَهَجَّدَ أي تَجَنَّبَ الهُجودِ أَوِ النَّومَ. وكذلك تَحَوَّبَ أي تَجَنَّبَ الحُوبَ وهو الذَّنبُ، قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾(1)، وكذلك تَأَثَّمَ أي تَجَنَّبَ الإِثمِ.

و تَأتي بِمَعنى الاتِّخاذ، تَعَرَّشَ أي اتَّخذ عَرِيشًا، و تَخَيَّمَ أي اتَّخَذَ خَيمَةً، وتَبَنَّى أي اتَّخَذَ ابنًا، و تَوَسَّدَ أي اتَّخَذَ وِسادَةً ، و تَخَتَّمَ أي اتَّخَذَ خاتَمًا.

"وبها كرر" يُرِيدُ أَن يَقولَ لكَ: إِنَّ مِن مَعاني تَفَعَّلَ التِّكرارُ، و قد يَكونُ التَّكرارُ حِسِّيًّا، وقد يَكونُ مَعنَوِيًّا. وَالتَّكرارُ الحِسِّي كَتَجَرُّعِكَ العَسَلِ، أي تَشرَبُ العَسَلَ جُرعَةً بعدَ جُرعَةٍ، ومنه قَولُهُ تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴿١٧﴾ ﴾(2) أي يَأخُذُ الزُّقومَ وَالشَّوكَ جُرعَةً بَعد جُرعَةً. و مِنهُ أَيضًا تَفَطَّنَ وتَفَهَّمَ و تَعَقَّلَ، أي حدوثِهِم مرَّةً بعدَ مَرَّةٍ. و كذلك نَحوَ قَولِهُم: تَبَلَّدَ أي اتَّخَذَها بَلَدًا، و تَأَرَّضَ أي اتَّخَذَها أرضًا مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ.

٩٥- وَ(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقى) (تَمَسْكَنَ) (سَلْ قَى) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلْتُ) مُرْتَحِلاَ

وَ(احْبَنْطَأَ) على وَزنِ افعَنلَأَ، وَاحبَنطَأَ عَظُمَت بَطنُهُ مِن مَرَضٍ يُسَمَّى الحَبَطَ. (احْوَنْصَلَ): احوَنصَلَ الطَّائِرُ أي ثَنى عُنقَهُ وَأَخرَجَ حَوصَلَتَهُ. واسلَنقى على قَفاهُ. وكذلك الحالُ اصرَنداهُ وَاغرَنداهُ أي عَلاهُ وَرَكِبَهُ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِرِ:

(1) [النساء: ٢]
(2) [إبراهيم: ١٧]

قد جَعَلَ النعاسُ يَغْرَنْدِيني أدفعه عنّي ويَسْرَنْديني

(تَمَسْكَنَ): أَي أَظهَرَ المَسكَنَةَ، و تَمَدرَعَ أَي أظهرَ الدِّرعَ و تَمَندَلَ أَي أظهَرَ المِنديلَ. (سَلْقَى): سَلقاهُ أَي أَلقاهُ على ظَهرِهِ، قَلنَستُهُ أَي أَلبَستُهُ قَلَنسُوَة، وأَيضًا قَلساهُ و قَلَّسَهُ. جَورَبتُهُ أَي أَلبَستُهُ جَورَبًا، وكذلك هَروَلتُهُ أَي أَسرَعتُهُ.

٩٦- (زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ شَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلاَ

زَهزَقَ أَي أَكثَرَ الضَّحِكَ، وَأَصلُها مِنَ الفِعلِ هَزَقَ. و هَلقَمتُ الطَّعامَ أَي ابتَلَعتُهُ. و رَهمَستُ الشَّيءَ أَي جَعَلتُهُ في القَبرِ (الرَّمسِ). وَاكوَأَلَّ أَي قَصُرَ، وَاكوَأَدَّ واكوَهَدَّ أَي ارتَعَشَ. و تَرَهشَفتَ الشَّرابَ أَي امتَصَصتَهُ. وَاجفَأَظَّ أَي أَشفى عَلَى المَوتِ، وَاجفَأظَّتِ الجِيفَةُ أَي انتَفَخَت. وَاسلَهَمَّ مِنَ الحَرِّ أَي قَلَّ لَحمُهُ مِن شِدَّةِ الحَرِّ. و قَطرَنَ الجَمَلَ أَي طَلاهُ بِالقَطِرا.

٩٧- (تَرْمَسْتُ) (جَلْمَطْتُ) (كَلْتَبْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْ مَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) اتْخُنْلاَ

تَرمَستَ الشَّيءَ أَي جَعَلتَهُ في رَمسِهِ. و جَلمَطَّ رَأسَكَ أَي حَلَقتَهُ. و كَلتَبتَ أَي داهَنتَ فَأَنتَ كَلتَبٌ و كُلتُبٌ. و غَلصَمَ، مَع أَنَّ الجُمهورَ يَرونَ أَنَّها مِنَ الرُّباعي و ليست مَزيدَةً. ادلَمَّسَ الليلُ أَي اشتَدَّ ظَلامُهُ. وَاهرَمَّعَتِ الدُّموعُ أَي سالَت. وَاعلَنكَسَ الشَّعرُ أَي تَراكَمَ. انتُخِلَ بِالمُعجَمَةِ أَو بِالمُهمَلَةِ فَكِلاهُما صَحيحٌ.

٩٨- وَ(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمْـ ـلَقَ) اضْمُمَنَّ (تَسَلْقَى) وَاجْتَنِبْ خَلَلاَ

يَتَكَلَّمُ عَنِ افعَوَّلَ وَيَضرِبُ عَلَيها مِثالاً اعلَوَّطَ فَرَسَهُ و غَريمَهُ أَي تَعَلَّقَ بِهِ. وَاعثَوثَجَتِ النَّاقَةُ أَي ضَخُمَت و أَسرَعَت، وَالمَشهورُ كَما يَقولُ: اعثَوثَجَ بِتَكرير العَينِ وهي الثَّاءُ. و بَيطَرَت، وَالبَيطَرَةُ عِلاجُ الدَّوابِ فَأَنتَ مُبَيطِرٌ، و مِنهُ قَولُ النَّابِغَةِ في مُعَلَّقَتِهِ:

شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى فأنفَذَها طَعنَ المُبَيطِرِ إذ يَشفي مِن العَضَدِ

وسَنبَلَ الزَّرعُ أَي أَخرَجَ سَنابِلَهُ، وَالأَكثَرُ أَنَّ النُّونَ أَصليَّةٌ. و زَملَقَ وهو في الفَحلِ. " اضْمُمَنَّ (تَسَلْقَى)" تَسَلقى أَي نامَ على قَفاهُ. " وَاجْتَنِبْ خَلَلاً": وبقي تفعلب نحو تجلبب، وتَفَوْعَلَ كَتَجَورَب، وتَفعوَل كَتَرَهوَك في مِشيهِ، وتَفَيعَلَ كَتَشَيطَنَ.

فصــل

فيما يفتتح به المضارع وحركته وحركة ما قبل آخره غيرَ ثلاثي

٩٩- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَحْ وَلَهُ   ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلا(١)

بِبَعْضِ (نَأْتِي) أَي بِبَعضِ حُروفِ كَلِمَةِ نَأتي فَإِنَّنا نَفتَتِحُ الفِعلَ المُضارعَ مِنَ الفعلِ الثُّلاثيِّ على النَّحوِ الذي بَيَّنَّاهُ في قَولِنا: نَشرَبُ، لِلجَماعَةِ أَو لِلواحِدِ المُعَظِّمِ نَفسَهُ. كَقَولِ: نَكتُبُ بِاسمِ اللهِ أَمرَنا الآتي. أَشرَبُ لِلمُتَكَلِّمِ عَن نَفسِهِ. تَشرَبُ لِلمُخاطَبِ. يَشرَبُ لِلغائِبِ. دَخَلَ – يَدخُلُ. خَرَجَ – يَخرُجُ. أَمَّا فِي الرُّباعِيِّ فَإِنَّهُ يَكونُ مَضمومًا، فَتَقولُ: (أَدخَلَ - يُدخِلُ) (أَخرَجَ - يُخرِجُ). ومِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ۝٨٠ ﴾(٢).

١٠٠- وَافْتَحْهُ مُتَّصِلاً بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ   ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الآتِ مِنْ فَعِلاَ

وَافْتَحْهُ: يَقصِدُ بذلك ما يُفتَتَحُ بِهِ المُضارِعُ مِن حُروفِ "نَأتي" إذا كان مُتَّصِلاً بِالفِعلِ المُضارِعِ مِن غَيرِ الرُّباعِيِّ كَيَضرِبُ وَتَفتَحُ أَيضًا مِنَ الخُماسِيِّ وَالسُّداسِيِّ، فَتَقولُ: يَنطَلِقُ ويَستَخرِجُ. بِصِفَةٍ عامَّةٍ: ضَمُّ حَرفِ المُضارَعَةِ يكونُ فِي الرُّباعِيِّ، أَمَّا غيرُ الرُّباعِيِّ فَإِنَّ حَرفَ مُضارِعِهِ يُفتَحُ. وهذا فِي الياءِ بِجَميعِ الأَحوالِ، أَمَّا فِي غَيرِ حَرفِ الياءِ كَالنُّونِ وَالهَمزَةِ وَالتَّاءِ، فَإِنَّ بعضَ العَرَبِ أَجازَ أَن تُكسَرَ في حالِ أَن يكونَ الفِعلُ مَكسورَ العَينِ فِي الماضي. كَقَولِهِ تعالى فِي قِراءَةٍ شاذَّةٍ: "ولا تركِنوا" لِأَنَّ الماضيَ رَكِنَ، فَكَسَرَ حَرفَ المُضارَعَةِ في المُضارِعِ تَنبيهًا لِحَرَكَةِ العَينِ فِي الماضي. وكذلك فِي قَولِهِ: "ألم إعهد إِليَكُم" أَجازَ أَن يُكسَرَ حَرفُ المُضارَعَةِ الهَمزَةُ تَنبيهًا لِحَرَكَةِ العَينِ في

(١) المحاضرة الحادية عشرة
(٢) [الإسراء: ٨٠]

الماضي وهو عَهِدَ. وكذلك فَتحُ حَرفِ المُضارَعَةِ مِن واوِيِّ الفاءِ الثُّلاثِيِّ اتفاقًا كَ وَقَفَ – نَقِفُ ولا نَقولُ نِقِفُ.

التَّنبيهُ على كَسرِ حَرفِ المُضارَعَةِ إنَّما جاءَ لِلتَّنبيهِ على كَسرِهِ في الماضي. ولكن وُجِدَت حالاتٌ شاذَّةٌ، كَقَولِهِم ((يِإبى)) مِن الفِعلِ أَبى، جاءَت مَكسورَةً فِي المُضارِعِ مع أَنَّ ماضيها مَفتوحًا، ولكنَّ هذا أَتى على الشُّذوذِ. وكذلك يِيجَلُ مِن وَجِلَ.

١٠١- أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ـتَّا زَائِدًا كَ(تَزَكَّى) وَهْوَ قَدْ نُقِلاَ

١٠٢- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِ(أَبى) أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوَ قَدْ وَجِلاَ

يَتَكَلَّمُ عَن مُضارِعِ الخُماسِيِّ والسُّداسِيِّ، وهو ما يَتَصَدَّرُ فيهِ هَمزُ الوَصلِ، مِن نَحوِ قَولِهِم: ابيَضَّ. في هذهِ الحالَةِ يُمكِنُ أَن يُكسَرَ حَرفُ المُضارَعَةِ. كذلك مِن قَولِهِ تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾[1] أصلُها استعانَ. وكذلك قَولُهُ تعالى فِي القِراءَةِ الشَّاذَّةِ: "يوم تِبيَضُّ وجوه".

وَهْوَ قَدْ نُقِلاَ: أَي الكَسرُ قَد نُقِلَ كذلك وأَنَّهُ على السَّماعِ مِمَّا هو على خِلافِ القِياسِ. وكذلك تَزَكَّى: أَصلُها زَكَوَ، لا تاءَ فيها، فَهُنا لكَ أَن تَقولَ: أنا أَتَزَكَّى. وَأَنا إِتَزَكَّى.

فِي الْيَا: مُتَعَلِّقٌ بِالعامِلِ "وَهْوَ قَدْ نُقِلاَ": أَي أَنَّ الكَسرَ قَد نُقِلَ إِلينا في الياءِ على سَبيلِ الشُّذوذِ. يُريدُ أَن يَقولَ لكَ: قد نُقِلَ الكَسرُ شُذوذًا في فِعلٍ مَفتوحِ العَينِ في الماضي كَ أَبى، وما فاؤهُ واوٌ كَ وَجِلَ . فَالكَسرُ في هذهِ الحَالِ شاذٌّ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ شُذوذَينِ، وشاذٌّ شُذوذًا كَبيرًا. فَأَمَّا الأَوَّلُ أَنَّهُ مِن فَعَلَ مَفتوحِ العَينِ، وَالشُّذوذُ الثاني أَنَّهُ فِي الياءِ. ففي هذهِ الحالِ يَكونُ مُلحَقًا بِ أَبى التي يَجوزُ فيها: هو يِيبى أَي يَأبى – أَنا إِيبى أَأبى – أَنتَ تِيبى أَي تَأبى – نحن نِيبى أَي نَأبى.

---

(١) [الفاتحة: ٥]

١٠٣- وكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلاَ:

بعد أن تَكَلَّمَ عَن ضَمِّ الياءِ في أَوَّلِ المُضارعِ الرُّباعيّ وَحُروفِ نَأتي، يَتَكَلَّمُ الآن عَن كَسرِ ما قَبلَ آخرِ المُضارعِ الرُّباعِيّ حيثُ قالَ: "وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ" أي المَزيدُ. "يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلاَ:" يَتَكَلَّمُ عَنِ المُضارِعِ الذي يُصاغُ مِنَ الرُّباعِيِّ المَزيدِ نحوَ: يُكرِمُ و يَنطِلِقُ و يَستَخرِجُ. أَمَّا في قَولِنا: يَختارُ فَإِنَّ الكَسرَةَ مُقَدَّرَةٌ لِأَنَّها الأَصلُ في يَختَيِرُ.

١٠٤- زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلاً وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الاَخِرِ افْتَحَنْ بِوِلاَ

يَتَكَلَّمُ هُنا عَن مِثلِ الفِعلِ تَزَكَّى الذي فيهِ تاءٌ زائِدَةٌ، فهذا يَختَلِفُ عَن سابِقِهِ ؛ لِأَنَّ سابِقَهُ يَجِبُ أَن يُكسَرَ ما قَبلَ الآخِرِ، بينَما تَزَكَّى عَكسُهُ فَإِنَّ عليكَ أَنَّ تفتحَهُ. ففي قَولِنا: يَتَعَلَّمُ فَإِنَّ الفِعلَ الرُّباعيَّ مَفتوحَ ما قَبلَ الآخِرِ، وَكَقَولِهِم: يَتَدَحرَجُ وَيَتَغافَلُ. فما كان فيهِ تاءٌ مَزيدةٌ فَإِنَّكَ تَفتَحُ ما قَبلَ الآخِرِ. "افْتَحَنْ بِوِلاَ": أَي فَتحًا مُتَوالِيًا.

فصــل

فيما لم يُسَمَّ فاعلُه

١٠٥- إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الاَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلاَ:

إِنَّ بِناءَكَ الفِعلَ لِلمَجهولِ (ما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ) لا بُدَّ أَن تَضُمَّ أَوَّلَهُ، فَتَقولُ ضُرِبَ الرَّجُلُ، وَسُرِقَ المَتاعُ، وَكُسِرَ الزُّجاجُ، وَخُلِقَتِ الأَرضُ. وَفي المَبنِيّ لِلمَجهولِ (ما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ) يُسكَتُ عَنِ الفاعِلِ وذلك إِمَّا لجهلِنا بِهِ، أَو نَعرِفُهُ ولكنَّنا نَسكُتُ عَنهُ خَوفًا مِنهُ أَو عَليهِ أَو لِلعِلمِ بِهِ مِثل: خُلِقَتِ الأَرضُ، فَالخالِقُ مَعلومٌ، ولا يُنكِرُهُ إِلا جاهِلٌ. وَيُصاغُ الفِعلُ المَبنِيُّ لِلمَجهولِ مِن

الفِعلِ المُتُعَدَّي ولا يُصاغُ مِنَ اللازِمِ؛ لِأَنَّكَ في المَنِيِّ لِلمَجهولِ تَحذِفُ الفاعِلَ وَتَأتي بِالمَفعولِ بِهِ لِيَنوبَ عَن الفاعِلِ.

١٠٦- بِعَيْنٍ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ فِي الْـ ... ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلاَ

إذا كانَ الفِعلُ مُعتَلَّ العَينِ فَإِنَّهُ يَكونُ مَكسورًا، كَقَولِنا: قالَ وَباعَ فَتَقولُ: قِيلَ وَبِيعَ، وقالَ تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤ ﴾[1]. "وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلاَ": أَي في سِوى الماضي، وهو المُضارِعُ، فَـضُرِبَ يُضرَبُ، و شُرِبَ يُشرَبُ.

١٠٧- ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ ... تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلاَ

إذا كانَ الفِعلُ مَبدُوءًا بِهَمزَةِ الوَصلِ كَقَولِنا: اعتَبَرَ وَانطَلَقَ وَاستَخرَجَ، فَإِنَّكَ سَتَضُمُّ ثالِثَ فِعلِ الهَمزِ إِذا أَرَدتَ أَن تَبنِيَهُ لِلمَجهولِ، فَتَقولُ: اعتُبِرَ وَانطُلِقَ وَاستُخرِجَ. أَمَّا إِذا كانَ أَوَّلُهُ حَرفَ مُطاوَعَةٍ، فَتَقولُ: تَعَلَّمَ – تُعُلِّمَ . تَأتي إِلى الحَرفِ الذي بَعدَ حرفِ المُطاوَعَةِ الذي هو التَّاءُ فَتَضُمُّهُ. وهذا يَقَعُ في ما يُشبِهُ المُطاوَعَةَ، كَقَولِهِم تَدارَكَ وَتَغافَلَ وَتَبالَهَ. فَتَقولُ في تَدارَكَ تُدُورِكَ وفي تَغافَلَ تُغُوفِلَ وفي تَبالَهَ تُبُولِهَ.

(١) [هود: ٤٤]

١٠٨- وَمَا لِفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلاَ

يَتَكَلَّمُ هُنا عَنِ الفِعلِ الذي على وَزنِ افتَعَلَ وَانفَعَلَ، كَقولِنا: اختارَ (افتَعَلَ) وَانقادَ (انفَعَلَ). فَيَقولُ: إنَّما جَعَلناهُ لِفاءِ باعَ مِنَ الكَسرِ وَمِنَ الضَّمِّ، كَقَولِهِم: لَيتَ شَبابًا بُوعَ فَاشتَرَيتُ، وَقُلنا فيها: بِيعَ. أَمَّا بُوعَ يَكونُ مِثلُها اختُورَ وَانقُودَ، وَ بِيعَ يَكونُ مِثلُها اختِيرَ وَانقِيدَ. فَنحنُ هنا نُعطي ما أَعطيناهُ لِفاءِ باعَ مِنَ الضَّمِّ وَالكَسرِ لِثالِثِ الفِعلِ في نَحوِ افتَعَلَ وَانفَعَلَ . وكذلك يَجوزُ الإِشمالُ الذي هو بَينَ الكَسرِ وَالضَّمِّ.

فصـــل

في فعل الأمر

١٠٩- مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) وَاعْزُهُ لِسِوَا هُ كَالْمُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلاَ:

١١٠- أَوَّلُهُ، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلاَ

يَتَكَلَّمُ عَنِ اقتِطاعِ الأَمرِ وَكيفَ تَصوغُ فِعلَ الأَمرِ، فَيَقولُ هُنا: "مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ)" أَي إذا كانَ الفِعلُ على وَزنِ أَفعَلَ فَإِنَّ أَمرَهُ يَكونُ على وَزنِ أفعِلْ. "وَاعْزُهُ" الضَّميرُ يعودُ هنا على فِعلِ الأَمرِ. "اخْتُزِلاَ: أَوَّلُهُ،" أَي حُذِفَ حَرفُ المُضارَعَةِ فيهِ.

عندَ اقتِطاعِ الأَمرِ مِنَ المُضارِعِ نَأتي إلى المُضارِعِ، وِليَكُن المُضارِعُ: يَستَخرِجُ: نَحذِفُ حَرفَ المُضارَعَةِ الياءَ، فَأَصبَحَ الأَوَّلُ ساكِنًا، نَأتي بِهَمزَةِ الوَصلِ لِتَسويغِ الابتِداءِ بِالسَّاكِنِ فَيُصبِحُ استَخرِجْ. "كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلاَ" السَّاكِنُ المُتَّصِلُ بِحَرفِ المُضارَعَةِ المَحذوفِ هو السِّينُ.

١١١- وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلاَ

"وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ،" يَتَكَلَّمُ هنا في الضَّمِّ في مِثلِ قَولِهِ تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ ﴾(١) ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾(٢). وَيُفَرِّقُ بَينَ الضَّمِّ الأَصلِيِّ وَبَينَ الضَّمِّ العارِضِ.

وَمِثالُ الضَّمِّ العارِضِ في قَولِهِ: امشُوا، فَأَصلُها امشِيُوا وإِنَّما جاءَت الضَّمَّةُ هُنا عَارِضَةٌ، ومِنهُ قَولُهُ ائتِيُوا. فلذلك الضَّمَّةُ علَى الشِّينِ وَالتاءِ ضَمَّاتٌ عارِضَةٌ. فَالكَسرُ هو أَصلُ الهَمزَةِ في امشُوا.

ثُمَّ يَتَكَلَّمُ أَنَّ هذهِ الحَرَكَةَ التي هي لِهَمزِ الوَصلِ المُوافِقَةَ لِحَرَكَةِ الثَّالِثِ الأَصلِيَّةِ يُمكِنُ أَن يُشَمَّ الضَّمُّ فيها بِكَسرَةٍ، في قَولِهِ تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾.

١١٢- وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (خُذْ) وَ(كُلْ) وَ(مُرْ) وَفَشَا (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلاَ)

يَتَكَلَّمُ هُنا عَن بَعضِ الأَفعالِ التي شَذَّت عَنِ القاعِدَةِ التي ذَكَرناها مِن حَيثُ أَنَّكَ تَأتي بِالمُضارِعِ ثُمَّ تَحذِفُ حَرفَ المُضارَعَةِ. فَتَقولُ: أَخَذَ يَأخُذُ وَبِحَذفِ حَرفِ المُضارَعَةِ فَإِنَّ الهَمزَةَ ساكِنَةٌ فكانَت القاعِدَةُ تَقتَضي أَن نَأتيَ بِهَمزِ الوَصلِ فَتَصيرُ اأخُذ ولِكِنَّهُ حَذَفَها فَصارَت خُذْ. وَمِثلُها أَكَلَ - يَأكُلُ - كُلْ، وكذلك الحالُ في أَمَرَ - يَأمُرُ - مُرْ. "وَفَشَا (وَأْمُرْ)": أَي انتَشَرَ في أَمَرَ أُمُرْ. "وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلا)": أَي يَندُرُ و يَقِلُّ أَن تُتِمَّ خُذْ أَن تَأتِيَ بِالهَمزَةِ فَتَقولُ: أُخُذْ.

(١) [يوسف: ٣١]
(٢) [يونس: ١٠١]

بـــاب

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

١١٣- كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلاَ مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلاَ(١)

الفِعلُ الثُّلاثِيُّ سَواءً كانَ مُتَعَدِّيًا أَم لازِمًا مِن فَعَلَ كَ ضَرَبَ وَجَلَسَ، فَإِنَّ وَزنَها يَكونُ على فاعِل، أَمَّا ما كانَ وَزنُهُ على فَعُلَ فَلَهُ شَأنٌ آخَرٌ. فَيقولُ لكَ في هذا البَيتِ: إن اسمَ الفاعِلِ يكونُ مِن فَعَلَ أَو فَعِلَ (فاعِل). وما كانَ على وَزنِ فَعُلَ فَإِنَّ شَأنَهُ سَيَأتي في البَيتِ التالي.

١١٤- وَمِنْهُ صِيغَ كَ(سَهْلٍ) وَ(الظَّرِيفِ) وَقَدْ يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالاً) أَوْ (فَعَلاَ)

"وَمِنْهُ": الضَّميرُ هُنا يَعودُ على فَعُلَ. "صِيغَ" مَقيسُ اسمِ الفاعِلِ مِن الفِعلِ الذي على وَزنِ فَعُلَ، فقالَ: "كَ(سَهْلٍ)" فَأَصلُها سَهُلَ، فَ سَهلٌ على وَزنِ فَعْل فهو اسمُ فاعِلٍ مِن سَهُلَ، ومِثلُهُ سَمحٌ فَأَصلُها سَمُحَ و صَعبٌ أَصلُها صَعُبَ، وكذلك ظَرِيفٌ فهي مِن ظَرُفَ على وَزنِ فَعُلَ، وَمِثلُها السَّميحُ فَأَصلُها سَمُحَ وَالبَهِيجُ فَأَصلُها بَهُجَ وَالثَّقِيلُ أَصلُها بَهُجَ. وكذلك يَكونُ اسمُ الفاعِلِ مِن الفِعلِ فَعُلَ على وَزنِ أَفعَل، كَ أَحمَقٌ مِن حَمُقَ، وَأَخرَقٌ مِن خَرُقَ، وكذلك يكونُ اسمُ الفاعِلِ مِن فَعُلَ فَعال، فَتقولُ: حَصانٌ مِن حَصُنَت: أَي امرَأَةٌ عَفيفَةٌ، وكذلك الحالُ في قَولِهِم: جَبانٌ مِن جَبُنَ. "أَوْ (فَعَلا)" كَ حَسَنٌ اسمُ فاعِلٍ مِن حَسُنَ، وَ بَطَلٌ مِن بَطُلَ.

(١) المحاضرة الثانية عشرة

١١٥- وكَـ(الْفُرَاتِ) وَ(عِفْرٍ) وَ(الْحَصُورِ) وَ(غُمْـ ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهَا (ثَمِلا)

وَاسمُ الفاعِلِ مِن فَعُلَ يَكونُ علَى الفُراتِ أي على وَزنِ (فُعال)، فَالفُراتُ مِن فَرُتَ، وكذلك عِفرٌ مِن عَفُرَ، و بِدعٌ مِن بَدُعَ، و حِرمٌ مِن حَرُمَ و كذلك الحَصورُ وهو الرَّجُلُ الذي لا أَرَبَ لَهُ مِنَ النِّساءِ مِن حَصُرَ، وكذلك غُمرٌ مِن غَمُرَ وَلِلمَرأَةِ نَقولُ عَنِ الرَّجُلِ: غَمُرُ غَمارَةً مِن قَومٍ أَغمارٍ وَالمَرأَةُ غُمرَة. وكذلك الحالُ على وَزنِ عاقِرٌ على وَزنِ فاعِل، عَقُرَت فَهِيَ عاقِرٌ وهو عاقِرٌ، وكذلك الحالُ في وادِع التي أَصلُها وَدُعَ، وكذلك جُنُبٌ مِن جَنُبَ جَنابَةً كَأَجنَبٍ، وَنقولُ لِلواحِدِ جُنُبٌ وَلِلجَميعِ جُنُبٌ. "وَمُشْبِهًا (ثَمِلا)" أي يَأتي اسمُ الفاعِلِ على وَزنِ ثَمِلَ أي فَعِل، كَقولِ: سَمِجٌ مِن سَمُجَ أي خَبُثَ طَعمُهُ، وبَهِجٌ مِن بَهُجَ بَهاجَةً أي حَسُنَ.

١١٦- وَصِيغَ مِنْ لازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلاً بِوَزْنِه كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهٍ (عَجِلا)

إنَّ فَعِلَ المكسورَ العَينَ في الماضي وَاللَّازِمَ يَكونُ اسمُ الفاعِلِ لَهُ على وَزنِ فَعِلَ مُشبِهٌ لِوَزنِ الماضي، مِثلُ: عَمٍ وَ شَجٍ في المُعتَلِّ و عَجِلٌ في الصَّحيحِ. وكذلك الحالُ في ثَمِلٍ مِن ثَمِلَ، وكذلك سَكِرٌ اسمُ فاعِلٍ مِن سَكِرَ، وكذلك أَشِرٌ مِن أَشِرَ و بَطِرٌ مِن بَطِرَ.

١١٧- وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَزْلَانِ) ثُمَّتَ قَدْ يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلاَ

إنَّ اسمَ الفاعِلِ مِن فَعِلَ أَيضًا يَأتي على وَزنِ فَعل، وهو نَحوُ قَولنا: الشَّأزُ مِن شَئِزَ، وهو المكانُ الذي كَثُرَت حِجارَتُهُ. وكذلك على وَزنِ أَفعَل، في قَولِهِ: الأَشنَبُ مِن شَنِبَ، و أَعوَرٌ مِن عَوِرَ، وَأَسوَدٌ مِن سَوِدَ. وكذلك على وَزنِ فَعلان في نَحو قَولِهِ: الجَذلانُ وَالعَجلانُ وَالشَّبعانُ. وَرُبَّما يَأتي مِن فَعِلَ اسمُ فاعِلٍ على أَكثَرِ مِن صِيغَةٍ، كَـ جَرِبَ جَرِبٌ و أَجرَبٌ وَجَرباء" ثُمَّتَ قَدْ

يَأْتِي كَ(فَانٍ)": أي أَنَّ ما هو على وَزنِ فَعِلَ قد يَأتي اسمُ الفاعِلِ مِنهُ على وَزنِ فَاعِلٍ، كَ فانٍ مِن فَنِيَ، قالَ تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ ﴾[1] "وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلاَ" أَي على وَزنِ بَخيل مِن بَخِلَ.

١١٨- حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَ(خَفِيفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلاَ

"حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ": مِنَ المَضمومِ الذي هو فَعُلَ أَو المَفتوحِ الذي هو فَعَلَ " لِنِسبَةٍ" قد تكونُ هذهِ النِّسبَةُ المُشابَهَةَ، مِثلُ: صَعِدَ صاعِدٌ ، وذَهَبَ ذاهِبٌ، وكذلك رَضِيَ راضٍ تُشابِهُ شَكَرَ شاكِرٌ في المَعنى و تُشابِهُا في المَبنى. وقد تَكونُ النسبَةُ لِلمُضادَّةِ، في نَحوِ حَرِصَ حَريصٌ؛ لِأَنَّها ضِدُّ كَرُمَ كَريمٌ. فقالَ: " حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ" أَن تَكونَ هُناكَ نِسبَةٌ بَينَ فَعِلَ مِن جِهَةٍ وَمِن جِهَةٍ أُخرى في المُقابِلِ فَعُلَ و فَعَلَ، فقد تكونُ هذهِ النِّسبَةُ المُشابَهَةَ كَما قُلنا في صَعِدَ أَشبَهَت ذَهَبَ، فقد جاءَ اسمُ الفاعِلِ مِنها على صاعِد كما جاءَ مِن ذاهِب. وكما هو الحالُ في رَضِيَ فهي تُشابِهُ وتُرادِفُ شَكَرَ فجاءَ اسمُ الفاعِلِ على وَزنِ فاعِل.

"كَ(خَفِيفٍ)" خَفيف تُضادُّ ثَقيل، وَثَقيل ماضيهِ ثَقُلَ واسمُ الفاعِلِ مِنها ثاقِلٌ وَثَقيل. فَلَمَّا جاءَت ثَقيل فَإِنَّها جاءَت على وَزنِ فَعيل؛ لِأَنَّ خفيف ضِدُّ ثَقيل. فَهُنا ناسَبَ أَن يَأتيَ اسمُ الفاعِلِ مِن خَفِفَ على خَفيف، كَما جاءَ ثَقُلَ على ثَقيل. وَمِنهُ أَيضًا خَبُثَ خَبيث.

وكذلك"(طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلاَ". فَهُنا أَشيَب يُناسِبُ قَولَنا: فَعِلَ أَن تَأتيَ على أَفعَلَ فِي اسمِ الفاعِلِ، كَ عَوِرَ أَعوَرٌ، وَشَنِبَ أَشنَبٌ، فَهُناكَ مُناسَبَةٌ في وَصفِ الخِلقَةِ.

---

(١) [الرحمن: ٢٦]

١١٩- وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ مِن كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ   ـحُدُوثُ نَحْوَ (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

بعدَ هذهِ الإشارَةِ إلى هذهِ التَّفصيلاتِ الكَثيرَةِ في وَزنِ اسمِ الفاعِلِ مِن فَعُلَ وَ فَعِلَ، يَقولُ لَكَ: يُمكِنُ أن تَأتيَ بِما هو على وَزنِ الفاعِلِ مِن فَعِلَ و فَعُلَ إن قُصِدَ الحُدوثُ. "وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ فِي كُلٍّ": أي كُلُّ الأَوزانِ مِن فَعَلَ وَ فَعِلَ وَ فَعُلَ. وَ قُصِدَ الحُدوثُ أي وُقوعُ الفِعلِ. فَنَقولُ: إن اسمَ الفاعِلِ وَإن تَضَمَّنَ الإسمِيَّةَ فَإنَّهُ تَضَمَّنَ الحَدَثَ أيضًا، فَتَقولُ: خالِدٌ ضارِبٌ زَيدًا غَدًا، فَيوجَدُ فيهِ مَعنى "سَيَضرِبُ" وهذا مَعنى قَصدِ الحُدوثِ. فَإذا قَصَدتَ أن تُعَبِّرَ عَن وُقوعِ الفِعلِ، فَعِندئِذٍ لَكَ أن تُعَبِّرَ عَن فَعَلَ و فَعُلَ و فَعِلَ كما تُعَبِّرُ عَن فَعَلَ بِصيغَةِ اسمِ الفاعِلِ.

فَلو قالَ قائِلٌ: في قَولِهِ تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝١٨ ﴾[1]. قَصدُ وُقوعِ الفِعلِ سَيَكونُ في المُستَقبَلِ، و لكنَّ هذهِ القِصَّةِ في الماضي، وَمَع ذلك جاءَت ذِراعَيهِ مَنصوبَةً بِاسمِ الفاعِلِ. فَنَقولُ: نعم، لكنَّنا نَحكي قِصَّةً ماضِيَةً، وَ وُقوعُ الفِعلِ حاصِلٌ حتَّى وإن كانَ في الماضي لِأنَّنا نَحكي قِصَّةً ماضِيَةً، كَما لو قُلنا: مَررتُ بِزَيدٍ أمسِ وهو يَأكُلُ، فَيَأكُلُ فِعلٌ مُضارِعٌ وَقَعَ في الماضي، فلا نَقولُ عَنهُ: فِعلٌ ماضٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ في الماضي، لكنَّنا نَحكي حِكايَةً ماضِيَةً، وهكذا الحالُ في اسمِ الفاعِلِ.

١٢٠- وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ   وَزْنُ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلَا جُعِلَا:

١٢١- مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ   فُتِحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا:

يُصاغُ اسمُ الفاعِلِ مِن الرُّباعِيِّ وَالخُماسِيِّ وَالسُّداسِيِّ بِأَن تَأتيَ أَولاً بِالفِعلِ المُضارِعِ، نَحذِفُ حَرفَ المُضارَعَةِ وَنَستَبدِلُهُ بِميمٍ مَضمومَةٍ وَنَكسِرُ ما قَبلَ الآخِرِ، وَإن أَرَدنا تَحويلَهُ لِاسمِ

(١) [الكهف: ١٨]

مَفعولٍ فَإِنَّنا نَفتَحُ ما قَبلَ الآخِرِ: أَعطى – يُعطي – مُعطٍ – مُعطى. استَخرَجَ – يَستَخرِجُ – مُستَخرِجٌ – مُستَخرَجٌ.

وَهناكَ بَعضُ الشُّذوذاتِ عَن هذهِ القاعِدَةِ، كَقَولِهِم: وارِس مِن أَورَسَ، وَ يانِعٌ مِن أَينَعَ، و يافِعٌ مِن أَيفَعَ، وَ عاشِبٌ مِن أَعشَبَ، وَ باقِلٌ مِن أَبقَلَ، وكذلك الحالُ في مُضلِفَجٌ، وكذلك أَمحَلَ ماحِلٌ، وكذلك أَملَحَ مالِحٌ.

وَبَعضُهُم مَن يَقولُ أَنَّ ماحِل لَيس مِن اسمِ الفاعِلِ، وَإِنَّما هو مِن بابِ النَّسَبِ أَي ذو مَحلٍ، وَأَعشَبَ عاشِبٌ أَي ذو عُشبٍ، وكما يُقالُ: رَجُلٌ لابِنٌ، إِذا كانَ لَهُ لَبَنٌ، وَ تامِرٌ إِذا كانَ لَهَ تَمرٌ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[1] وقد يَأتي مِن بابِ النَّسَبِ ما هو على وَزنِ فَعَّال، أَي ذو ظُلمٍ، فلا يُوجَدُ تَنزيهٌ لِلهِ تعالى إِذا كانَت صيغَةَ مُبالَغَةٍ، فَيكونُ مَعناها أَنهُ إِذا نَفى الظُّلمَ الكَثيرِ فَإِنَّهُ أَثبَتَ الظُّلمَ القَليلِ، وَ مِن ثَمَّ لَيسَ مِنَ الصَّحيحِ وَالصَّوابِ أَن نَقولَ: ظَلَّام مِن بابِ المُبالَغَةِ، لَكِنَّها مِن بابِ النَّسَبِ، أَي ذو ظُلمٍ. وهي صِيَغَةٌ مَوجودَةٌ في كلامِ العَرَبِ في قَولِ النَّابِغَةِ في مُعَلَّقَتِهِ:

فَارتاعَ مِن صَوتِ كلابٍ فباتَ لهُ   طَوْعَ الشَّوامتِ مِن خَوْفٍ ومِن صَرَدِ

وَنَحنُ نَقولُ: جَبَّانٌ أَي ذو جُبنٍ، وَحَدَّادٌ وهو ذو الحَديدِ، وَالنَّجَّارُ، فَكُلُّها مِن بابِ النَّسَبِ وليسَ مِن بابِ المُبالَغَةِ في شَيءٍ.

١٢٢- مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا   وَمَا أَتَى كَ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلاَ:

إِنَّ اسمَ المَفعولِ مِن ذي الثَّلاثَةِ يَكونُ على وَزنِ مَفعول، كَمَسطول، ومَنشور، وَمَدعُوّ، وَمَبيع، ومَرمِيّ. هذا هوَ الأَصلُ، أَمَّا ما أَتى على خِلافِ ذلكَ فهو سَماعِيٌّ مَعدولٌ عَنِ المَفعولِ.

---

(١) [فصلت: ٤٦]

١٢٣- بِهِ عَنِ الأَصْلِ واسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجًا) و(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ، وَمَا عَمِلاَ

ما كانَ على وَزنِ فَعيلٍ فَإِنَّهُ مَعدولٌ بِهِ عَنِ اسمِ المَفعولِ. "وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجًا)" إِنَّ اسمَ المَفعولِ يَأتي على وَزنِ فَعَل، مِثلُ قَنَص بِمعنى المَقنوصِ، ونَقَض بِمَعنى المَنقوضِ، وَوَلَد بِمَعنى المَولودِ، وَ قَلى بِمَعنى المَقلُوّ، و قَلَم بِمَعنى مَقلُومٍ. "و(النِّسْيِ)" كَالذِّبحِ بِمَعنى المَذبوحِ، وَالطِّحنِ بَمعنى المَطحونِ " إِنِّي أَسمَعُ جَعجَعَةً ولا أَرى طِحنًا "، وَالحِبّ بِمَعنى المَحبوبِ، وَ دِفن بِمَعنى المَدفون، " فَالرِّكازُ دِفنُ الجَهلِ ".

بـــاب

أبنية المصادر

١٢٤- وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا[1]

١٢٥- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ـنَثٍ أَوِ الْأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

تَكَلَّمَ عَنِ المَصادِرِ سَواءً كانَت مَقيسَةً أَو مَسموعَةً، فَيَبدَأُ بِالمَصدَرِ على وَزنِ فَعْل مِثلُ: ضَربٌ، قَتلٌ، وَصَبرٌ. وَفِعل مِثلُ: حِلمٌ مِن حَلُمَ، عِلمٌ مِن عَلِمَ، وَفِسقٌ مِن فَسَقَ. وَفُعْل مثلُ: شُكرٌ، كُفرٌ. وبِإِضافَةِ تاءَ التَأنيثِ مثلُ: رَحمَةٌ، رَغبَةٌ، نِشتَةٌ، حِميَةٌ، قُدرَة، وَكُدرَةٌ. وَالأَلفِ المَقصورَةِ مِثلُ: دَعوى على وَزنِ فَعلى، ذِكرى على وَزنِ فِعلى، رُجعى على وَزنِ فُعلى.

١٢٦- (فَعَلَانُ) (فِعْلَانُ) (فُعْلَانٌ) وَنَحْوُ (جَلَاً) (رِضًى) (هُدًى) وَ(صَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا)

فَعْلان كَلَيَّان مِنَ الفِعلِ لَوَى، لَواهُ أَي مَطلَهُ، وَمِنهُ الحديثُ عَنِ النبيَّ ﷺ: "لَيُّ الواجدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعقوبَتَهُ"[2]. فِعْلان كَ حِرمان، وَرِضوان. فُعْلان كَ غُفران، وَالرُّضوان، وَالشُّكران. "وَنَحْوُ (جَلاً)" مثلُ: طَلَب مِن طَلَبَ على وَزنِ فَعَلَ، غَلَب مِن غَلَبَ على وَزنَ فَعَلَ، مِن جَلِيَ كَفَرِحَ فهو أَجلى. رِضًى مثلُ: صِغَرٌ، وَ عِظَمٌ على وَزنِ فِعَل. هُدًى مِثلُ: سُرًى، وَرُضًى. وَصلاحٍ مِثلُ: فَسادٌ، نَجاحٌ، نَفاد، مِنَ الفِعلِ صَلُحَ كَكَرُمُ وَ مَنَعَ، وَنَجَحَ كَمَنَعَ أَي نَجَحَ يَنجَحُ، وَفَسَدَ كَنَصَرَ أَي فَسَدَ يَفسُدُ، وَنَفِدَ كَفَرِحَ أَي نَفِدَ يَنفَدُ.

---

(١) المحاضرة الثالثة عشرة
(٢) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة التضعيف.

١٢٧- مُجَرَّدًا أَو بِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا لَةً) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلاءُ) قَدْ قُبِلاَ

زِد فَعِلَ مُجَرَّدًا مثلُ: كَذِب، وضَحِك، وَسَرِق هذهِ على وَزنِ فَعِل. أَو بِتاءِ التَأنيثِ مثلُ سَرِق – سَرِقَةٌ، ضَحِك – ضَحِكَةٌ، كَذِب – كَذِبَةٌ. ثُمَّ فَعالَّةٌ يَقصِدُ بِالتَّمثيلِ عَلِيها بِالأَلِفِ، المثلُ: ظَرافَةٌ مِن ظَرُفَ، وَنَظافَةٌ مِن نَظُفَ. وَبِالقَصرِ أَي دونَ مَدٍّ أَي فَعَلَة مثلُ: غَلَبَةٌ، وَالضَّبَعَةُ. وَالفَعلاءُ مثلُ: رَغباءُ مِن رَغِبَ، وَرَهباءُ مِن رَهِبَ، وَهلكاءُ مِن هَلِكَ وَهَلَكَ.

١٢٨- (فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلاَ

مِن أَوزانِ المَصدَرِ فِعَالَةٌ، مِثلُ تِجارَةٌ، وَكِتابَةٌ، وَ دِرايَةٌ. وكذلك فُعالَةٌ مثلُ: دُعابَةٌ، وَخُفارَةٌ، دَعِبَ كَفَرِحَ أَي دَعِبَ يَدعَبُ."وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا": فِعالةٌ بعدَ التَّجريدِ مِنَ التَّاءِ تُصبِحُ فِعالَ، و فُعالَةٌ فُعالَ. وَ مِثالُ ذلكَ: النِّفارُ، وَالإِباءُ، وَالجِماحُ، وَالصُّراخُ، وَالدُّعاءُ، وَالبُّكاءُ. "وَ(الْفُعُولَ) صِلاَ" أَي ألفاظٌ على وَزنِ فُعول مثلُ: الخُروجُ، وَالدُّخولُ، وَالشُّيوعُ.

١٢٩- ثُمَّ (الْفَعِيلُ) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَلاَ نُ) أَوْ كَ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهٍ شَغُلا

"ثُمَّ (الْفَعِيلَ)" مثلُ: الرَّسيمُ، وَالصَّهيلُ. "وَبِالتَّا ذَانِ،" ذانِ إِشارَةٌ إِلى الفُعُولِ وَالفَعيل، أَي بِزِيادَةِ التَّاءِ عَلى الفُعُولِ مثلُ: السُّهولَةُ، الصُّعُوبَةُ. وَبِزِيادَةِ التَّاءِ على الفَعيلِ مثلُ: النَّصيحَةُ، وَالفَضيحَةُ. "وَ(الْفَعَلاَ نُ)"مثلُ: جَوَلانُ، وَدَوَرانُ، وَهَيَمانُ، وَغَلَيانُ، وَرَجَفانُ، وَذَأَلانُ. "أَوْ كَ(بَيْنُونَةٍ)" بِمَعنى المَصدَرُ مثلُ: كَينُونَةٌ، وَصَيرُورَةٌ. "وَمُشْبِهٍ فَعَلاَ" أَي فُعُل مثلُ: حُلُمٌ، وَنُسُكٌ.

١٣٠- وَ(فُعْلَلٍ) وَ(فَعُولٍ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) كَذَا (فُعَيْلِيَةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلَى)

فُعلَلٌ كَسُؤدَدٍ. فَعُول كَقَبُولٍ، وَبَعضُهُم يَقولُ: إِنَّهُ مَشروكٌ بِالفُعُولِ في نَحوِ الهُوِيّ، وَفَرقٌ بَينَ هَوِيَ وَهَوَى، فَهَوِيَ مِنَ الحُبّ فَمصدرُها الهَوى، وَهَوى مِنَ السُّقُوطِ فَمَصدَرُها الهُوِيّ. مَع فَعالِيَةٍ كَكَراهِيَةٍ مِن كَرِهَ، وَطَماعِيَةٍ مِن طَمِعَ وَهُما مِن بابِ فَرِحَ. كَذا فُعَيلِيَةٌ كَوُلَيدِيَة. فُعُلَّةٌ كَغُلُبَّةٌ. فَعَلَى كَمَرَطَى، وَجَمَزَى، وَبَشَكَى. تُقالُ لِلنَّاقَةِ حينَ أَسرَعَت.

١٣١- مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعْلُنِيَةٍ) كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ

فَعلُوت مثلُ: رَغَبُوتٌ مِن رَغِبَ، وَرَهَبُوتٌ مِن رَهِبَ، وَمَلَكُوتُ، وَرَحَمُوتُ رَحِمَ، وَجَبَرُوتُ. فُعُلَّى كَغُلُبَّى. مَعَ فَعَلنِيَةٍ مثلُ: سُحَفنِيَةٌ مِن سَحَفَ رَأسَهُ أَي حَلَقَهُ، و رَجُلٌ سُحَفنِيَةٌ أَي مَحلُوقُ الرَّأسِ. كذا فُعُولِيَّةٌ كَقَولِنا: خُصُوصِيَّةٌ. وَالفَتحُ قَد نُقِلا: أَي في فُعُولِيَّةٍ نُقِلَ فيها الفَتحُ، فَتَقُولُ: فَعُولِيَّةٌ وَ خَصُوصِيَّةٌ.

١٣٢- وَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْـ ـتَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلاَ

مَفعَلٌ كَالمَدخَلِ وَالمَخرَجِ. مَفعِلٌ كَمَكبِرٍ. مَفعُلٌ كَمَهلُكٍ. "وَبِتَا التْـ ـتَأْنِيثِ" بِإِضافَةِ تاءِ التَأنيثِ على الأَوزانِ الثَّلاثَةِ السَّابِقَةِ: مَفعَلةٌ، وِمَفعِلَةٌ، وَمَفعُلَةٌ. كَمَرضاةٍ، وَمَحمِدَةٍ، وَمَهلُكَةٍ. "وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلا" أَي أَنَّهُ يَقِلُّ أَن تَقولَ: مَهلُكَةٌ، وَمَقبُرَةٌ.

١٣٣- (فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّى وَ(الْفُعُولُ) لِغَيْـ ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالَ) جَلاَ

فَعْلٌ مَقِيسُ المُعَدَّى: أَي الأَوزانُ المَقيسَةُ على وَزنِ فَعْل في المُتَعَدِّي، فَتَقولُ: ضَرب. والفُعُولُ لِغَيرِهِ: أَي لِغَيرِ المُتَعَدِّي أَي لِلّازِمِ كَالقُعُودِ. سِوى فِعلِ صَوتٍ: أَي الأَفعالُ التي تَدُلُّ على صَوتٍ كَصَرَخَ، وَرَغا، وَصاحَ. ذا الفُعالَ: أَي ما دَلَّ على صَوتٍ فَإِنَّ مَصدَرُهُ على وَزنِ فُعالٍ كَصُراخٍ، وَرُغاءَ، وَصُياحٍ. وَيُمكِنُ أَن يَكونَ على وَزنِ فَعيلٍ كَصَهيلٍ، وَنَهيقٍ، وَحَنينٍ.

١٣٤- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلاَ

إِنَّ ما كانَ عَلى وَزنِ فَعِلَ فَإِنَّ وَزنَ مَصدَرِهِ الدّالِ على لَونٍ على وَزنِ فُعلَةٍ كَحَمِرَ حُمرَةً، وَخَضِرَ خُضرَةً، وَكَدِرَ كُدرَةً. " إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلاَ " وكذلك يَكونُ اللّازِمُ مِن فَعِلَ على فَعَل كَفَرَحٍ، وَجَوًى، وَشَلَلٍ، وَعَوَرٍ، وَعَمًى.

١٣٥- وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِ(فَعُلْـ ـتُ) كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلاَ

الفِعلُ فَعُلَ يَكونُ مَصدَرُهُ على وَزنِ فَعَالَةٍ، فَتَقولُ: ظَرُفَ ظَرافَةً، وَشَجُعَ شَجاعةً. أَو عَلى فُعُولَةٍ كَسَهُلَ سُهُولَةً، وَصَعُبَ صُعُوبَةً. وَقد يَأتي على فُعلٍ كَبَعُدَ بُعدًا، وَعَسُرَ عُسرًا، وَيَسُرَ يُسرًا، وَقَبُحَ قُبحًا، وَسَحُقَ سُحقًا.

١٣٦- وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلاَ:

١٣٧- مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِي فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِـ(الْفِعَالِ) جَلاَ

الأَمثِلَةُ التي ذُكِرَت هيَ على القِياسِ وَما سِواها فَهوَ مَسموعًا، ولكِن كَثُرَ المَسمُوعُ مِمَّا يَدُلُّ على صَوتٍ أَن يَكونَ مَصدَرُهُ على وَزنِ فَعيلٍ، كَالدَّبيبِ، وَالدَّفيفِ، وَالرَّسيمِ. وهذهِ تَقَدَّمَت فيما

سَبَقَ. وَزنُ فُعالٍ فَليُقَس: كَالزُّكامِ، وَالسُّعالِ، وَمُشاءِ البَطنِ. وَلِذي فِرارٍ: كَإِباقٍ وَشِرادٍ، وَنِفارٍ. أَو كَفِرارٍ بِالفِعالِ: كَجِماحٍ وَإِباءَ.

١٣٨- (فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

فَعالَةٌ لِخِصالٍ: أَي الصِّفاتُ سواءً كانَت مَحمُودَةً أَم مَذمُومَةً كَالظَّرافَةِ، وَالشَّجاعَةِ، وَالسَّعادَةِ، وَالضَّلالَةِ، وَالشَّقاوَةِ، وَرَجاحَةِ العَقلِ. وَالفِعالَةَ دَعْ لِحِرفَةٍ أَو وِلايَةٍ: أَي ما كانَ على وَزنِ فِعالَةٍ فَإِنَّهُ يَدُلُّ على حِرفَةٍ وَوِلايَةٍ الحِرفَةُ: التِّجارَةُ، وَالكِتابَةُ، وَالحِدادَةُ، وَالنِّجارَةُ، وَالزِّراعَةُ. الوِلايَةُ: سِفارَةٌ، وَوِزارَةٌ، وَإِمارَةٌ. ولا تَهِلا: أَي لا تَنسَ في هذا البابِ ما تَدرُسُهُ مِنَ الأَوزانِ.

١٣٩- لِمَرَّةٍ (فَعْلَةٌ) وَ(فِعْلَةً) وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

اسمُ المَرَّةِ وَاسمُ الهَيئَةِ مَصوغٌ مِنَ الفِعلِ الثُّلاثِيِّ سواءً كان لازِمًا أَم مُتَعَدِّيًا. وَاسمُ المَرَّةِ يدُلُّ على عَدَدِ الفِعلِ أَمَّا اسمُ الهَيئَةِ فَيَدُلُّ على هَيئَةِ الفِعلِ. فَأَوزانُ اسمُ المَرَّةِ: فَعلَةٌ كَضَربَةٍ، وَرَكعَةٍ، وَشَربَةٍ، وَفَرحَةٍ. وَأَوزانُ اسمُ الهَيئَةِ: فِعلَةٌ كَمِشيَةِ الخُيَلاءِ أَي مِشيَةُ المُتَكَبِّرينَ. وَجِلسَةِ البَدَوِيِّ، وَمِيتَةِ الجاهِلِيَّةِ، وَلِبسَةِ المُتَفَضِّلِ، وَجِلسَةِ الأَسَدِ.

١٤٠- وفُعْلَة لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسمَ من فعلا

إِنَّ فُعلَة مِن أَوزانِ المَفعُولِ، وَكانَ لِهذا البَيتِ حَقٌّ أَن يكونَ مَكانُهُ مَعَ اسمِ الفاعِلِ وَالمَفعُولِ. فَتَقولُ: لُعنَةٌ أَي يَلعَنُهُ النَّاسُ، وَسُبَّةٌ أَي يَسُبُّه النَّاسُ، وَهُزئَةٌ أَي يَهزَأُ مِنهُ النَّاسُ، وَضُحكَةٌ أَي مَضحوكٌ مِنهُ.

أَمَّا إذا أَرَدنا أَن نَجعَلَها علَى وَزنِ اسمِ الفاعِلِ فَإِنَّنا نَفتَحُ العَينَ فَتَكونُ فُعَلَة، فَنَقولُ: رَجُلٌ ضُحَكَةٌ أَي يَضحَكُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمَزَةٌ أَي يَهمِزُ النَّاسَ، وَلُمَزَةٌ أَي يَلمِزُ النَّاسَ، وَنارٌ حُطَمَةٌ أَي تَحطِمُ ما فيها. لذلك قالَ تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ﴾[1] وَوَصفَ النَّارَ بِالحُطَمَةِ، قالَ تعالى: ﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ ﴾[2].

(١) [الهمزة: ١]
(٢) [الهمزة: ٤]

فصــل

أبنية ما زاد على الثلاثة

١٤١- بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الأَخِيرُ تَلاَ[1]

مَعَ: لَزِمَت الإِضافَةَ وَالظَّرفِيَّة، فَبما أَنَّها ظَرفٌ فَإِنَّ حَقَّ الظُّروفِ أَن تُنصَبَ؛ لِأَنَّها مَفعولٌ فيها.

إنَّ مَصدَرَ ما زادَ علَى الثَّلاثَةِ مِنَ الفِعلِ فَوقَ الثُّلاثِيِّ المَبدُوءِ بَهمزَةِ الوَصلِ أن تَكسِرَ الحَرفَ الثَّالِثَ وَأَن تَمُدَّ الحَرفَ الذي قَبلَ الأَخيرِ. وَمثالُ ذلك: انطَلَق تُصبِحُ انطِلاق، وَاستَخرَجَ استِخراج، وَما كانَ على هذا النَّحوِ فَهوَ مَقيسٌ، وما أَتى على خِلافِ هذا الوَزنِ فهوَ مَسموعٌ كَالقُشَعرِيرَةِ مِن اقشَعَرَّ، وَالطُّمَأنِينَةِ مِن اطمَأَنَّ.

١٤٢- وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلاَ

الفِعلُ الذي ابتَدَأَ بِالتَّاءِ يَكونُ المَصدَرُ مِنهُ على وَزنِ تَفاعُل مِن نَحوِ تَقاتَلَ تَقاتُلاً، وَتَضارَبَ تَضارُبًا. أَمَّا في حالِ كَونِهِ مُعتَلًّا فَإِنَّكَ تَكسِرُ ما قَبلَ الحَرفِ المُعتَلِّ: تَوانى مَصدَرُهُ التَّوانِي، وَتَدانى مَصدَرُهُ التَّدانِي، وَتَدلَّى مَصدَرُهُ التَّدَلِّي. أَمَّا ما وَرَدَ على خِلافِ هذا فهو مَسموعٌ غَيرُ مَقيسٍ. كَما هو الحالُ في قَولِهِم: تِحِمَّالٌ مِن تَحَمَّل، وَرِمِيٌّ.

١٤٣- لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلاَ:

١٤٤- مِنْ لاَمٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) أَلْزِمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلاَ

(١) المحاضرة الرابعة عشرة

الفِعلُ فَعْلَلَ يَأتي وَزنُ مَصدَرِهِ على فِعلالٍ وَفَعلَلَةٍ كَدِحراجٍ مِن دَحرَجَ، وَحِيقالٍ مِن حَوقَلَ، وَزِلزالٍ مِن زَلزَلَ، وَوَسوَسَةٍ مِن وَسوَسَ، وَصَلصَلَةٍ مِن صَلصَلَ. وَأَمَّا ما يَأتي على خلافِ ذلكَ فهو مَسمُوعٌ كَقَولِهِم: القَهقَرى، وَالقُرفُصا.

أَمَّا فَعَّلَ فَيكونُ مَصدَرُها على وَزنِ التَّفعيلِ بِشَرطِ خُلُوّ لامِ الفِعلِ مِنَ العِلَّةِ مثلُ: تَعَلَّمَ تَعلِيمًا، وَعَظَّمَ تَعظِيمًا. وَقد يَأتي مِنهُ مَسمُوعًا مِثلُ: كِذَّاب مِن كَذَّبَ، فقد جاءَت في كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾[1] وَالقِياسُ أَن يَكونَ المَصدَرُ كَذَّبَ تَكذيبًا، وَلكِنَّها في كتابِ اللهِ جاءَت علَى المَسمُوعِ، وَشُذوذِ الكَلِمَةِ علَى القِياسِ لا يُنافي فَصاحَتَها.

أَمَّا إِذا كانَ مُعتَلَّ اللَّامِ فَيكونُ مَصدَرُهُ على وَزنِ تَفعِلَةٍ مثلُ: زَكَّى تَزكِيَةً، وَغَطَّى تَغطِيَةً. أَمَّا المَسمُوعُ مِنهُ مثلُ: تُنَزّي تَنزِيًّا، كَما جاءَ في البَيتِ:

وهي تنزّي دلوها تنزّيا كما تنزّي شهلة صبيّا

وَرُبَّما تَأتي تَفعِلَةٌ مَصدَرًا لِلخالي مِنَ اللَّامِ المُعتَلَّةِ، وَلكِنَّهُ قَليلٌ ما لَم تَكُن لامُهُ هَمزَةً. كَقَولِهِم: جَرَّبَ تَجرِبَةً، وَذَكَّرَ تَذكِرَةً. أَمَّا إن كانَ في لامِهِ هَمزَةٌ فَإِنَّ ذلكَ فيهِ كَثيرٌ؛ لِأَنَّ الهَمزَةَ تُشبِهُ حَرفَ العِلَّةِ. كَجَزَّأتُهُ تَجزِئَةً، وَوَطَّأتُهُ تَوطِئَةً. وكذلك يَشِذُّ عَن تَفعِلَةٍ في الفِعلِ الذي لامُهُ هَمزَةٌ مثلُ: نَبَّأتُهُ تَنبِيئًا، وَهَنَّأتُهُ تَهنِيئًا.

---

(١) [النبأ: ٢٨]

١٤٥- وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْـ ـفِعَّال) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلاَ

١٤٦- وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِي تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ)، وَقَدْ جُعِلاَ:

١٤٧- مَا لِلثُّلاَثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً وَمِنْ (تَفَاعُلِ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلاَ

مَصدَرُ الفِعلِ تَفَعَّلَ يَكونُ على وَزنِ تِفِعَّال سَماعًا وَليسَ المَقيسَ كَتَحَمَّلَ تِحِمَّالاً، وَتَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا. وَمصدَرُ الفِعلِ فَعَّلَ يكونُ فِعَّال سَماعًا، مِثلُ: كَذَّبَ كِذَّابًا كَقَولِهِ تعالى: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ٣٥ ﴾[1].

إنَّ الفِعلُ فَعَّلَ يَأتي مَصدَرُهُ على وَزنِ تَفعالٍ سَماعًا لِبَيانِ كَثرَةِ وُقُوعِ الفِعلِ، مِثلُ: تَسيارٌ مِن سَيَّرَ تَدُلُّ على كَثرَةِ السَّيرِ، وَتَرحالٌ مِن رَحَّلَ، وَتَطوافٌ مِن طَوَّفَ، وَتَردادٌ مِن رَدَّدَ، وَتَصهالٌ مِن صَهَّلَ.

إلَّا أَنَّهُ وَرَدَ في بَعضِ الأَحيانِ بِالكَسرِ، مثلُ: التِّبيانُ، وَتِلقاءُ . فقد وَرَدَ في كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ ﴾[2] ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩ ﴾[3].

إنَّ المَصدَرَ مِنَ الثُّلاثِيِّ مِمَّا يَدُلُّ على مُبالَغَةٍ فَإِنَّهُ يَأتي على وَزنِ فِعِّيل، مثلُ: خِصِّيصًا مِنَ الفِعلِ خَصَّ، وَهِزِّيمًا مِنَ الفِعلِ هَزَمَ، وَخِلِّيفًا مِنَ الفِعل خَلَفَ، وَدِلِّيلاً مشنَ الفِعلِ دَلَّ، وَشِمِّيمًا مِنَ الفِعلِ شَمَّ. وَيَأتي أَيضًا فِعِّيلى سَماعًا دالًّا علَى التَّفاعُلِ، مثلُ: تَرامَى القَومُ رِمِّيًا.

(١) [النبأ: ٣٥]
(٢) [القصص: ٢٢]
(٣) [النحل: ٨٩]

١٤٨- وبِـ(الفُعَّلِيلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لاَ لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ

إنَّ الفِعلَ افعَلَلَّ يَأتي وَزنُهُ على الفُعَلِّيلَةِ، كَقَولِنا: اطمَأَنَّ طُمَأنِينَةً، وَاقشَعَرَّ قُشَعرِيرَةً. ولكن قياسُها اقشِعرارٌ، وَاطمِئنانٌ، وهي هنُا على السَّماعِ. وَإنَّ قَولَهَ: مُستَغنِيًا بِالفُعَلّيلَةِ عَنِ افعَلِلالِ كَاطمِئنانِ. أَنَّ لكَ هذا على سَبيلِ الاختِيارِ، فَأَمامَكَ مَصدَرينِ. و "فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ" أَي المَصادِرُ المَسمُوعَةُ وَمَيِّزها عَنِ المَقيسَةِ.

١٤٩- لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالاً) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلاَ

يُريدُ أَن يُبيِّنَ لنا المَقيسَ مِنَ المَصادِرِ لِلفِعلِ على وَزنِ فاعَلَ. فَالفِعلُ فاعَلَ مَصدَرُهُ المَقيسُ على فِعال أَو مُفاعَلَة، أَمَّا فِعال مثلُ: قاتَلَ قِتالاً، وَضارَبَ ضِرابًا. وَأَما مُفاعَلَة كَمُقاتَلَةٍ، وَمُضارَبَةٍ.

"فِعلَةٌ" كَقَولِهِ تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧ ﴾[1] فَمِريَةٌ مِنَ الفِعل مارَى، وَيُمكِنُ أَن يَكونَ مَصدَرُهُ على مِراءَ، ومُماراةٍ أَو على مِريَةٍ على وَزنِ فِعلَةٍ.

١٥٠- مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ (الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَ(الإِسْـ ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلاَ:

مِنَ الفِعلِ أَفعَلَ أَو استَفعَلَ الذي عَينُهُ حَرفُ عِلَّةٍ يَكونُ مَصدَرُهُ على وَزنِ إِفعال وَاستِفعالٍ مثلُ قَولِنا: أَقامَ إِقامَةً، وَاستَقامَ استِقامَةً. "وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلاَ:" أَنَّ التَّاءَ نَتيجَةُ تَعويضٍ عَن حضرفٍ مَحذوفٍ، فَمُمكِنٌ أَن نَقولَ: إِقامُ الصَّلاةِ، وَاستِنارُ البَدرِ مِن نَوَرَ.

---

(١) [هود: ١٧]

١٥١- مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا   يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلاَ

في هذا البَيتِ يُناقِشُ: هَل التَّاءُ المُعَوَّضَةُ هي بَدَلٌ من عَينِ الفِعلِ أم مِن أَلِفِ المَصدَرِ؟

إنَّ التَّاءَ إذا قُلنا: إقامَ فيها أَلِفانِ، الأَلِفُ الأَولى هِيَ تَعويضٌ عَن الحَرفِ المَحذوفِ وهو الواوُ – إن قُلنا: إنَّ عَينَ الفِعلِ قد حُذِفَت – وَالأَلِفُ الثَّانِيَةُ تَدُلُّ على المَصدَرِيَّةِ. إذ إنَّ الكَلِمَةَ دونَ حَذفٍ هِي إقوامَ، وَعِندَما نَقُولُ: أَقامَ إقامَةً فَإِنَّ هُناكَ حَرفٌ أُزيلَ، وَنحنُ في هذه الإزالَةِ بَينَ قَولَينِ.

إمَّا أَن نَقولَ: إنَّ الحَرفَ المُزالَ هو عَينُ الفِعلِ فَ إقوامَةٌ حَذَفنا عَينَ الفِعلِ الواوَ، وهذا قَولُ الأَخفَشَ وَالفَراءِ مِنَ الكُوفِيينَ. وَيُبَرِّرونَ هذا الحَذفَ إذ يَقولونَ: إنَّنا بِحاجَةٍ إلى الأَلِفِ التي تَدُلُّنا على المَصدَرِ؛ لِأَنَّها هِيَ التي سَتَدُلُّنا عَلى المَعنى؛ لِأَنَّنا نُريدُ بِهذِهِ الصِّيغَةِ المَصدَرَ، وَمِن ثَمَّ نَعتَبِرُ أَنَّ الأَلِفَ المَوجودَةَ هي أَلِفُ المَصدَرِ، أَمَّا عَينُ الفِعلِ فَقد حُذِفَت.

وَلَم يَقبَل بِذلك سيبَوَيهِ وَالخَليلُ. فقد قالَ سيبَوَسهِ: إنَّ المَحذوفَ في قَولِنا: إقامَةٌ، هو أَلِفُ المَصدَرِ، وَالأَلِفَ التي هي عَينُ الفِعلِ مَوجودَةٌ، فَهذِهِ الأَلِفُ مُنقَلِبَةٌ عَنِ الواوِ، أَمَّا أَلِفُ المَصدَرِ قَد حُذِفَت، وَيُسَوِّغونَ ذلكَ: إنَّ الأَلِفَ هِيَ عَينُ الفِعلِ وهو جُزءٌ مِن ذاتِهِ، وهي عُمدَةٌ فلا يُمكِنُ أَن تُزالَ. وَيُمكِنُ أَيضًا أَن يُطَبَّقَ على استِفعال مِن الفِعلِ المُعتَلِّ العَينِ.

" وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلاَ" أَي أَنَّهُ يُمكِنُ أَن نَقولَ كَما قُلنا فِي الثُّلاثِي جَلَسَ جَلسَةً أَنَّها اسمُ مَرَّةٍ، وكذلك نَقولُ : إنَّ اسمَ المَرَّةِ مِنَ الفِعل ما فَوقَ الثُّلاثِيِّ كَأَحسَنَ إحسانَةً، وَانطَلَقَ انطِلاقَةً، وَقاتَلَ مُقاتَلَةً، وَدَحرَجَ دَحرَجَةً.

١٥٢- وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلاَزِمُهُ   بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلاَ

إذا كانَ هُناكَ بَعضَ الصِّيَغِ التي لا تَتَّضِحُ مِنها اسمُ المَرَّةِ مِنَ اسمِ الهَيئَةِ، فَمَثلاً قَد نُمَيّزُ جَلَسَ جَلسَةً هُنا اتَّضَحَتِ المَرَّةُ. أَمَّا مَثَلاً في رَحمَةٍ فَهُنا يَلتَبِسُ علينا أَن نَعرفَ أَهيَ اسمُ مَرَّةٍ أَم اسمُ هَيئَةٍ! فَإِذا أَرَدتَ بِها اسمَ مَرَّةٍ فَهُنا عَليكَ أَن تُضيفَ بَعدَها واحِدَة، فَتَقولُ: رَحمَةٌ واحِدَةٌ، إِقامَةٌ واحِدَةٌ، وَحِميَةٌ واحِدَةٌ. وَإِذا أَردتَ بِها اسمَ هَيئَةٍ فَعَلَيكَ أَن تَأتي بِما يَدُلُّ على الهَيئَةِ، كَقَولِنا: أَقامَ إِقامَةً سَرِيعَةً، وَرَحِمَهُ اللهُ رَحمَةً وَاسِعَةً.

فصل[1]

في اسم المصدر

هذا فصل سيصدر في الإصدار الثاني إن شاء الله. ولم يكتب لخلل فني.

(١) المحاضرة الخامسة عشرة، لم تكن موجودة كاملة

باب[١]

المفعَل والمفعِل (والمفعُل)

حَديثُ هذا الفَصلِ عَنِ المَفعَل وَالمَفعِل، وَهوَ ما يُعرَفِ بِالمَصدَرِ المِيمي. وَالمَصدَرُ المِيمي: هُوَ اسمٌ يَدُلُّ عَلى حَدَثٍ أَوَّلُهُ ميمٌ زائِدَةٌ، لَيسَت لِلمُفاعِلِةِ، فَالمُفاعَلَةُ تَدُلُّ عَلَى المُشارَكَةِ كَالمُضارَبَةِ وَالمُقاتَلَةِ.

إنَّ المَفعَلَ الذي هَوَ المَصدَرُ المِيمي يَدُلُّ عَلَى ثَلاثَةِ مَعانٍ: المَصدَرُ، المكانُ، وَالزَّمانُ. كَما نَقولُ: مَولِدُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ دَلَّ على المكانِ، وَمَولِدُهُ عامَ الفِيلِ دَلَّ على الزَّمانِ، وَمَولِدُ رَسولِ اللهِﷺ أَغاضَ المُشرِكِينَ دَلَّ على وِلادَتُهُ (المَصدَرُ). كَما يُمكِنُ أَن نَقولَ: مَقتَلُ زَيدٍ في شَهرِ رَجَبٍ دَلَّ على الزَّمانِ، وَمَقتَلُ زَيدٍ ظُلمٌ أَي قَتلُهُ (المَصدَرُ). وَنَصُوغُهُ بِناءً على صِيغَةِ المُضارِعِ مِنَ الفِعلِ. وَهُناكَ حالاتٌ:

إذا كانَ الفِعلُ فِعلاً ثُلاثِيًّا مُعتَلَّ اللَّامِ فَإنَّ الصِّياغَةَ تَكونُ بِالفَتحِ (مِن فَوقَ) مُطلَقًا مَفعَل وَبِجَميعِ المَعاني الثلاثَةِ. كَقَولِنا: رَمى مَرمى، وَرَعَى مَرعى، وغَزى مَغزى، وَثَوَى مَثوى، وَأَوى مَأوَى.

وَإن لَم يَكُن مُعتَلَّ اللَّامِ، وَلكِن كانَ وَاوِيَّ الفاءِ فَإنَّهُ يُكسَرُ مُطلَقًا (مِن أَسفَلَ) مَفعِل. كَقَولِنا: وَعَدَ مَوعِد، وَعَضَ مَوعِضَة، وَوَرَدَ مَورِد، وَوَقَفَ مَوقِف، وَوَسَمَ مَوسِم.

وَإذا كانَ مُعتَلَّ اللَّامِ وَوَاوِيَّ الفاءِ فَإنَّنا نَعتَبِرُ اعتِلالَ اللَّامِ وَنُقَدِّمَها على أَن يَكونَ وَاوِيَّ الفاءِ. كَقَولِنا: وَلِيَ مَولَى، وَوَقى مَوقَى.

وَإذا كانَ الفِعلُ غَيرَ مُعتَلِّ اللَّامِ وَغَيرَ وَاوِيِّ الفاءِ فَإنَّنا نَنظُرُ إلى حَرَكَة العَينِ في المُضارِعِ:

---

(١) المحاضرة السادسة عشرة

فَإن كانَت عَينُهُ مَفتُوحَةً أَو مَضمُومَةً فَإِنَّ الصِّياغَةَ تَكونُ مِن أَعلى مَفعَل مهما كانَ المَقصودُ مِنَ المَعانِي الثَّلاثَةِ. كَقَولِنا: قَعَدَ يَقعُدُ مَقعَد، وَقَتَلَ مَقتَل. وَإن كانَ مَكسُورَ العَينِ في المُضارِعِ فَإِنَّهُ فِي الزَّمانِ وَالمكانِ فَقط مِن أَسفَلَ، أَمَّا المَصدَرُ فَهوَ مِن أَعلى.

وَما خَرَجَ عَن هذا القِياسِ فَهُوَ مَسمُوعٌ، وَنَقولُ هوَ بِالشُّذوذِ.

١٦١- مِنْ ذِي الثَّلاثَةِ - لاَ (يَفعِل) - لَهُ ائتِ بِـ(مَفْعَلٍ) لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلاَ

يَتَحَدَّثُ عَنِ المَفعل مِنَ الفِعلِ الثُّلاثِيِّ، فَيَقولُ: إِنَّ مُضارِعَ الفِعلِ لَيسَ على يَفعِل، وَبِناءً عَليهِ فَإِنَّهُ سَيَكونُ إِمَّا مَضمُومًا أَو مَفتُوحًا، وَهُنا عليكَ أَن تَأتي بِصِيغَةِ مَفعَلٍ (مِن أَعلى). " اوْ مَا فِيهِ قَدْ عَمِلاَ" يَقصِدُ بِلُغَةِ النُّحاةِ المَفعُولَ فِيهِ (الزَّمانَ وَالمكانَ). وَمِنهُ قَولُهُ تَعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ ﴾[(١)] لَجَأَ يَلجَأُ (مِن فَوقَ) فَإِنَّ الصِّياغَةَ أَيضًا (مِن فَوقَ) مَلجَأ، وهوُ مَقيسُ في المَعاني الثَّلاثَةِ التي ذُكِرَت.

١٦٢- كَذَاكَ مُعْتَلُّ لاَمٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْفَا كَانَ وَاوًا فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلاَ

"كَذاكَ مُعْتَلُّ لاَمِ مُطْلَقًا" و كَذاكَ أَي على وَزنِ مَفعَل السَّابِقَةِ، وَإِنَّ حُكمَهُ حُكمُ مَفعَل السَّابِقَةِ ما كَانَت لامُهُ مُعتَلَّةً. وَإن كانَ فاءُ الفِعلِ واوًا فَإِنَّ الصِّيغَةَ تَكونُ بِالكَسرِ فِي جَمِيعِ المَعاني الثَّلاثَةِ، وَلَكن عَلينا أَن نُضِيفَ شَرطًا وهو أَن لا يَكونَ مُعتَلَّ اللَّامِ. لذلكَ فهو قَد قالَ في صَدرِ البَيتِ: "كَذاكَ مُعْتَلُّ لاَمِ مُطْلَقًا" مَعنى قَولِهِ مُطلَقًا أَي وَإِن كانَت فاؤُهُ واوًا.

(١) [التوبة: ١١٨]

١٦٣- وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى، فَارْعَ صِدْقَ وِلَا

إذا كانَ مُعتَلَّ اللَّامِ وَوَاوِيَّ الفاءِ فَإنَّنا نَعتَبِرُ اعتِلالَ اللَّامِ وَنُقَدِّمَها على أن يَكونَ وَاوِيَّ الفاءِ. كَقَولِنا: وَلِيَ مَولًى، وَوَقى موقًى. " فَارْعَ صِدْقَ وَلاَ" أي كُن صَادِقًا في مَحَبَّتِكَ وَوَلائِكَ وَنُصرَتِكَ.

١٦٤- فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

إذا كانَ الفِعلُ غَيرَ مُعتَلِّ اللَّامِ وَغَيرَ وَاوِيِّ الفاءِ فَإنَّنا نَنظُرُ إلى حَرَكَة العَينِ في المُضارِعِ وَ كانَ مَكسُورَ العَينِ في المُضارِعِ فَإنَّهُ في الزَّمانِ وَالمكانِ فقَط مِن أَسفَلَ مَفعِل فَرَّ يَفِرُّ، وَالمَصدَرُ مِنهُ المَفِرُّ، وَجَلَسَ مَجلِس، وَصَرَفَ مَصرِف، أَمَّا المَصدَرُ فَهوَ مِن أعلى مَفعَل. كَقَولِنا: فَرَّ يَفِرُّ، وَالمَصدَرُ مِنهُ المَفَرُّ ، وَجَلَسَ مَجلَس، وَصَرَفَ مَصرَف. وَما خَرَجَ عَن هذا القِياسِ فَهُوَ مَسمُوعٌ، وَنَقولُ هوَ بِالشُّذوذِ، ولا يُقاسُ عَلَيهِ.

١٦٥- (مَظْلَمَةٌ) (مَطْلِعُ) (الْمَجْمِعُ) (مَحْمِدَةٌ) (مَذِمَّةٌ) (مَنْسِكٌ) (مَضِنَّةٌ) الْبُخْلَا

الفِعلُ ظَلَمَ يَظلِمُ فَقِياسُها على المَصدرِ مَظلَمَةٌ، وعلى السَّماعِ تكونُ في الزَّمانِ وَالمكانِ، لِأَنَّ القِياسَ يَكونُ مِنَ الأَسفَلِ، وَلَو قُلنا: مَظلِمَة بِمَعنى المَصدَرِ فَإنَّها تَكونُ على الشُّذوذِ.

وَمطلَعٌ أَي مَكانُ الطُّلُوعِ، القِياسُ مِنَ الجَميعِ مِن أَعلى هذا إذا كانَ طَلَعَ مِن بابِ نَصَرَ، أَمَّا إذا كانت على خِلافِ ذلك طَلَعَ يَطلِعُ فَعِندئِذٍ مَطلَع تَكونُ شاذَّةً في المكانِ وَالزَّمانِ وَقِياسِيَّةً في المَصدَرَ، وَقَد وَرَدَ فِي القُرآن الكَريم: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ۝٩٠ ﴾[1] فهي هُنا بِمَعنى المكانِ على القِياسِ إذا كانَ المُضارِعِ يَطلِعُ. وَإن كانَ بِالفَتحِ فَإنَّهُ يَكونُ سَماعِيًّا.

---

(١) [الكهف: ٩٠]

ثُمَّ قالَ: المَجمَعُ أَي مَكانُ الجَمعِ فَالقِياسُ مَجمِعُ مِن حَيثُ المكانِ، ولكِن نَقولُ: اجلُسوا في المَجمَعِ وهو على غَيرِ القِياسِ. كَذلكَ المَحمَدَةُ مِن حَمِدَ يَحمَدُ على القِياسِ، ولو كانَت مَحمِدَة فَتَكونُ على السَّماعِ، وَالمَذَمَّةُ مِن ذَمَّ. كذلكَ مَنسَكٌ، قالَ تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1] نَسَكَ يَنسُكُ فَإِنَّ المَنسَكَ كُلُّهُ مِن أَعلى كَكَرُمَ، وَ نَصَرَ، وَنَسُكَ، وَإِن قالَ: مَنسِكٌ فَإِنَّها تَكونُ على السَّاعِ فقط. مَضَنَّةُ البُخُلا: ضَنَّ يَضِنُّ، فَالقِياسُ أَنَّ المَصدَرَ مِن أَعلى وَالزَّمانَ وَالمكانَ مِن أَسفَلَ. فقالَ: شاذٌّ في كِلَيهِما أَي في الزَّمانِ وَالمكانِ.

١٦٦- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرِقٌ) (مَضِلَّةٌ) وَ(مَدِبْـ ـبٌ) (مَحْشِرٌ) (مَسْكِنٌ) (مَحِلُّ) مَنْ نَزَلَا

ما زِلنا في الحَديثِ عَن يَفعِل، وَفي يَفعِلُ الزَّمانُ وَالمكانُ مِن أَسفَلَ، وَالمَصدَرُ مِن أَعلى، فَقال: مَزَلَّةٌ مِن زَلَّ يَزِلُّ، فَالمكانُ وَالزَّمانُ مَزِلَّ مِن أَسفَلَ وَالمَصدَرُ مِن أَعلى مَزَلَّ، وَلَكِنَّها جاءَت على سَبيلِ السَّماعِ. وَقالوا أَيضًا: رُبَّما يَكونُ الفِعلُ زَلَّ يَزَلُّ، وضمِن ثَمَّ فَإِنَّ الصِّيغَةَ تَكونُ مِنهُ مِن أَعلى، وَبِناءً عليهِ فَإِنَّهُ لا شُذوذَ. ثُمَّ مَفرِقٌ وهو مَكانُ الفَرقِ مِنَ الفِعلِ فَرَقَ يَفرِقُ مَفرِقٌ، ولكِن سُمِعَ مَفرَق، فَهذِهِ الأَفعالُ تَأتي على وَجهَينِ.

كَذلكَ مَضَلَّةٌ فَهِيَ مَصدَرٌ مِن ضَلَّ يَضِلُّ، فَإِن جاءَ مِن أَسفَلَ فَإِنَّهُ شاذٌّ علَى السَّماعِ، فَهُنا جاءَ بِوَجهَينِ علِى السَّماعِ وَالقِياسِ. كذلك مَدَبٌّ فَالقِياسُ فِيها مَدِبٌّ وَالسَّماعُ مَدَبٌّ. كذلك مَحشَرٌ وَ مَسكَنٌ وَمَحَلٌّ فَهذا في المكانِ علِى القِياسِ وَما جاءَ مَحشِر وَمَسكِن فَهو على السَّماعِ.

أَمَّا إِذا كَانَت حَشَرَ يَحشِرُ فَإِنَّ المَصدَرَ على سَبيلِ القِياسِ مَحشَرٌ، وَالزَّمانَ وَالمكانَ مَحشِرٌ، وَما وَرَدَ مِنها على الفَتحِ فهو على الشُّذوذِ. كذلك مَسكَنٌ مَحلُّ مَن نَزَلا أَي أَنَّهُ يَقصِدُ المكانَ فقط ولا يَقصِدُ الزَّمانَ وَلا المَصدَرَ، فَهوَ يَقصِدُ الشَّاذَّ مِن المكانِ.

(١) [الحج: ٣٤]

١٦٧- وَ(مَعْجِزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ) مَفْعَلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

يَستَمِرُّ في الحَديثِ عَمَّا فِيهِ القِياس وَفيهِ الشُّذوذِ، فتَقولُ: مَعجَزٌ أَصلُها مِن عَجَزَ يَعجِزُ، فَإِن كانَت فِي الزَّمانِ علَى الشُّذوذِ وَفِي المَصدَرِ علَى القِياسِ، وَرُبَّما وَرَدَت كَنَصَرَ. وَمِن ثَمَّ يَكونُ مَعجَزٌ في الجَميعِ علَى القِياسِ. وَبِتاءِ أَي مَعجَزَةٌ وَمَهلَكَةٌ. أَيضًا كذلك في حالِ مَهلَكَةٍ وَمَعتَبَةٍ. "مَفْعلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلا)" أَي مَوضِع وَمَوجِل، فَإِذا قُلنا فيهِ مَوضَع وَمَوجَل فَإِنَّهُ بِالشَّاذِّ، وجاءَ بِحالَتَينِ: القِياسُ وَالسَّماعُ.

١٦٨- مَعْهَا مِن (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقَعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ[١]

مَعَها: أي مَعَ التَّاءِ الوَارِدَةِ فِي البَيتِ السَّابِقِ فيَقصِدُ أَنَّ الصِّيغَةَ الآتي ذِكرها مِن هذهِ الكَلِماتِ بِالتَّاءِ. وَمَعها مِنَ احسِب أي مَحسَبَةٌ فهِيَ مَصدَرٌ مِن حَسَبَ يَحسِبُ وَمِن حَسَبَ يَحسَبُ، وَكَسرُ المَصدَرِ هُنا شَاذٌّ؛ لِأَنَّ مِن يَحسِبُ يَكونُ المَصدَرُ مِن فَوقٍ وَالزَّمَكانُ مِن أَسفَلَ على القِياسِ. أَمَّا إذا كانَت مِن يَحسَبُ فَبِالمَعاني الثَّلاثَةِ عَلى القِياسِ مِن أَعلى. وَبِناءً عَلَيهِ نَقول: إنَّ مَحسِبَةٌ تَكونُ علَى السَّماعِ فِي المَصدَرِ وَعَلى القِياسِ فِي الظَّرفِ (الزَّمَكان).

وَضَربٍ: اسمُ المفعل مِنها لِلمَكانِ مَضرِبَةٌ، فَإِذا قُلنا: ضَرَبَ يَضرِبُ فَإِنَّ اسمَ الزَّمَكانِ مِن أَسفَلَ، فَتَكونُ: مَضرِبَةُ الدَّراهِمِ، ولكِن جاءَت مَضرَبَةُ الدَّراهِمِ اسمًا لِلمَكانِ مِنَ المكانِ. وَزنُ مَفعَلَةٍ: أَي أَنَّ مَضرَبَةٌ وَمَحسَبَةٌ علَى وَزنِ مَفعَلَة. مَوقِعَةٌ مِن وَقَعَ يَقَعُ فَإِنَّ الزَّمَكانَ وَالمَصدَرَ يَكونُ مِن أَسفَلَ على القِياسِ، فَإِن قُلنا: مَوقَعَةٌ فَإِنَّها تَكونُ عَلَى السَّماعِ، وَكذلكَ الحالُ فِي مَوضَع وَ مَوجَل" كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ" أَي فيهِ الوَجهانِ: القِياسُ وَالشُّذوذُ.

١٦٩- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لَـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلاَ

يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّاذِّ بِالكَسرِ فقط شُذوذًا لا قِياسَ مَعَهُ. فَقالَ: "وَالكَسر" أَي الكَسرُ الشَّاذُّ جاءَ مُفرَدًا دونَ قِياسٍ. مَرفِق مِنَ الفِعل رَفَقَ يَرفُقُ مِن بابِ نَصَرَ، فَالشُّذُوذُ هُنا فِي المَصدَرِ، فَإِنَّ القِياسَ أَن يَكونَ مَرفَقًا، وَجاءَ بِها الشُّذوذِ قَولُهُ تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[٢] جاءَت علَى الشُّذوذِ، وَيَجوزُ الشُّذوذِ فِي القُرآنِ ، لِأَنَّ الشُّذوذَ مَعناهُ أَنَّهُ آتٍ علَى السَّماعِ، وَشُذوذُ الكَلِمَةِ لا يُنافِي فَصاحَتَها، بَل رُبَّما تَكونُ هِيَ أَفصَحُ مِنَ القِياسِ. وَقَد قِيلَ "مَرفَقًا. وكذلك قَولُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ

(١) المحاضرة السابعة عشرة
(٢) [الكهف: ١٦]

إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٨ ﴾(١) كانَ الكَسرُ شاذًّا؛ لِأَنَّ القِياسَ يَكونُ جَميعُهُ مِن فَوقَ (مَعصَى)؛ لِأَنَّها مُعتَلَّةَ اللَّامِ، وجاءَت فِي القُرانِ بِالكَسرِ فَقط وَلَم تَأتِ على القِياسِ.

ثُمَّ قالَ: مَسجِد. الذي هو بَيتُ الصَّلاةِ مِن سَجَدَ يَسجُد، فَالمُفتَرَضُ أَن يَكونَ المَصدَرُ وَالزَّمَكانُ مِن الأَعلى، وَلكنَّها جاءَت مَسموعَةً مِن أَسفَلَ، أَمَّا في مَوضِعِ السُّجودِ فَتَكونُ مَسجَد على القِياسِ، وفِي المَصدَرِ وَالزَّمانِ أَيضًا. مَسجَدُ صلاةِ الصُّبحِ بَعد طُلوعِ الشَّمس، أَي زَمانُهُ. مَسجَدُ الصُّبحِ فيهِ بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ، أَي سُجودُهُ. مَسجَدُ عَلِيٍّ في هذهِ البُقعَةِ، مَكانُ سُجودِهِ. كُلُّها على القِياسِ وَالشَّاذَّةُ هِي مَسجِد، أَي بَيتُ الصَّلاةِ.

وَمَكبِرٌ مَصدَرٌ مِن كَبِرَ يَكبَرُ، كَفَرِحَ. وَمَكبِرٌ وَرَدَ فيهِ الكَسرُ فقط، وَلَم يَرِد فيهِ القِياس. مَأوٍ حوى الإِبِلَ : أَي المَكانُ الذي يَحوِي الإِبِلَ. مِن أَوَت تَأوِي. القِياسُ فيها أَن يَكونَ مِن أَعلى، لكنَّها جاءَت مِن أَسفَلَ. وقيلَ أَيضًا أَنَّهُ مِن ذِي الوَجهَينِ. وهيَ هُنا اسمٌ لِلمَكانِ فيهِ شُذوذٌ.

١٧٠- مِنَ (أبو) وَ(اغفِرْ) وَ(عُذْرِ) وَ(احْمِ) مَفْعِلَةٌ   وَمِنْ (رزا) وَ(اعْرِفِ) (اظْنُنْ) (مَنْبتُ) وَصِلاَ:

يَقولُ هُنا: إِنَّ هذهِ الكَلِماتِ مَصادِرٌ جاءَت على الشُّذوذِ فقط، وَهِيَ اغفِر وَايو مِن أَوى يَأوِي، وَعُذرِ يَعذِرُ، وَمِن رَزا رَزَأَ، وَاحمَ وَاحِمِ، وكذلك وَاظنُن وَانبِت. فَايوِ مَصدَرُها مَأوى، وَغَفَرَ يَغفِرُ مَصدَرُها مَغفَرَةٌ، وَعَذَرَ يَعذُرُ مَعذَرَةٌ،... وهذهِ كُلُّها على القِياسِ. لكنَّ هذهِ المُثُلَ جاءَت على السَّماعِ مِن أَسفَلَ، فَلَم نَجِد مَغفَرَة بل مَغفِرة، وَ مَحمَيَة بل مَحمِيَة. كذلك ظَنَّ يَظُنُّ وَجَدناهُ مَسموعًا مَضِنَّ بِالكَسرِ فقط. وكذلك مَرزِيَة مِن رَزَأَ أَي نَقَصَ. وكذلك عَرَفَ مَعرِفَة. وَاظنُن شاذَّةٌ وليست على القِياسِ فَجاءَت مَضِنَّة، فَتَقولُ: هذهِ المَسأَلَةُ مَضانُّ المَسائِلِ فِي الكُتُبِ

(١) [المجادلة: ٨]

الآتِيَةِ، جمعُ مَضِنَّة. وكذلك مَنبِتٌ فهِيَ مَكانٌ، فَنقولُ: المَنبِتُ الحَسَنُ أي المكانُ الحَسَنُ. وبِصِفَةٍ عامَّةٍ: إنَّ القائِلَ بِالقِياسِ لا يُخَطَّأُ، وَإن لَم يوجَد مَسموعًا. لكنَّ السَّماعَ يُخَطَّأُ، وَما لَم يَكن علَى القِياسِ لا يَعني أَنَّهُ غَيرُ مَوجودٍ، فَرُبَّما العَرَبُ وَضَعوا كَلامًا كَهذا وَأُمِيتَ بِعَدَمِ الاستِعمالِ، أَو أَنَّ استِقصاءَنا لَم يَكُن كافِيًا.

١٧١- بِمَفْعِلَ (اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) وَ(اسْقُطَنْ) (رَجَعَ) (اجْـ ـزُرْ) ثُمَّ (مَفْعِلَة) (اقْدُرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلَا

ما زالَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّاذِّ بِالكَسرِ الذي لَم يُرافِقهُ القِياسِ فِي اسمِ المكانِ. فقالَ: " بِمَفْعِلَ (اشْرُقْ)" فِي المكانِ مَشرِق وَلَم نَسمَع مَشرَق، فَنَقولُ: تَشرُقُ الشَّمسُ مِنَ المَشرِق. وكذلك مَغرِب، قالَ تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ [1]،وَاسقُطَنَّ مَسقِط.

ثُمَّ قالَ: رَجَعَ. مَصدَرُها مِن أَعلى مَرجِع، وَلَكِنَّنا لَم نَسمَع مَرجَع فِي لُغَةِ العَرَبِ. وكذلك بِزِيادَةِ التَّاءِ عَلى وَزنِ مَفعِلَة كَ مَرجِعَة. وَكُلُّ هذهِ الكَلِماتِ التي مَرَّت كانَت بِالكَسرِ شُذوذًا. كذلكَ اجزُر اسمُ المكانِ مِنهُ مَجزَرَة على القِياس إذا كانَت مِن بابِ نَصَرَ وَعَلى السَّماعِ مَجزِرَة. وَقِيلَ: إنَّ جَزَرَ مِن بابِ طَلَبَ أي جَزِرَ يَجزِرُ فَتَكونُ مَجزِرَة علِى القِياسِ وَلَيَست شاذَّةً.

أَمَّا الآنَ فَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ عضنِ التَّثلِيثِ، بِمَعنى أَنَّ المفعل بِالثَّلاثِ حَرَكاتٍ، مَفعَل – مَفعِل – مَفعُل، فَما وَافَقَ ذلكَ فهو علِى القِياسِ، وَإِلّا فهو علَى السَّماعِ. أَمَّا الضَّمَّةُ فَلَن تُوافِقَ القِياسَ فِي شَيءٍ، فهِيَ شاذَّةٌ مُطلَقًا، وَما يُمكِنُ أَن يُوافِقُ القِياسَ فهُوَ بِالفَتحِ وَالكَسرِ.

---

(١) [البقرة: ١١٥]

١٧٢- وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّث ارْبَعَهَا كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلاَ

في الكَلِمَتَينِ السَّابِقَتَينِ في عَجُزِ البَيتِ السَّابِقِ: اقدِر، وَاشرُقَن بِخلا أَي اقعُد عِند شُروقِ الشَّمسِ. فقالَ: ثُمَّ مَفعِلَة، فَإِذا قُلتَ: مَقبِرَةٌ، وَمَأرِبَةٌ بِالتَّثليث في المَصدَرِ، مَقبِرَةٌ، مَقبَرَةٌ، وَمَقبُرَةٌ، وَمَأرِبَةٌ، مَأرَبَةٌ، وَمَأرُبَةٌ. أَمَّا القِياسُ فَهوَ مَقبَرَةٌ وَ مَأرَبَةٌ، وَأَمَّا الشُّذوذُ فَهوَ الكَسرُ وَالضَّمُّ.

"وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا" أَربَعَةُ السَّابِقَةُ التي تَبدَأُ مِن قَولِهِ: اقدِر وَاشرُقَن بِخَلا. "كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلاَ" تَقولُ: مَهلِك، وَمَهلَك، وَمَهلُك. إِذِ الفِعلُ هَلَكَ يَهلِكُ.

١٧٣- ونون محنية الوادي كذلك مع حرف اعتلال يضاهي ما به شكلا

إنَّ المفعل مِن هذهِ الكَلِمَةِ مَحنِيَةِ الوادي تَكونُ بِكَسرِ النُّونِ لِتُوافِقَ حَرفَ العِلَّةِ الذي بَعدَها، وهذا قَولُهُ: ((حرف اعتلال يضاهي ما به شكلا)) فَإِن كانَت مَكسُورَةً فَنَقولُ: مَحنِيَةٌ. وَإِن كانَت مَفتوحَةً نَقولُ: مَحنَأَةٌ. وَإِن كانَت مَضمومَةً فَنَقولُ: مَحنُوَةٌ. فَجاءَت حَرَكَةُ العَينِ مُضاهِيَةً أَو مُشابِهَةً لِحِرَكَةِ حَرفَ العِلَّةِ الذي بَعدَها.

١٧٤- تثليث ميسرة صحح ومزرعة وفتح مزبلة وضمها قبلا

تَكَلَّمَ عَن تَثليثِ مَيسَرَة، وَالتَّثليثُ في المَصدَرِ فقط بِمَعنَى اليُسرِ. فَنَقولُ: مِن بابِ ضَرَبَ يَسَرَ يَيسِرُ، وَالمَيسَرَةُ في المَصدَرِ مُثَلَّثَةٌ، وَالقِياسُ فِي المَصدَرِ مَيسَرُ فِي الفَتحِ، وَبِناءً عَليهِ فَإِنَّ الشُّذوذَ بِالكَسرَةِ وَالضَّمِّ. وكذلك الحالُ في مَزرَعَةٌ اسمٌ لِلمَكانِ، وَالشُّذوذُ فِي الكَسرِ وَالضَّمِّ في المَكانِ فقط.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّا فيهِ الفَتحُ وَالضَّمُّ مَع أَنَّ القِياسَ هوَ الكَسرِ، فقال: "وفتح مزبلة وضمها قبلا" فَإذا قُلنا: زَبَلَ يَزبِلُ مِن بابِ ضَرَبَ، فَإِنَّ القِياسَ في المكانِ مَزبِلَةٌ، لكنَّنا وَجَدناها مَزبَلَةٌ وَمَزبُلَةٌ.

١٧٥- ومألك مكرم ومعون وبنا تنضم فردا وما ينضم قد كملا

يَتَحَدَّثُ هذا البَيتُ عَن المفعل الذي فيهِ الضَّمُّ فقط، مِثلُ: مَألُكٌ دونَ حَرفِ تاءٍ وَوُجِدَت أيضًا مَألُكَةً. وكذلكَ مَكرُمٌ، وَمَعونٌ. فهذهِ كُلُّها مَضمُومَةٌ على سَبيلِ الشُّذوذِ الذي لا قِياسَ مَعَهُ. "وما ينضم قد كملا" أي أَنَّ الحَديثَ عَن الضَّمِّ قَدِ اكتَمَلَ في تَوشيحِ ابن زَيدٍ فِي احمِرارِهِ على اكحِلالِ ابنِ مالِكٍ وهو مَتنُ اللَّامِيَّةِ.

١٧٦- وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا

تُعامِلُ مُعامَلَةَ مُعتَلِّ العَينِ بِالياءِ كَما تُعامِلُ الصَّحيحَ علَى القاعِدَةِ: ما كانَ مَكسُورًا فَمَصدَرُهُ مِن أَعلى وَزَمَكانُهُ مِن أَسفَلَ، وَما كانَ مَضمُومًا أَو مَفتُوحًا فَإِنَّهُ في الجَميعِ مِنَ الأَعلى، إذًا يَقصِدُ في قَولِهِ: " وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ" أَن تُطَبِّقَ عَلَيهِ القِياسَ.

"وعلى رأي" أَي أَنَّ هُناكَ رَأيٌ آخَرٌ يَقولُ بِالتَّوَقُّفِ والاقتِصارِ علِى السَّماعِ فيما وَرَدَ في مُعتَلِّ العَينِ في الياءِ فِي المُضارِعِ. ولكن يُمكِنُ أَن يُقالُ: إِنَّ القَولَ أَنَّهُ يُعامَلُ مُعامَلَةَ الصَّحيحِ بِأَن يُفتَحُ فِي المَصدَرِ وَيُكسَرُ فِي الظَّرفِ أَمرٌ فيهِ عُسرٌ وَفيهِ بُعدٌ لِقِلَّةِ ما وَرَدَ فِي اللُّغَةِ على هذهِ القاعِدَةِ، بَل إِنَّ الأَكثَرَ مِمَّا هو مُعتَلُّ العَينِ بِالياءِ أَن يَكونَ مَكسُورًا فِي المفعل، كَقَولِهِم: مَصِير، وَمَمِيل، ومَحِيض، وَمَزِيد، وَمَعِيب، وَمَقِيل. فَإِنَّ ما جاءَ على حالِ الكَسرِ مِن هذهِ الأَمثِلَةِ أَحرى بِأَن يَكونَ هو القاعِدَةَ؛ لِأَنَّهُ هو الأَكثَرُ، وَمِن ثَمَّ إن قُلنا هُناكَ قاعِدَةٌ فَإِنَّ القاعِدَةَ أَن يَكونَ

مَكسورًا لا أَن يَكونَ كَالصَّحيحِ فَيُفتَحُ فش المَصدَرِ وَيُكسَرُ في الزَّمَكانِ. وكذلك يُمكِنُ أَن يُفَرَّقَ بَينَهُ وَبينَ الواوِ، فَإِن كانَت عَينُهُ وَاوًا فَيَكثُرُ أَن يَأتيَ المفعل بِالفَتحِ مِن مُعتَلِّ الواوِ، مثلُ قَولِنا: تابَ يَتُوبُ مَتابًا، وآبَ يَؤُبُ مَآبًا، وَعادَ يَعوُ مَعاد، وَلاذَ يَلُوذُ مَلاذًا.

فَإِن قُلنا: إِنَّ هُناكَ قاعِدَةٌ فَإِنَّ القاعِدَةَ يَنبَغي أَن تَكونَ فِي مُعتَلِّ العَينِ بِالياءِ أَن يَكُونَ مَكسورًا وما جاءَ على خِلافِ ذلكَ فهو شاذٌّ. مِثلُ: مَعيبٌ مِن عابَ، وَحاضَ مَحيض، وَعاشَ مَعيش، وَعاشَ مَعاشَ جاءَ المَصدَرُ عَلَى الكَسرِ مَع أَنَّهُ مُعتَلُّ العَينِ، وَمِن ثَمَّ الأَحرى أَن تكونَ القاعِدَةُ أَن يَكونَ مُعتَلُّ الياءِ مِنِ الأَسفَلِ. أَمَّا ما وَرَدَ بِالفَتحِ فهو قليلٌ، مِثلُ: مَعادٌ، وَمَعاشٌ. فَإِذا قُلنا: إِنَّهُ على فَرَضِ أَنَّ القَولَ الأَوَّلَ هو الصَّحيحُ، فَنَقولُ: المَحاضُ بِمَعنى الحَيضِ، وَالمَحِيضُ بَمَعنى الزَّمانِ وَالمكانِ، وَاللهُ تعالى يَقولُ: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾** ﴾[1] أي في مَكانِ الحَيضِ.

١٧٧- وشذ بالفتح ممسانا ومصبحنا ومخدع مجزأ مأوى ومعه جلا

هذا البَيتُ مِنِ استِدراكِ حَيّ بن حَسَنٍ بن زَيدٍ على أَبيهِ. مَمسانا مِنَ الفِعلِ أَمسَى، وَالقِياسُ أَن يَكونَ مُمسَى، فَجاءَت مَمسى وهو مَوضِعُ الإِمساءِ وَزَمَنَ الإِمساءِ. وكذلك مَصبَحٌ مَوضِعُ الإِصباحِ وزَمَنَ الإِصباحِ. فَجاءَ مَمسَى وَمَصبَحٌ على خِلافِ القِياسِ في الظَّرفِ. وكذلك المَخدَعُ، أَصلُهُ أَخدَعَ الشَّيءَ إِذا أَخفاهُ، وَالقِياسُ أَن تَكونَ مُخدَعًا. وكذلك مَجزَأٌ مِنَ الرُّباعِيّ أَجزَأَ، وَمَأوًى مِن آوى مِنَ الرُّباعِيّ.

(١) [البقرة: ٢٢٢]

١٧٨- في كلها قيسُها إلا الأخيرَ فلم يضمم وذا كله المصباحُ قد نَقَلا

الأَخيرُ: يَقصِدُ بها كَلِمَةِ المَأوى. فيَقولُ أَنَّ جميعَها فيها القِياسُ إلا مَأوى؛ لِأَنَّ القِياسَ فيها مُؤوَى.

١٧٩- وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلاَ

إذا أَرَدتَ المفعل مِن غَيرِ الثُّلاثِيِّ فَإِنَّهُ يَكونُ على وَزنِ اسمِ المَفعولِ مِنهُ. فَإِذا قُلتَ: أُريدُ مِن أَدخَلَ المفعل فَتَقولُ: مُدخَلَ، وَمِن أَخرَجَ مُخرَجٍ، وَأَنزَلَ مُنزَل، وَاستَقَرَّ مُستَقَر.

فصـــل

في بناء اسم الأرض من اسم ما كثر فيها

١٨٠- مِن اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَةٌ) كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ)، وَالزَّائِدَ اخْتَزِلاَ:[1]

١٨١- مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ)، وَ(مُفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذا قَدِ احْتُمِلاَ

يقولُ: إنَّ اسمَ ما كَثُرَ منَ الأَرضِ يكونُ على وَزنِ مَفعَلَةٍ. كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ)، مَسبَعَة أَي الأَرضُ التي تَكثُرُ فيها السِّباعُ. ومَأسَدَةٍ أي الأَرضُ التي تَكثُرُ فيها الأُسودُ. و مَقردَةٍ أَي الأَرضُ التي تَكثُرُ فيها القُرودُ، ونقولُ: مَضَبَّةٌ لِلأَرضِ التي تَكثُرُ فيها الضِّباءُ، ومَذأَبَةٌ لِلأَرضِ التي تَكثُرُ فيها الذِّئابُ. ثُمَّ قالَ: "وَالزَّائِدَ اخْتَزِلاَ: مِنَ ذِي الْمَزِيدِ"

قالَ: إنَّ اسمَ ما يَكثُرُ مِنَ الأَرضِ يُصاغُ مِنَ الثُّلاثِيِّ، أَمَّا مِنَ الرُّباعِيِّ المُجَرَّدِ فلا يُصاغُ أَصلاً. فَإن كانَ ثُلاثِيًا مَزيدًا فَعِندَئِذٍ تَحذِفُ المَزيدَ مِنَ الثُّلاثِيِّ. فَقالَ: "مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ)"، أَي الأَرضُ التي تَكثُرُ فيها الأَفاعِي، وكذلك الحالُ في مَقثاةٍ أَي الأَرضُ التي يَكثُرُ فيها القِثَّاءُ، وكذلك مِبطَخَةٌ للأَرضِ التي يكثر فيها البطيخُ، و مذَبَّةٌ للأَرضِ التي يَكثُرُ فيها الذُّبابُ، و مدَبَّةٌ للأَرضِ التي يَكثُرُ فيها الدُّبَّاءُ، والذي هو اليَقطِينُ.

إذًا فما كانَ زائِدًا عَنِ الثُّلاثِيِّ وكانَت حُرُوفُهُ جَميعًا أصولاً فلا يأتي مِنهُ، ومِن بابِ أَولى غَيرُ الرُّباعِيِّ. أَمَّا إذا كانَ ثُلاثِيًا زِيدَ فيهِ فَيُمكِنُ أَن نَصوغَ مِنهُ اسمَ ما كَثُرَ مِنَ الأَرضِ. فَعِندَما قالَ: مَفعاةٌ، فهي مِن أَفعى، وَالأَفعى مِن يَفَعَ مَنَ الثُّلاثِيِّ. وقِيلَ هو مِن فَوَعَ. و فَوعَةُ السُّمِّ شِدَّته. إذًا المَفعَاةُ هي مِنَ الرُّباعِيِّ، ولكن لَيسَت مِن رُباعِيِّ المُجَرَّدِ، وإنَّما مِن رُباعِيٍّ مَزيدٍ؛ إذ أَنَّ الأَصلُ أَيفَعَ، وأَيفَعَ مِنَ القُوَّةِ أَصلُها يافِعٌ مِن يَفَعَ، أَو مِنَ الفَوعَة.

(١) المحاضرة الثامنة عشرة

وقالَ كذلك بعدَ مَفعاة: "وَ(مُفْعِلَةٌ)". مِنَ الفِعلِ أَفعَلَ، كذلك يُمكِنُ أن يُمَثَّلُ لِذلكَ بقَولِنا: مُبطِخَةٌ لِلأَرضِ التي كَثُرَ فيها البطيخُ، ومُبقِلَةٌ لِلأَرضِ التي كَثُرَ فيها البَقلُ، و مُعشِبَةٌ لِلأَرضِ التي كَثُرَ فيها العُشبُ.

وكذلك "وَ(أَفْعَلَتْ)". يُصاغُ ما كَثُرَ مِنَ الأَرضِ على وَزنِ أَفعَلَ كَقَولِنا: أَبقَلَتِ الأَرضُ أي كَثُرَ بَقلُها و أَعشَبَتِ أَي كَثُرَ عُشبُها، و أَضَبَّت إذا كَثُرَتِ الضِّباءُ فيها. على أَن نُؤَكِّدُ أَنَّها إِمَّا أَنَّ اسمَ ما كَثُرَ مِنَ الأَرضِ يُصاغُ مِنَ الثُّلاثِيِّ أَو مِنَ الرُّباعِيِّ المَزيدِ مِنَ الثُّلاثِيّ. أما الرُباعِيُّ المُجَرَّدُ فَلا يَأتِي مِنهُ ما كَثُرَ مِنَ اسمَ الأَرضِ كَضُفدَعٍ أَو سَفَرجَلٍ. فلا يُوجَدُ لِأَنَّ حُروفَهُ أُصولٌ، وهو زائدٌ علَى الثُّلاثِيّ وحُرُوفُهُ أُصولٌ فَإِنَّ اسمَ ما كَثُرَ مِنَ الأَرضِ لا يأتي مِمَّا هو رُباعِيٌّ مُجَرَّدٌ، أَو ما زادَ علَى الرُّباعِيّ.

١٨٢– غَيْرُ الثُّلاَثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلاَ

لم نَجِد ما يَدُلُّ على ما كَثُرَ في الارض من الرُّباعِيّ. بل كانَ نادِرًا قليلاً مثل: أَرضٌ مُعَقرَبَةٌ ومُثَعلَبَةٌ. و رُبَّما جاءَت كَلِمَةُ مُعقَرَةُ بِحَذفِ الباءِ.

الخُلاصَةُ: إذا أَرَدنا أَن نُوَصِّلَ لِهذا نَقولُ: كَثُرَ الثُّلاثِيُّ ثُمَّ جاءَ أَقَلَّ كَثرَةً مِنهُ المَزيدُ مَنَ الثُّلاثِيِّ ثُمَّ جاءَ نادِرًا جِدًّا الرُّباعِيُّ، الرُّباعِيُّ الأَصيلُ، الذي حُروفُهُ أُصولٌ كُلُّها.

فصـــل

في بناء الالة التي يعمل بها

١٨٣- كَ(مفْعَلٍ) وكَ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ) مِنَ الثُّلاَثِيْ صُغ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلاَ

يَقولُ: إنَّ أَوزانَ اسمَ الآلَةِ تَكونُ على مِفعَل ومِفعال ومِفعَلة، مِنَ الثُّلاثِيّ. فَقالَ: "صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلاَ"، وما بِهِ يُعمَلُ هوَ اسمُ الآلَةِ. فَما يُفتَحُ بِهِ هوَ المفتاحُ، وما يُخاطُ بِهِ هوَ المِخيطُ. قال: "كَ(مِفْعَلٍ)"، ومِثالُ ذلك مِخيَط وهو ما يُخاطُ بِهِ، ومِنبَرٌ وهو ما يُصعَدُ عَلَيهِ لِلخُطبَةِ ومِحجَمٌ آلةُ الحِجامَةِ، ومِشعَبٌ التي هيَ الشُّعبَةُ. هذهِ أَمثِلَةٌ على ما هو على وَزنِ مِفعَل.

" وَكَ(مِفْعَالٍ)"، كَ (مِسوَاك)، وهو آلَةُ التَّسَوُّكِ، وَالتَّسَوُّكُ مَعنَاهُ الدَّلك، كُلُّ ما يُستاكُ بِهِ سَواءً كانَ مِنَ الأَراكِ أَو مِن غَيرِهِ. كلُّ ما يُتَدَلَّكُ بِهِ فِي الأَسنانِ فَهُوَ سِواكٌ. كَمِسواكٍ ومِسمَارٍ ومِسبارٍ، هذهِ كُلُّها على وَزنِ مِفعالِ.

وكذلك " وَ(مِفْعَلَةٍ)"، كَمِخَدَّةٍ ومِقَمَّةٍ ومِسطَرَةٍ والمِصبَغَةِ إذا كانَت آلةَ الصَّبغِ. ومِصفَاةٍ آلةُ التَّصفِيَةِ، وَالمِرآةِ آلَةُ الرُّؤيَةِ.

كذلك هُناكَ أَوزانٌ أُخرى غَيرَ ما ذَكَرَهُ فِي هذا البَيتِ مِمَّا أَتَى بِهِ ابنَ زَينٍ.

١٨٤- وكالفعال وصاغوا منه مفعَلة لما على الفعل من أسبابه حملا

قالَ أَيضًا: مِمَّا يُصاغُ مِن اسمِ الآلَةِ على وَزنِ "الفِعالِ"، كَالسِّواكِ وَالخِياطِ وَالحِلابِ وهِيَ آلَةُ الحَلبِ، وَالسِّبارِ آلَةُ السَّبرِ.

"وصاغوا منه مفعلةً لما على الفعل من أسبابه حملا"، أي ما يَتَسَبَّبُ فِي الشَّيءِ كَقَولِهِم: الوَلَدُ مَبخَلَةٌ، وَمَجبَنَةٌ، فَهوَ سَبَبٌ لِأَن يُقَتِّرَ الأَبُ على نَفسِهِ لِيُوَفِّرَ لِأَبنائِهِ، فَهُوَ سَبَبٌ لِلبُخلِ. كذلك

مَجبَنَةٌ سَبَبٌ لِجُبنِ أَبيهِ؛ لِأَنَّ أَباهُ لا يُريدُ أَن يُضِيعَ أَولادَهُ. وكذلك مِنهُ الحَديثُ: "السِّواكُ مَطهَرَةٌ للفَمِ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ"(١)؛أي سَبَبٌ لِطُهُورِيَّةِ الفَمِ. وكذلك الحَدِيثُ: "اليمينُ الكاذبةُ مُنفِّقَةٌ للسلعةِ مُمحِقةٌ للبركةِ "(٢) أي سَبَبٌ لِمَحقِهِ، مُنفِقَةٌ لِلسِّلعَةِ؛ أَي لِنُفوقِها وَبَيعِها.

وأَتى بِهذا عِندَ اسمَ الآلَةِ؛ لِأَنَّهُ يريدُ أَن يَقولَ لَنا: إِنَّ الآلَةَ هيَ الَّتي تَفعَلُ الشَّيءَ، فَالمِفتاحُ هوَ الَّذي يَفتَحُ، كذلك الوَلَدُ هوَ الَّذي يَقومُ بِالجُبنِ، كَأَنَّهُ سَبَبٌ فِيهِ، فَكَأَنَّهُ يَفعَلُهُ.

إِذًا ما حُمِلَ مِن هذهِ الأَشياءِ على أَنَّهُ يُسَبِّبُ غَيرَهُ فَهُناكَ شَبَهٌ بَينَهُ وبَينَ اسمِ الآلَةِ.

١٨٥- وبالفُعال بتجريد أتوا وبنا   لما ينحونه من تافه رذلا

الشَّيءُ الَّذي فَضَلَ وزادَ ورَذُلَ، بِمَعنَى لَم يُؤبَهْ لَهُ، وَلَم تَكُن لَهُ قِيمَةٌ، مِثلُ: الفُتاتُ، الفُتاتُ مِنَ الطَّعامِ، أَي ما بَقِيَ مِنهُ، وَالحُطامُ، وَالرُّذالُ والغُثاءُ وَالكُناسَةُ، وَالقُمامَةُ، وَالزُّبالَةُ، وَالنُّشارَةُ وَالنُخالَةُ، وَالبُرادَةُ، وَالقُلامَةُ ، وَالغُسالَةُ، وَالقُصاصَةُ.

١٨٦- شَذَّ (الْمُدُقُّ) وَ(مُسْعُطٌ) وَ(مُكْحُلَةٌ)   وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) وَآلَاتِي مَنْ نَخَلَا

مِمَّا جاءَ شاذًّا مِنِ اسمِ الآلَةِ المُدُقُّ، أَيِ الآلَةُ الَّتي يُدَقُّ بِها وَالقِياسُ مِدَقّ أَو مِدَقَّة. كذلك المُسعُطُ، مِنَ الفِعلِ سَعَطَ، القياس مِسعَطَة. وكذلك مُكحَلَة إذ أَنَّ القِياسَ مِكحَلَة. و مُدهُن، ومُنصُل، وهوَ السَّيفُ، وكانَ العَرَبُ يُسَمُّونَ رَجَبَ مُنصُلَ الأَسِنَّةَ؛ لِأَنَّ العَرَبَ كانوا يَنزِعُونَ فِيهِ أَسِنَّةَ السُّيوفِ وأَسِنَّةَ الرِّماحِ.

(١) رواهُ البخاري معلقًا بصيغة الجزم
(٢) أخرجه البخاري

فِي هذهِ الأَمثِلَةِ نَقولُ: إنَّ اسمَ الآلَةَ فِيها سَماعِيٌّ على خِلافِ القِياسِ. وقالَ: " آلاَتُ مَنْ نَخَلاَ"، كَالمُنخُلِ فَنحنُ لا نَقولُ المِنخَل، فَهوَ على خِلافِ القِياسِ. ومِثلُهُ أَيضًا المُحرُضَة، وهيَ آلَةُ الحُرضِ، الوِعاءُ الذي يُوضَعُ فِيهِ ما يُسَمَّى بِالأَشنانِ.

ثُمَّ الآن تَكَلَّمَ عَن الشَّاذِّ المَسمُوعِ، ولَكِن يُريدُ أَن يُلفِتَ الانتِباهِ. فَلا يَعني ذلكَ أَنَّنا نَستَخدِمُ المُكحُلَة وَالمُدهُن والمُنصُل فِي كُلِّ حالٍ، بَل هُناكَ حَالاتٌ مِنَ التَّعبيرِ يَنبَغِي أَن نَستَخدِمَ فيها القِياسَ، ولا يَصلُحُ اسمُ العَينِ. بل لا بُدَّ أَن نُراعِيها، وهذا ما سَيَتَكَلَّمُ عَنهُ فِي البَيتِ الآتي.

١٨٧- وَمَنْ نَوَى عَمَلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلاَ

إذا قَصَدتَ العَمَلَ بِهذا الشَّيءِ، ولم تَقصِد اسمَ العَينِ. كَأَنَّكَ تُريدُ أَن تَقولَ لِأَحَدِهِم: اذهَب وَاشتَري لَنا مِكحَلَةً. فَيَقُولُ لَكَ: هذا لَم يُسمَع. فَنَقولُ لَم يَقصِد هُنا اسمَ العَينِ، إنَّما قَصَدَ آلَةً يُكتَحَلُ بِها.

وَقُلنا: إنَّ الشُّذوذَ هُناكَ فِي اسمِ العَينِ فقط، لَيسَ فيما يُعمَلُ بِهِ الشَّيءُ. فقالَ لكَ: " وَمَنْ نَوَى عَمَلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ". فَتَقولُ: اذهَب وَاشتَري لَنا مِدَقَّةً. أو اعطِني مِدَقَّةً. فَهُنا لا تُريدُ أَنتَ اسمَ عَينٍ بِعَينِها. ولا تُريدُ عَينًا بِذاتِها، إنَّما تُريدُ أَن يُعطِيَكَ آلَةً يُدَّقُّ بِها؛ فَإِنَّ هذا القَولَ جائِزٌ.

كَأَن تَقولَ: دَقَقتُهُ بِمِدَقٍّ. وسَعَطُّهُ بِمِسعَطِي. أَو قُلتَ لَهُ: ناوِلنِي مِكحَلةً؛ فَأَنتَ لا تَقصِدُ مِكحَلَةً بِعَينِها، إنَّما تُريدُ أَيَّ شَيءٍ يُمكِنُ أَن يُكتَحَلُ بِهِ. وإِذا قَصَدَ بِهِ العَينَ فَهُوَ علَى الشُّذوذِ. أَمَّا إذا قَصَدتَ بِهِ اسمَ آلَةٍ مُطلَقًا دُونَ عَينٍ مُعَيَّنَةٍ، فَلَكَ أَن تَأتِيَ بِهِ علَى القِياسِ، وهذا صَحيحٌ. فَتَقُولُ: دَقَقتُهُ بِمِدَقٍّ. واعطِنِي مِدَقَّةً أَدُقُّ بِها ولا تَعنِي اسمَ عَينٍ بِذاتِها. وقد جاءَ شَاذًّا مِن أَسماءِ الآلّةِ على غيرِ هذهِ الأَقيِسَةِ الَّتِي مَرَّت بِنا كَقَولِنا: فَأسٌ.

١٨٨- وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلاَ

١٨٩- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلاَ

١٩٠- وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلاَ

هَذهِ أَبياتٌ خَتَمَ بِها ابنُ مَالِكٍ مُبَيِّنًا أَنَّهُ قَدِ انتَهى مِمَّا قَصَدَ إِلَيهِ فِي نَظمِهِ اللامِيَّةِ. وقد حَمَدَ اللهَ ﷻ على نِعمَةِ تَمامِ هذا العَمِلِ الجَليلِ، فهو عندما قالَ:

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمّ وَقَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ

فَهُنا يَقُولُ لكَ: إِنَّني ما قَصَدتُهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَصَلتُ إِلى مُنتَهَاهُ ثُمَّ خَتَمَ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ على رَسولِ اللهِ صلى الله عَليهِ وسلم وآلِهِ مِن أَهلِ بَيتِهِ الطَّاهِرينَ وأَصحابِهِ الغُرِّ المَيامِينَ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنهُم وأَرضاهُم وَجَعَلَنا في صُحبَتِهِم وصُحبَتِهِ ﷺ يومَ القِيامَةِ.

١٩١- وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْرًا جَمِيلاً عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلاَ

١٩٢- وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا آمِنًا لاَ بَاسِرًا وَجِلاَ

قالَ: أَسأَلُ اللهَ ﷻ مِن أَثوابِ رَحمَتِهِ سِترًا، وَأَثوابُ جَمعُ ثَوبٍ، وجَعَلَ هذا الثُّوبَ سِترًا جَميلاً علَى الزَّلَّاتِ مُشتَمِلاً .وأَن يُيَسِّرَ اللهُ ﷻ لَهُ، بِأَن يُقبَلَ عَمَلُهُ هذا مُستَبشِرًا بِهِ مِن عِندِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وذلك مُحاكاةٌ لِكِتابِ اللهِ عزَّ وجَلَّ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

وقالَ: لا بَاسِرًا، فَالباسِرُ هوَ الكالِحُ. ومِنهُ قَولُهُ تَعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾.

١٩٣- فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سيدنا سيديَّ قطب الرحى بدر الدجى المثلا

١٩٤- وإنني أبتغي ممن رأى خللا فيما انتدبتُ له أن يصلح الخللا

١٩٥- إذا تيقنه جنبا وإن على رب البريئة لي لا غيرُ متكلا

هذهِ أِبياتُ ابنِ زَينٍ يَختِمُ بِها تَوشِيحَهُ على لامِيَّةِ الأَفعالِ، يَسأَلُ اللهَ ﷻ الأجرَ وَالثَّوابَ، ويَطلُبُ مِمَّن يَقرأَ هذا التَّوشِيحَ أَن يَتَحَرَّى الدِّقَّةَ فِيما ذَهَبَ إِلَيهِ ابنُ زَينٍ وَأَلَّا يَنتَقِدَ عَلَيهِ إِلَّا إِذا تَيَقَّنَ الخَطَأَ وعِندَئِذٍ يُصلِحُ الخَلَلَ فِي حالِ تَيَقُّنِ الخَطَأَ.

وقد انتَهينا مِن تَدريسِ هذا الكِتابِ العَظِيمِ الذي هوَ الطُّرَّةُ فِي ٢٠ / شعبان / ١٤٣٢ هـ على صاحِبِ الهِجرَةِ أَفضَلُ الصَّلاةِ و أَتَمُّ التَّسلِيمِ. وذلك في: ٢١ / ٧ / ٢٠١١ م. في الساعة الرابعة مساءً تقريباً مِن يَومِ الخَميس.

نَسأَلُ اللهَ عزَّ وجَلَّ أَن يَتَقَبَّلَ عَمَلَنا هذا خالِصًا لِوَجهِهِ الكَريمِ، لا يُرادُ بِهِ رِياءٌ ولا سُمعَةٌ، وأَن يَجعَلَ عَمَلَنا هذا ذُخرًا لنا يومَ نَلقاهُ، وأَن يكونَ حُجَّةً لَنا لا عَلَينا. سُبحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمدِكَ، نَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، نَستَغفِرُكَ ونَتُوبُ إِلَيكَ.

الخاتمة

هذه مادة شرح لاميَّة الأفعال قد تَمَّت بتوفيق من الله وفضل. نتمنى أَن تكونوا قد جمعتم الخير الكثير في رحلتكم العلمية في تصريف الأفعال التي أعدَّها ابن مالك الأندلسي النحوي لامِيَّةً وشرحها أ.د.وليد شاويش.

تمَّ الانتهاءُ مِن تَفريغِ هذهِ المادَةِ وتنسيقِها يومَ الإثنينِ ١٩ – جمادى الآخرة – ١٤٤٢هـ الموافق ١ – شباط – ٢٠٢١ م . وقد كانَ هذا العَمَلُ - ونحسبُهُ خالصًا لوجهِ اللهِ الكريمِ - بِإِعدادِ وتنسيقِ: محمد حسين براهمه و عماد خالد الصفدي.

تحت إِشرافِ مُدَرِّسِ المادَةِ أ.د.وليد شاويش.

للتواصل والاستفسار:

أ.د.وليد مصطفى شاويش: walid_shawish@yahoo.com

عماد خالد الصفدي: alsafadi@yahoo.com

محمد حسين براهمه: mohammad521595@gmail.com

المحتويات **الصفحة**

التعريف بهذا الكتاب:



يعد كتاب (الطرة) شرحا لمنظومة ابن مالك الأندلسي النحوي التي نَظم وقعّد بها تصاريف الأفعال بعد أن قعّد لتصاريف الأسماء في نهاية ألفيته, ثم زاد عليها ابن زَيْن الشنقيطي أبياتا باحمرار توضح معاني التصاريف التي وضعها ابن مالك، واستدرك بَحْرَق الحضرمي على منظومة ابن مالك ثمانية أبياتٍ باخضرار في بعض الشذوذات، وقام الدكتور وليد شاويش حفظه الله بشرح كتاب (الطرة) الذي ألفه ابن زَيْن الشنقيطي في ثماني عشرة محاضرة مباركة وأسماه شرح (الطرة على الطرة) حيث قام بشرح منظومات الكتاب شرحا ميسرا للطلاب، واهتم الدكتور بهذه المنظومات اهتماما بليغا لما بها من الفوائد الجمة والكنوز اللغوية في علم الصرف وتصاريف الأفعال ومعانيها، حيث يستفيد الدارس للكتاب بأن يعرف الأوزان والمقاييس التي تبنى عليها الأفعال وكما قال الدكتور (اللامية تعب شهر وندامة دهر), ومن لم يدرس اللامية فقد فاته عظيم في علم الصرف وتصاريف الأفعال

التعريف بالشارح:

*ا.د. وليد مصطفى شاويش. مواليد عام 1968م, عمان, المملكة الأردنية الهاشمية

*حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في المملكة المغربية عام 2009م

عن رسالته: السياسة النقدية بين الفقه الإسلامي والفكر الاقتصادي الوضعي.

*وعلى درجة الماجستير من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في لبنان عام 2003م

وعلى درجة البكالوريوس في الفقه وأصوله من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية عام 1989م

*عمل مدرسا في قسم الفقه وأصوله في كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة والقانون, ورئيسا لقسم المصارف الإسلامية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية, في الأردن, وهو الآن عميد كلية الفقه المالكي في الجامعة

*له العديد من الأعمال العلمية المنشورة وغير المنشورة, يمكن الاطلاع عليها في موقعه الرسمي

للتواصل:

walid_shawish@yahoo.com

www.walidshawish.com

مكتبة الأصدقاء

حبراص - الشارع الرئيسي